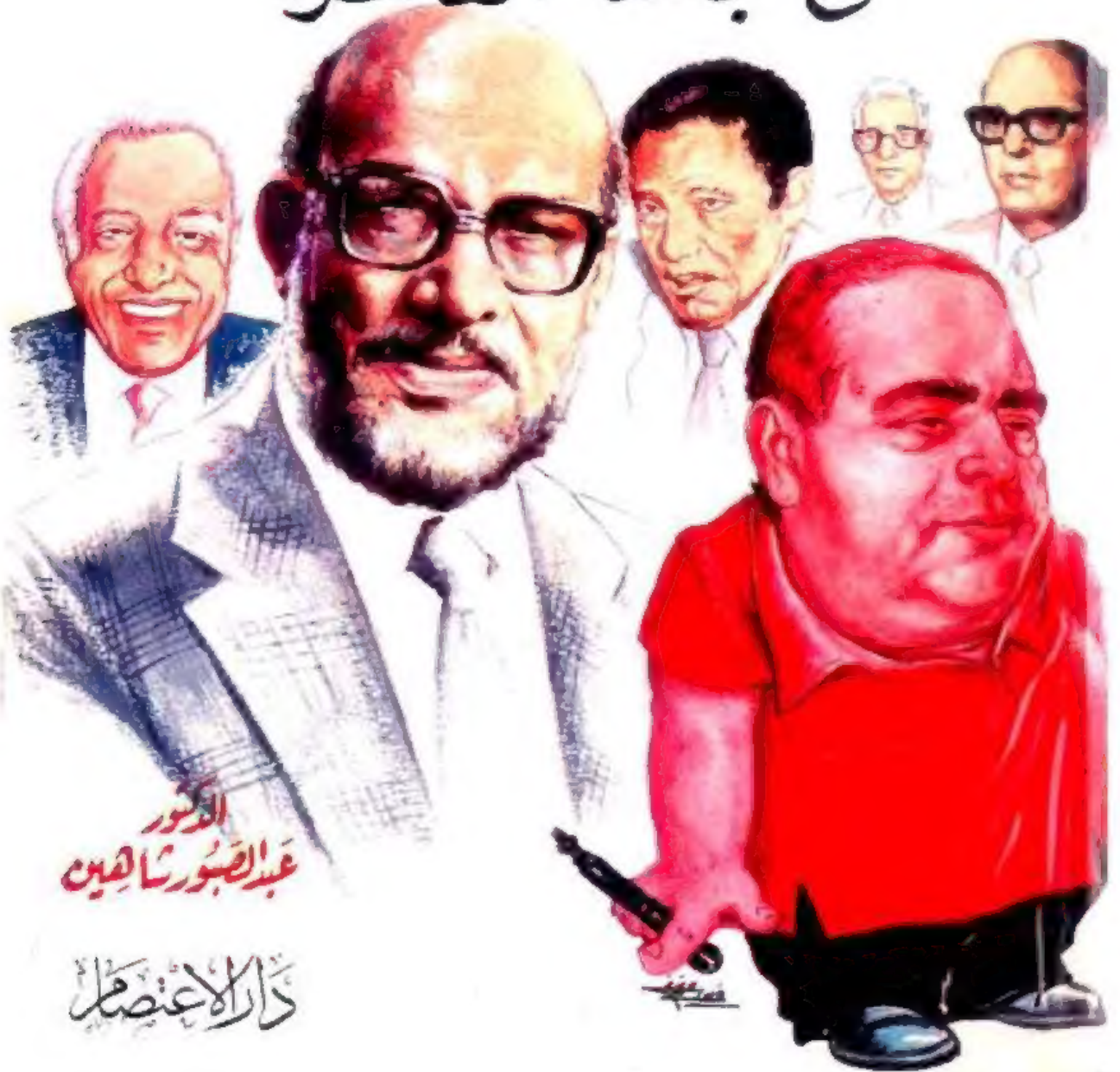




الناري الشابي

قِصَّةُ «أَبُو زَيْد» وَانْخِسَارُ الْعِلْمَانِيَّةِ فِي جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ



الدكتور
عبد الصبور شاهين

دار الإعتصام

قِصَّةُ «أَبُو زَيْد»
وَالْحِسَارُ الْعِلْمَانِيَّةُ
فِي جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ

الدكتور
عبد القصور ساهين

دار الأحياء

مقدمة

بقلم د. عبد الصبور شاهين

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ﴾ [الأنبياء: ٢٨] .

آية من القرآن، هي الوعد الحق الذي يتردد في النفس، ويدوى في سمع الدنيا .. وعَدَّ بأن تزهق روح الباطل، وبأن يوسم بميسم الزور والزيف، قبل أن يرحل شبحه عن الحياة، فهو يساق إلى الويل هو وأصحابه، لقاء ما دنسوا أرض الله وحاربوا دينه .

والقصة التي نسوق وثائقها في هذا الكتاب ليست قصة شخصية محدودة الأثر .. بل هي مشكلة ذات طابع عام يتصل بأهم مؤسساتنا الحضارية : الجامعة المصرية ، التي يحاول بعض الملصقين في هيئات التدريس بها أن يقدموا للطلاب فيها الباطل والزور من القول في شكل كتب وبحوث ، كما ينشرون في محاضراتهم (الإيدز) الثقافي الذي تلوثت به عقولهم ففقدوا مناعتهم في غفلة من سلطة الجامعة ، أو انتهازاً لجو الحرية المتاح لأساتذتها .

إنها فضيحة العلمانية ، وعار شخصها .

وقد تزلزلت الأرض من تحت أقدامهم حين اصطدم واحد منهم (نصر أبو زيد) بمطلب ترقيته ، فأنكشف المستور ، وتعرى الخبوء في ثنايا كتاباته ، وعاین الناس جهود التخريب العلماني الماركسي للمجتمع المصري المسلم ، وقد كان يظن أن أعمال التستر على فسادة العقائدي ، وضغوط الشلة إياها سوف تكفل له الترقى بلا جدال ، وأنه ماض في طريقه الصاعد إلى أن يصبح فيلسوف الغبراء ،

ومنظر العلمانية .. فإذا هو زاهق لا يكاد يلتقط أنفاسه ، وإذا بالآمال الكواذب تتحطم على صخرة الحق ، فأعماله المنكرة لا ترقى إلى مستوى البحث العلمى ، وكتابات الماركسية تشهد بضمور ضميره الدينى .. وهكذا تبخرت الأحلام ، وواجه الباطل مصيره المقدور ، فكان الصعود إلى الهاوية ..

ليس (أبو زيد) وحده فى هذا المضمار ، فهو واحد من عصابة تدين بالإرهاب الفكرى ، وتعمل على إخضاع كل المؤسسات الثقافية لسلطانها ، وإسكات كل صوت يقول الحق ، لا يخشى فى الله لومة لائم ، وقد كان من أمر هذه العصابة فى الماضى ما تشهد به أخبار الستينيات ، حين تحالف الماركسيون مع الدكتاتورية لإذلال الشعب ، وسحق مقاومته ، وما إن أشرق عقد السبعينيات حتى تلاشى الماركسيون تلاشى الظلمات أمام جحافل النور ، فكمنوا فى جحورهم متربصين أن تحين لهم فرصة يعاودون فيها أداء دورهم ، وحين لاحت الفرصة ذرت قرونها فى المجتمع من خلال منشورات الثقافة (الإيدزية) ، وأعلنوا أنهم قد عادوا ليؤدوا رسالة (التنوير) ، وكذبوا .. فما كان لـ (النور) رسالة فى يوم من الأيام ، ولكنهم إفرار الزمن الردى ، الذى صار (النصب) فيه وظيفة ، وصار الكذب فيه (فهلوة) ، وصارت الثقافة تجارة ، وصار البحث العلمى ملقاً ونفاقاً ومناورة ، وصار (التنوير) على أيديهم إلى (التزوير) ما هو ..

وحسبك أن تنظر إلى أفراد التنظيم الماركسى فى الجامعة لتجدهم الآن يتبرأون مما دانوا به طوال حياتهم الماركسية ، ويعلنون أنهم مؤمنون بالله ورسوله ، بعد أن كان الواحد منهم يجهر بأعلى صوته فى المدرج منكرأ وجود شىء اسمه (الجنة والنار) ، وبعد أن كانوا يسخرون من الذين آمنوا ، ويجاهرون بالزندقة ، ولكنها أخلاق الماركسيين الجبناء ..

ولو أنهم صدقوا فى موقفهم الجديد لما زادهم أحد عن التوبة والرجوع إلى الله ، فالدين دين الله ، وباب التوبة مفتوح لكل عاص أو زائع ، ولكنهم - فيما يبدو - يناورون ، كما نصحهم بذلك بعض المحامين ، ليكسبوا جولة من الدجل

والتشويش بعد أن خسروا « كل الجولات » التي خاضوها .. فالجتماع فى الجامعة يرفضهم ، والمجتمع خارج الجامعة يلفظهم ، ومحاولتهم تهيج الرأى العام ، وتحريك الغوغائية باءت بالفشل الذريع ، فلم يبق إلا أن يرفعوا عقانهم بالمهاترة ، وإعلان الإسلام ، عسى أن تغطى الضوضاء على صوت الحق رغم أنف الحق ، ومعهم فى (الزفة) عديد من الصحفيين المتلقطين (القابضين) .

لقد كان نشر التقارير العلمية التى فحصت إنتاج (أبو زيد) فضيحة جامعية لا سابقة لها ، وعلى الرغم من أن أكثر قراء الصحف لا يدركون مغزى الأحكام التى وردت فى ثنايا التقرير الأساسى ، الذى اعتمدته اللجنة العلمية فإن رد الفعل تجاه الحملة التى قادها (كبيرهم هذا) فى الأهرام وغيره من الصحف كان حزيناً لما آلت إليه (الحالة الماركسية) ، لقد فقد الماركسيون عقولهم ، وتوهموا أنهم فى هذه الحالة الهستيرية قد وقعوا على صيد ثمين ، يصخبون حوله ، ويصرخون ليعرف الناس أنهم مازالوا أحياء " لأنهم مازالوا يتقافزون " .

إن سقوط طالب فاشل شئ طبيعى ، يحدث فى كل مكان وزمان ، وإذا جانبه التوفيق فى جولة فقد يحالفه فى جولة أخرى حين يجتهد ، ويتلافى أخطائه فى المرة الأولى ، فكيف تحول سقوط الفاشل إلى مظاهرة تهتف بنجاح الفشل ؟! وحين تفشل المظاهرة يتحول الأمر إلى نوع من استجداء المطلوب وتسوله عن طريق الادعاء بأن الفاشل مهدد بالقتل ؟! (يا حرام)! أو بأن القلوب القاسية التى لا تعرف الحب تريد أن تفرق بينه وبين حبه ؟! .. وتنكر عليه إيمانه ؟! .. كما أن ؟! الله يرحم خلايا المهلة الكبرى .

والمطلوب فى الواقع أبعد من هذا الهزل ، فليكن أبو زيد مسلماً ، ولتبق له زوجته ، وليعيشا فى التبات والنبات ، ويخلفا صبياناً وبنات ، ولكن المهم ألا يعود أبو زيد إلى هرائه الماركسى والعلمانى الذى اصطحبه معه من مصنع المهلة ، ليدرسه لطلاب الجامعة ، فإذا اختارت الجامعة أن تبقى عليه فى هيئة التدريس بعدما كشف عن سوائه ، وأبدى من الجهل ما فضحه ، وارتكب فى حق العلماء من

الإساءات ما لم يحدث في تاريخ الجامعة - فليكن ، ولن يكون إلا بمثابة عبد آبق ، تنفس صدره بالحقد على الأساتذة والعلماء ، ولكن على ألا يعود إلى تدريس الموضوعات المرفوضة ، تحقيقاً لتوبته ، وإظهاراً لانتماؤه إلى الإسلام من ناحية ، وليُسند إليه تدريس شيء من العلم لا علاقة له بعلوم القرآن ، ولا بالماركسية ، ولا بالعلمانية ، فقد انتهى الوقت الذي طالما عرّبد فيه في أمور العقيدة ، وحقائق القرآن ، وسير الصحابة ، مما سوف يتضح في مدخل هذا الكتاب ، كما ستكشف عنه التقارير العلمية التي قدمها العلماء .

ليس معنى ذلك أننا نحصر المعركة في هذا الموضوع [الأبوزيدى] ، فأبوزيد ليس سوى فرد من جماعة ، أو رفيق في خلية ، ومشكلته في الواقع أنه أراد أن يكون زعيماً للجماعة ، وأن يحتل موقع الفيلسوف الذي يقول فيسمع أعضاء التنظيم لقوله ، وعسى أن تعود الأيام سيرتها الأولى ، وتزدهر الموجة العلمانية فيرتفع مكانه إلى رتبة [المفكر المجدد فرج فودة] .. ليه لأ .. .

فلما خاب المسعى تداعى الرفاق إلى سرادق لطم الحدود ، وشق الجيوب ، (والجنازة حارة ، والميت ...) . وهكذا انطلقت كتائب الماركسيين لتؤدي دور الندابين في كل صحيفة ملونة .

إن المعركة الحقيقية هي بين (الإسلام الصحو) ، و (الماركسية المحتضرة) في بلادنا ، ومع أن الماركسيين مازالوا يعملون ويصرخون بضراوة .. فإنهم معذورون لشدة الموقف الذي يواجهونه ، وهم يتصورون أنهم لابد واصلون إلى ما يريدون من إرهاب الدولة ، والسلطة القضائية ، والجامعة أيضاً - حتى يفرضوا وجودهم ، ويحققوا ما يريدون .

والواقع أنهم يقاتلون الآن آخر معاركهم ، فلم يعد لوجودهم ما يبرره ، لاختفاء السند السوفييتي ، وتغير الزمن .. ومهما حاول الماركسيون أن (يتأمر كوا) ليستمروا فسوف تدور الدائرة عليهم ، وسوف يتخلون تماماً عن هويتهم .. لأن الشعب يرفضهم ، ويرفض منهجيتهم ، ولأن الأمريكان لن يبقوا إلى

ما لا نهاية يدعمون فلول الماركسية ، فالمسألة لا تعدو أن تكون أوضاعاً مؤقتة ، ثم
تخفى أقدار الله ساحقة كل ما يعادى الإسلام .

نقول هذا على الرغم مما تورط فيه زين العابدين بن علي - رئيس
الجمهورية التونسية - حين أشار بعض بطانته بأن يكرم الخروج على الدين ، ويمنح
صاحبه وساماً ، وهو موحول في فشله وسماذيره المريضة ، فأساء الرجل إلى
دينه ، كما شوه صورة بلده الذي بدا وكأنه يدعم جرذان الماركسية ، ويكرم
إلحادهم ، وما نظن أن سب الدين يستحق التوسيم إلا في منطق كل أفاك أثيم .

وإذا كان هذا الكتاب بمثابة (ملف) يضم كلمات الحق في القضية
الأبوزيدية ، فلا بد من أن نضع بين يدي القارئ مدخلاً يفضح هذه
القضية في بعدها العلمي ، وفي بعدها الماركسي ، مؤمنين بقوله سبحانه
وتعالى : ﴿ .. فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في
الأرض .. ﴾ (الرعد : ١٧) ، وصدق الله العظيم .



النَّارِي السُّبَايِي

مدخل إلى القضية الابدوزيدية

كان الإسلام ولا يزال خصماً للتيار الماركسي الذي سقط في هذه التسعينيات من القرن العشرين ، بعد أن ساد هذا الفكر بقيام دولته قرابة ثلاث وسبعين سنة باسم « الاتحاد السوفيتي » .

وقد كان سقوط النظام الماركسي في موقعه الحصين حدثاً مفاجئاً مدوياً ، أذهل العالم ، بقدر ما أكد أن الدكتاتورية التي أقامها هذا التيار ، وأطلق عليها (دكتاتورية الطبقة العاملة) كانت شعاراً زائفاً بمعنى الكلمة ، فلم يكن النظام الماركسي تحقيقاً لآمال الطبقة العاملة ، بقدر ما كان تمكيناً لبعض المغامرين من تولي السلطة بخداع الجماهير تحت شعار (الحزب الواحد) ، وما كان ذلك إلا سحراً للفرد ، وتخريباً للحرية ، وتضييعاً لحقوق الإنسان .

وبقدر ما حقق هذا التيار الماركسي من الانتشار في دول العالم الثالث خارج منطقة نفوذه التقليدية وجدنا أن ظله قد انحسر وتشتت في هذه الدول بعد سقوط النظام في موسكو ، وإن بقيت شكلاً بعض الأنظمة الشيوعية في العالم (في الصين ، وكوبا ، وكوريا الشمالية ، وفيتنام .. وبعض بقع قليلة في أفريقيا) وما زالت هذه الأنظمة تحاول خداع الجماهير بدعوى أنها تحاول تطوير نفسها ، والاتجاه نحو اقتصاد السوق ، نشأ بمواقع السلطة ، وإبقاء على قبضة يدها حول أعناق الجماهير ، مع مداعبة القط الأمريكي .

ولا مناص - في رأينا - من سقوط هذه الأنظمة ، على الرغم من المقاومة التي تبديها الأحزاب الشيوعية في هذه البلدان ، بل وعلى الرغم من إصرار بعض الجماعات الشيوعية على البقاء في السلطة في بعض جمهوريات الاتحاد

السوفييتى الإسلامية مثل طاجيكستان حيث ارتكبت مذابح للإسلاميين هناك على أيدى الشيوعيين ، والمعركة مازالت سجالاً .

غير أن هناك ظاهرة تستلفت النظر هى أن القلول التى شاهدت بأعينها انهيار النظام الباغى ، كما ينهار جبل الجليد عند طلوع الشمس .. هذه القلول مازالت تحاول البقاء فى الساحة الثقافية فى مصر ، حيث أتيح لها أيام السيطرة الشيوعية أن تتمكن من مواقع كثيرة ، وأن تفرض وجودها على الساحة الإعلامية والثقافية ، فى الوقت الذى عملت فيه على إبعاد المثقفين المعارضين من مواقع التأثير .

ويبدو أن سقوط النظام الشيوعى فى موسكو قد باغت الكثيرين من الشيوعيين وأحلاسهم فى مصر بخاصة ، وفى الوطن العربى بعامة .. فإذا بهم وقد انتابهم نوع من الهستيريا ، يلجأون إلى إحداث الجلبة والضوضاء ، من خلال مجموعة من الكتابات العدوانية ضد الإسلام وضد العقيدة الصامدة فى مواجهة البغى الماركسى العلمانى ، ومن أطرف ما قاله بعضهم : إن الماركسية ليست خطأ .. ولكن الخطأ كان فى التطبيق - كلام يبرر لذعة الفشل وحرقة .

وينبغى أن نعلم أن الإسلام وحده هو الذى أسقط النظام والفكر الماركسيين .. فأما النظام فقد سقط عسكرياً فى أفغانستان ، كما سقط اقتصادياً فى المجتمع الروسى ، وأما الفكر فقد بدا منهزماً أمام عملاق الإسلام فى وجدان الشعوب السوفيتية ، مع أن الإسلام لا يملك سلطة ، ولا دولة مؤثرة ، وهو ما حاول الإلحاد الماركسى أن يتفاداه دون جدوى .. رغم تكثيف برامج (تلحيد) أجيال المسلمين هناك .

ومن الخطأ أن تتصور أن النظام الرأسمالى كان العامل المؤثر فى سقوط الماركسية لبديهية يعلمها الكثيرون .. وهى القائلة بأن الماركسية هى فى جوهرها نظام رأسمالى بشع ، يقوم على تجميع الثروة فى يد واحدة هى يد الحزب الشيوعى اللص فى كل مكان يحكم فيه .. وإذا بدا أحياناً أن هناك

تناقضاً بين الماركسية والرأسمالية فذلك أمر مضاف للحقيقة ، لأن هذه الماركسية كانت مجرد أزمة من أزمات النظام للرأسمالي ، وسقوطها هو في الواقع نذير من الدر مؤثرة في كيان النظام الذي مارل ناقي . . فليس من المعقول أن يصدق لإشاعات التي نقول بأن الرأسمالية هي التي قصت على الماركسية ، وأحق أن التعبير الذي انتهت إليه الماركسية الفارسة سوف ينتهي إليه حتماً النظام الغربي ، بعد أن تنهياً أسباب سقوطه المنتظر .

وعودة إلى الفلول الماركسية في الوطن العربي لحد أنها تحذت موقع نقود مذهب مل الأقر ص . في مؤسست كتيرة حمهبرية ، ممسكة بأيديها أزمة للكمة منقروءة والمسموعة و البرنية ، وعدمية على نشر كتابات معادية للإسلام والراحة ، أو كتابات بتظاهر بالجد والعلمية ، وبن تضمنت إسقاطات ذات طابع ماركسي ، يعرف ذلك من تتبع بعض المسلسلات التليفزيونية ، أو من تتأمل بعض لبحوث منشورة في المجلات مشوهه ، وفي مقدمتها المجلات التي تصدرها وزارة الثقافة في مصر ، كالثقافة ، وبداع ، وأدب ونقد ، كما نشرها « دارسينا » الماركسية وغيرها .

وحسب أن يتوقف أمام بحث لدى شره أبو زيد بعنوان الإمام الشافعي وتأسيس الإيديولوجية الوسطية) . صدر عن « درسينا » للنشر عام ١٩٩٢ م . وسجد أن صاحبه حاول أن يبدو محايداً ، من مهتماً بالشافعي ، ولكنه يتهم الشافعي بأنه ملحق في موقفه ، حين تنحصر لسنفل على حساب العقل ، وحين سحر لعقنية على حساب الإسلام ، وهو يزعم أن كل ماضي الحياة الإسلامية باعة من حتماع السفينة ، الذي اندمرت فيه السيطرة القرشية على الإسلام ونسبين ، ولتاريخ لإسلامي كنه مؤمرة حاكها لحنفاء الرشدون ، وحاء الشافعي ليتحالف مع الأمويين حتى يمنحوه الإمارة في بحر ، وقد تعدد الكتاب أن يستولد الشافعي في عهد لدولة الأموية ، مع أنها سقطت قبل ميلاده بعشرين عاماً « ألا ما أغشه وما أجهله »

وهو يتهم الشافعي بالغلظة حين قال في كتابه (الرسالة)

الم أحد لرسول الله سنة نائمة من حبة الاتصال حالفها الناس كلهم، ولكن قد أجد الناس محتتمين فيها منهم من يقول بها، ومنهم من يقول بحلافها، فأما أن يكونوا محتتمين على لقول بحلافها فلم أحدها قط .

وهو نفس يشهد لثبوتى بدقة النظر والاستقراء العلمى . ولكنه فى بطن هــ لكاتب الماركسى العلمانى متفق ومغالط ، وكان يناضل من أجل القضاء على التعددية الفكرية والعقائية . مع أن الشافعى كان أحد تلاميذ هذه التعددية ، فى المدينة وفى بغداد .

وستهى هــ لكاتب المتمر كس العلمانى إلى ضرورة التخلص من اتداع لصوص قرآن وسنة ، ولتركون إلى لعقل ، وذلك فى عبارة صريحة

(أن أوان المراجعة والانتقال إلى مرحلة التحرر .. لا من سلطة النصوص وحدها .. بل من كل سلطة تمنق مسيرة الإنسان فى عالمنا ، علينا أن نقوم بهذا الآن ، وفوراً ، قبل أن يجرفنا الطوفان) .

ويسدو فى موقف هــ الكاتب لون من ألوان الرقاعة الثقافية ، من صح التعبير) ، فهو يختار عنواناً لكتابه يوحى بأنه متعاضف مع لفكر الإسلامى ، حريص على تقديم دراسات فى بعض قصائده ، فى حين يملأ كتابه بالأفكار العدوانية وإسقاطات الإرهاب الفكرى .

لقد صدرت العجمة الماركسية فى بلادنا مركز الإرهاب الفكرى ، ونورته .. هى قذعة فى موقعها سممت سموها إلى أن نتاح لها ونة جديدة على مواقع أخرى جديدة .

ولمصر فى متبعة ما يشتره هذا لإرهابى فى كتاب « نقد لخطاب لادبى » الصادر عن دار الثقافة الجديدة الماركسية (ص) حيث يتهم على « الغيب » ، ويجمعه مردواً للحرفاء والأسطورة ، ويرى أن لعقل العربى غارق فى هذا ، ولا يسوق له أن يسحو من الفرق ، كما يرى أن العلمانية (هى (التاويل الخبيثى للدين والمهم العلمى لموسوعاته) ويقول

(ليست العلمانية ما يروج له المبطلون من أنها فصل الدين عن المجتمع) ..
ثم يقول :

(إن الخطاب الدينى يخلط عن عمد ، وبوعى ماكر خبيث بين فصل
الدولة عن الكنيسة .. أى : فصل السلطة السياسية عن الدين ، وبين
فصل الدين عن المجتمع والحياة) .

وهكذا يفسر (أبو زيد) مصطلح (العلمانية) حين رأى أنه أصبح ملوثاً ،
موصوماً بأنه مر دوف الإلحاد ، فهو يحاول أن يريف مفهومه بين الشباب ، برعه أن
(العلمانية) هى التأويل الحقيقى للدين ، والفهم (لعمى) له ، وهل بعد ذلك
معالطة قبيحة تتحاور كل التوايوت الثقافية ؟ فليست العلمانية من (العلم)
بكسر العين ، بل هى سمة (لى ، العالم) بفتح اللام ولكن لجهل المركب يؤدى
بأصحابه إلى مزالق الفضيحة »

ب . (أبو زيد) وأمثاله يعلمون أن (الدين) عقيدة راسخة فى نفوس
الشباب وعقولهم ، وأن أحداً لا يقلل المساس به ، لا ذامرع من كل قيمة ثقافية
أو أخلاقية ، فإذا بهم يدحأون إلى الكذب والتزوير ، اعتماداً على بعض
الغموض الذى يلف الكلمة فى ثقافة معاصرين .. وما كنت (العلمانية) إلا
مرادف (لذهرية) فى فكر القدماء ، هى تسب كل بخار مخلوق إلى
فعل (الزمن) أو (العالم) ، ومن ثم كنت الترجمة الأولى للكلمة
(Secularisme) العلمانية ، نه احتصر المقطعان الأولان فى مقطع
واحد فصارت : (علمانية) .

وقد يحاول بعض المزيفين أو المخدوعين أن يسطقوا الكلمة بكسر العين
علمانية ، كم فعل أبو زيد ، وهو يغال فى الجهل بأصل المصطلح ، أو هروب
من يعيه لدى وصعبه ، أو محاولة خداع الشباب برعم أن المر دها هو السمة
إلى (العلم) لا إلى (العالم) .

و تاركسيون ليسوا بحاجة إلى هذا التستر على المعنى لصحيح للكلمة ،
فإن ماركسيتههم تعنى أساساً الإلحاد الصريح الذى تعيه كلمة (علمانية) .

ولكنه الذرق الذي يقفون فيه الآن بعد أن كان وقع سقوط الططم على رؤسهم كسقوط صحرة على مريع الحارير، ومقالب الزبالة، وفقدوا عقولهم، ونهضت رؤاهم، وثلاثت في صدورهم الآمال.

وقد لاحظ أن نوريديركر على الكنيسة، ولم يذكر المسجد، وهو يعنى في الواقع إبعاد الدولة عن المسجد، فقد كان لمسجد - ولا يزال - المشكلة التي نواجهها كرسية والإخاد بكل صورهما، ومن ثم سلك هذه الطريقة التي تلمح ولا تصرح.

يرشدنا هذا المريف إلى مفهومة يسرى، فيها ماركسية من بهمة الإخاد فهو يقول بحظاً ذويل ماركسية بالإخاد ومادية، فلعنه واحد في بحينه ماركسى دعوة إلى تحيد الإيمان، وسد الإخاد، ولعنه لم يقرأ بيت الدعوة التي وجهها وكيل وزارة التربية في موسكو إلى أهل الأدباء تحفة، وأشارت إليها مجلة نيويورك الأمريكية في عددها الصادر أول يناير ١٩٩٣ - وفحوى الدعوة

« أن يبادر اليهود ونسحيون والمسلمون إلى إرسال دعائهم إلى مند رس لروسية ليعرضوا لدير وإيمان الدينى على لشاب الروسى . بعد أن أحدث سقوط الماركسية فرغاً مفرغاً في عقول هؤلاء الشباب » .

وما أحوج أمثال هذا الكويكب أن يعرض عليه الإيمان أيضاً « فقد أفسدت ماركسية عقله، وأمرست درأكه، وأصابت حلاليه الدينية .

والمؤسف أن أهل الأدباء لم يستجيبوا للدعوة فيما عد لكرسية الإلحيكالية والروستاتية في أمريكا، فقد أنشأوا هالك ستين مقر لمعتانهم، لدعوة الروس إلى « المسيحية » التي أنسنتهم « ياها » « ماركسية » ، بل دفعتهم إلى الكفر بها .

وقد محسى أنوريدي في صلاله المنين ، فأعلن رفعه لوصف المخالفين للإيمان بالكفر ، وهو اعترض على القرآن ذاته الذي اعترى الحارحين على الإيمان به كفاراً من أهل الكتاب والمشركين ، وهو من جهة أخرى دليل على أن فكره عن الدين فكرة مهزوزة .

ولا شك في أن هذه نعمة مدسلة ، نتخذ من وجود المسيحيين تكة
للإثارة .. فكيف تصفهم بأنهم (كفار) رغم أنهم معاً في وطن واحد " ركوب
على حمائل لوحدة لوطية ، أو على حمارها ، وهي أمر لا علاقة له بالإيمان أو
الكفر ، وشتان ما بين دعوة للدين ، ودعوة إلى أمر سياسي معاصر .

ولاريب أن هذا الإسفاف لا هدف له ، لانفكيك خيمة لني تعتق لإسلام
في علاقتها بالآخرين من الشركاء في الوطن .

لقد غاب عنه أن الوصف (بالكفر) أت من موقف عقدي .. والكافر هو
الذي يكذب له في أحد من أنبيائه ورسله ، ولا علاقة لذلك بوصف (الوطية)
للباع من الانتماء إلى الوطن ، ولو أن مسلماً أنكر نبوة موسى أو عيسى لا اعتبر
كافراً تماماً كما ينكر نبوة محمد ﷺ .

ومن يؤكد أن (نوارد) لا يجهل هذا الاعتبار ، وأن الخطة مفكرة كما
يقول "فنه" ، ولكنه الحق الماركسي متأزم الذي يعيش على الجدل ، ونصيد
نقاط المهاترة .

وقد ارتفع هذا العمالي الكويت في بحثه ، عن علمانية جديدة (إلى
التهجم على القرآن ، فزعم عن جهالة بأنه :

« كان مسموحاً في عصر النبوة تعدد قراءات النص الديني (بقصد
القرآن) ، وهي القراءات التي تتلاءم مع واقع التعدد القبلي في
الجزيرة العربية ، وقد تم إلغاء ذلك التعدد لصالح القراءة القرشية
ثم قال :

« ومن الضروري تأكيد أن الأساس الذي استند إليه مفهوم (القراءة
القرشية) سواء في بعده السلطوي الديني ، أو في بعده الثقافي أساس
عصبى عرقي ، لا أساس ثقافي حضاري » .

وهذا كلام خطير يحاول أن يثبت أن مجتمع إسلامي كان لديه أولاً
قراءات كثيرة بحسب تعدد القبائل والمهجات ، بما يحمله ذلك من اختلافات
في أسس ، وقد عمل (عثمان) القرشي على احتياد (القراءة القرشية) من

مطلق عسى فرشى .. هكذا بطرس أنور يرد في صحافة محمد عكدة ، ويحملهم
مفرطين في الأمانة التي تركهم عليها ، واستأمنهم لتخليفها ، فهم جميعاً يمثلون
سلطة للتأمر ، لا يستثنى منهم أحد ، ويكاد المرء يلمس يده في هذا الكلام بعض
غلاة التشيع المذهبي التي حرمت الإسلام وشقت صفه ، وهي كلها دعاوى
مقولة عن الطائفي ، والمنشرفين من أمثال (ربيع بلاشير) في كتابه (مدخل
إلى القرآن) .

فإذا لاحظنا أن (أنور يرد) يطلق العنان للبهات في التعامل مع النص
القرآني - بمعنى ذلك أنه يرفض ما نشت من أن القراءة سنة متبعة ، وأن كل
حرف فيها هو من إملاء (الوحي) لا يختلف في ذلك مؤمن ، فهو إلى التزيغ عن
العقيدة ، والولوج في الكفر ، لو أنكر هذه الحقيقة المعلومة من الدين
بالضرورة .

ولعلني أخشى ، هانداً كرفرة من كتابه تكشف عن هويته ، فقد حلت
سقطانه عن الخصر ، وهو يقول (بعد ذكر الغيب الخرفة والأسطورة)

(ولا خلاص من تلك الوضعية إلا بتحرير العقل من سلطة النصوص
الدينية ، وإطلاقه حراً يتجادل مع الطبيعة ، والواقع الاجتماعي
والإنساني ، فينتج المعرفة التي يصل بها إلى مزيد من التحرير ،
فيصقل أدوائه ، ويطور آلياته) ..

شقيقة طالما هدر بها ماركسيون مددعون ، ومارال يهدى بها قابعهم في
كل ما كتب من أوراق .

من من الإنتم الكبير ، بل من الحياة مستقيل هذا الوطن أن نعهد بعض
جهات الإدارة إلى تنصيب هؤلاء رؤساء وكتاباً ، فتصع تحت أيديهم إمكانيات
مذهلة يستخدمونها في تدمير المجتمع ، وهي تشويه صورة الإسلام في أوطانه
العربية ، ولابد من أن تأخذ الإدارة الوطنية هذه المقولات المحرفة في الاعتبار
عند توزيع الأدوار .

فبحر حتى الآن مارك يعيش في وطن الإسلام ، ولا يسقى لسماح مثل
هذه السقطة ، وسمادير في بلد يؤمن أهله بالله عز وجل ورسوله ^{صلى الله عليه وسلم} ،
ويكتبه المرر ، ويسرمون في مسيرهم ، إلى المستقبل تعاليم لوحى ، وأمانة
لتاريخ ، وهم يشعرون في أيديهم أمانة لا يمكن أن يودوها ، إلى الأجيال
للقادمة ، منزهة عن الشهوة ، كمانة غير منقوصة .. ويا ويس من يفرط في هذه
الأمانة من لعنة الله ، وإدانة التاريخ .

هذه كنوز عند الصبور شاهين

* * *

تقرير عن إنتاج علمي

بفلم الأستاذ الدكتور / عبد الصبور شاهين

تقدم السيد الدكتور نصر حامد أبو زيد - لأستاذ المساعد بكلية الآداب ،
بجامعة القاهرة بإنتاجه العلمي للترقية إلى درجة أستاذ بقسم اللغة العربية ،
وجاء إنتاجه في شكلين :

الأول : الكتب ، وقدم منها كتابين :

١- "الإمام الشافعي ونأسيب الأيدبولوحية لوسطية" نشر دار سينما للنشر
- القاهرة ١٩٩٢ م .

٢- "نقد الخطاب لديني" نشر دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٩٢
ميلادية .

الثاني : البحوث والمقالات :

٣- "الكشف عن أقنعة الإرهاب" بحث عن عنماية جديدة - مجلة أدب
ونقد - القاهرة - العدد ٥٥ - يونيو ١٩٩٠ م .

٤- "ثقافة التسمية وتسمية الثقافة" مجلة القاهرة - العدد ١١ - ١٩٩٠ .

٥- التراث بين الاستخدام لفظي والقراءة العلمية (مجلة أدب
ونقد) - القاهرة - العدد ٧٩ مارس ١٩٩٢ م .

٦- "فراءت التراث في كتابات أحمد صادق سعد" ألقى في مؤتمر
وتحت النشر .

٧- "هدر لسياق في ذوايلات لخطاب لديني" ألقى في مؤتمر وتحت
النشر .

٨-١. مسكوت عنه في خطاب بن عيسى | مجلة الهلال مايو ١٩٩٢ م.

٩-١. مفهوم النص في العلوم الأدبية | مجلة بدع عدد ٥٤ - ١٩٩١ م.

١٠-١. التأويل في كتاب سيويه | مجلة ألف سلاطة مقاربة - الجامعة الأمريكية العدد ٨ - ١٩٨٨ م.

١١-١. إيسال الكمل في لقران | دالإبحيرية | مجلة جامعة أوساكا للدراسات الأجنبية باليابان - العدد ٧١ سنة ١٩٨٨ م.

١٢-١. مقدمة ترجمة ليونيدو - روح اليابان | دثره الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٠ م.

١٢-١ (مركبة ايجاز من يقودها؟ وإلى أين؟) : مجلة ألف عدد ١٢ -

١٩٩٢ م.

وقد لوحظ أن هذا الإساح لم يظهر منه في سوء الكتب سوى الكتب لأول عن الإمام لتدعى ، وأما نكتات لتأني فما زال مشروعا ينتظر ظهور في السوق ، وناقى لبحوث والمقالات ظهرت في محلات محدودة لانتشار ، وهي تحت الشرف في هذه المحلات أيضا ، وهي محلات غير محكمة غالبا .

ولعل لاحتيال هذه المحلات لشرف هذه البحوث حكمة ، هي تفادي رد لفعل عند قراء ، لو ظهرت في محلات راحة واسعة لانتشار .

وبذلك يعتبر الإساح حمة لا أسته بالاعمال السرية التي لم يشر أكثرها في دورات عمية محكمة ، ولا يحرز لباحث على شرفكاره في المجتمع الذي يرفضه ولا يثق .. بل وقد يحكم عليها حكم قاسيا كما يحكم على صاحبها .

أما الرأي في هذه الأعمال فهو كما يلي :

١- الإمام الشافعي ونأسيب الإيديولوجية الوسطية :

كتب من مائة صفحة وعشر صفحات من لقطع العففر ، دو ورن حفر
علمفا ، وكتاب بدل على ال لاحت مخرن بالشافعى ، ومحمونه فقررع له ،
وتدفر مفاولة الشافعى لتلفففة فحد وسفط بف العقل والنقل ، وفد تنفر
الشافعى لسقل على حساب العقل ، ونفر للمففة على حساب الإسلام ،
وفعود ففكر ما قاله عن السقففة فى ففوف أفرى ساففة ، وما أفرى ففها من
تدفن لفسطرة لقرشفة على لإسلام ولسفمف ، فالأرفف للإسلامف كف
مؤامرة حاكها الخلفاء من قرشف .

وهو « ففهم » الشافعى بالمفاالطة فف قال :

« فف رسول الله سفة سفة من ففة لا ففصل فلفف لاس كفهم ،
ولكر قد فف لاس مخرن ففها مفهم من ففول فف . ومفهم من ففول ففلفها ،
فما فف ففوف مخرن على ففول ففلفها فف فف فف فف فف . . . »

وفى شفاة عظفمة من فام عطفف هو واسع عن المصطفف .

ونك الشافعى فى مففاس الفاف مفرق ومفاالط ، وكان ففصل من
أفل القضاء على التعدفة الفكرفة والففففة .

وفقرر الفاف أفرأ الفففة الفف ففكر فى ففوفه فافاً :

« فف أول فف ففة ولا ففقال فف ففلة فففر ، لا من سفطة الففوف
ففها ، بل من كل سفطة ففوف فففة الإسلام فى فف . ففباف ففوف فف
الآن وفور ففبل أن ففرفنا الفوفان) . »

فف فففر ففوف ففها فففر ، ولا ففوف ففوف ففوف فف
فطبع « الإففوفوفى فف » وفف ففوف للأمة فف فف فف القرآن ولسة
فف »

٢- نقد الخطاب الدينى :

كتاب مطبوع فى مائتين وعشرين صفحة من القطع المتوسط ، محور ، وغير متداول ، والناشر دار الثقافة الجديدة .

والكتاب يقع فى مقدمة وثلاثة فصول ، ويتضمن كل فصل مجموعة من السحوت وفى المقدمة يهجم الباحث على ، 'الغيب' بأسلوب غريب ، يجعل لعقل الغيبى عارقاً فى الخرافة والأسطورة ، مع أن الغيب أساس الإيمان .

وهو يصانق فى مغالطة خطيرة حين يقرر أن العلمانية ليست فى جوهرها سوى التأويل الحقيقى ، والفهم العلمى للدين ، وليست ما يروح له ملطون من أنها الإلحاد الذى يفعل الدين عن المجتمع والحياة .. يقول

إن الخطاب الدينى يخلط عن عمد ، ويوعى ماكر حيث بين فصل الدولة عن الكعبة . أى فصل السلطة السياسية عن الدين ، وبين فصل الدين عن المجتمع والحياة)"

ولا أدري إن كان ذلك عن جهل بمفهوم العلمانية ، أو هو يصاغ من حظورة هذا الاتجاه بتزيف المفاهيم"

وفى الفصل الأول من الكتاب يتحدى لفقد الخطاب الدينى المعاصر بمناقشة قضية النص ، وقضية الحاكمية ، ويشدد نقده للأزهر وللدولة فى مواجهة التطرف ، وهو يتصر بحماس شديد لرواية سلمان رشدى (آيات شيطانية) مع ما اشتهرت به من فساد وهوسة ، وهو عالم لم يقرأها ، ولم يعرف ما حملت به من نيل لأدنى ، وعقوبة صادرة من أحشاء كافر مرند ، ومع ذلك يحمى فى الخروج على معايير النقد الموضوعى ، ويتجاهل مدة الكتابة الفكرية ، بل هو يسقطها حين يجمع سلمان رشدى فى موقع مثله لموقف الكاتب نجيب محفوظ فى (أولاد حارتنا) .

و لوقع أن السمة الحادة التى يتحدث بها المؤلف تجمع بين عناصر مختلفة

تدما .. فالأرهر والطررف شىء واحد ، والخطاب اللىسمى الرسمى وغير
الرسمى سواء ، والعلماء هم كهوت يمثل سلطة شامة . ومرجعاً أحير فى
شئون الدين والعقيدة .

وهو يسعى على الخطب اللىسمى أن يرد كل شىء فى العالم إلى عنة أولى
هى الله ، ويرى أن ذلك إحلال لله فى الواقع ، وفى الله إيمان ،
كما أنه إلغاء للتقوين لطبيعية والاحتماعية ، ويميل إلى مقولة الفكر الغربى
أن الله حق العلة ته تركه يدور ، كما أن صانع الساعة تركه أندور وحدها .

وهو يدفع بحرة عن ماركسية (فكر لغارب ، ويرنها من بهمة
الإلحاد ، من ويقول بخط أويل ماركسية بالإلحاد والمادية . ولعله يتصور أن
ماركس كان مؤمناً روحى النزعة .

وقد تتبع الباحث فكر سيد قطب ، حتى فيما تمتعه بخصوص لقرآن ، وهو
يستكر أن يوصف المخالفون للإيمان بالكفر . وكأنه اعترض على لقرآن دانه
لدى حاء فيه أول سورة البينة « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
والشركين منفكين حتى تأتيهم البينة » البينة البينة ، كما جاءت آيات كثيرة فى
وصف المخالفين بالكفر .

وحلاسة القول أن الباحث وضع نفسه مرصداً لكل مقولات لخطب
اللىسمى ، حتى ولو كلفه ذلك بكار الديديات ، أو إنكار ما علم من الدين
بالضرورة .

واسوف بطول ما أحدث ولر ينتهى إلى نتيجة ، كما أن الكتاب كله لم
يصل إلى أية نتيجة سوى تلك لفظة البقدية المسرفة .. فهو بحق جدلية تصرب
فى جدلية ، لتخرج بجدلية ، تند جدلية ، تحمل فى أحشائها حبساً جدلياً ،
متجادلاً بذاته مع ذاته - إن صح التصور أو التعبير .

ليست هذه سخرية ، ولكنها النتيجة اللى يخرج بها قارئ هذا الكتاب
غير المنشور حتى الآن .

٢- الكشف عن أنفة الارهاب (بحثاً عن علمانية جديدة) :

(مقال) مجلة أدب ونقد ويعلق السائح بهذا المقال على كتاب صدر لغالى شكرى ، وهو يسد فيه حائضاً فى أوجال سياسة و خربية ، فهو ليس بحث علمياً ، ولكنه محاولة لكذب معروف الهوية .. وبرغم ذلك فقد خلط مرة أخرى بتكرار ما سبق ذكره ويدكره دائماً فى كل مقال

.. حفضاً لفكر و الثقافة البسيطة بدنية البسيطة أيضاً ، فى العمق تشرىحى عتمة ، كى ذلك لإحصاء ينزى فى الحقة العربية مع بقرار مبدأ السيادة القرشية ، بعد إعطائه بعداً دينياً) .

ثم يقول

لقد كان مسموحاً فى عصر النبوة بتعدد القراءات لبعض النصوص ، وهى القراءات التى نلأى مع وقع التعدد لثقى و لتعود فى الحرية العربية ، وقد بعاء ذلك لتعدد لصالح القراءاة القرشية ، بواسطة عثمان بن عفان .

ويقول :

، ومن الضروري تأكيد أن الأساس الذى ستمد إليه مفهوم القرشية ، سوء فى بعده البسيط البدنى ، أو فى بعده لتقى .. أساس عصى عرقى ، لا أساس ثقافى حضارى) .

وهذا كلام حصير لا يندى قبوله . لا فى مجال معين من الانتماء لإيديولوجى الذى يعمد إلى تشويه ذريح القرآن بسبحة عدم فهم العلاقة بين القراءات والقراءات .. بل وقصد إلى هذا التشويه ، كى المسلمين عرفوا فى عهد النبوة قراءات كثيرة ، هو حدها حياة عثمان فى قرآن واحد .

والسائح فى هذا المقال يكشف أيضاً عن حمل فى الاعتقاد .. ذيرى أن الإلهى بدى فى لغة يكاد يكون بشرياً ، وأن الإلهى تحلى فى القرآن لسرى كما تحلى فى مسيحية فى صورة المسيح البشر ، أن الإنسان .

وهذا تصور غريب ومرفوض

ففى رأيه أن هناك جدلية (الإلهى / الإنسانى) ، وهى صيغة من التلازم بين طرفين لكل منهما أثر فى الآخر .. وهل هنالك إهانة لمعقيدة أشنع من هذا؟

وبقية المقال نوع من الدعاية السياسية لا ترقى إلى مرتبة العلم ، والبحث العلمى .. وهو يطالب بالتوجه إلى البحث عن علمانية جديدة (لمقاومة الردة السلفية ، وإرهاب النطوف ، وفض الاشتباك بين الدين والسلطة ، وتحرير سلطة الدولة من سطوة رجال الدين ، ومن السيطرة لثيوقراطية الموغلة فى التحجب) .
وكأنه فى الواقع يتحدث عن مجتمع تحكمه الكنيسة فى قلب العصور الوسطى ، وهو إلى جانب ذلك نوع من الدعاية السياسية التى لا ترمى هدفاً علمياً بحال من الأحوال .

٤- ثقافة التنمية وتنمية الثقافة :

مقالة فى مجلة القاهرة - ركز فيها الباحث على موضوع : (العقل العربى) وأنه محاصر بين سلطتين : سلطة النص الدينى ، وسلطة السياسة الحاكمة ، وأن ذلك لم يبدأ مع (صفيين) ، التى كانت فيها الخديعة التاريخية لنداهية عمرو بن العاص ، بل بدأت فى خلاف السقيفة بين المهاجرين من أهل مكة ، والأنصار من أهل المدينة ، فالأمر إلى سلطة قريش .

أى : إن أبا بكر كان يحكم باسم القبيلة ، وكذلك باقى الخلفاء الراشدين من سلطة التأمير .

وقد ذهب إلى أن عثمان كان يعمل لحساب قريش حين قضى على تعددية النص التى تمثلت فى السماح بقراءته وفقاً للهجات العربية المختلفة ، فالنص كل القراءات لحساب القراءة القرشية .

وهو كذب وجهل واقتراء .. أما الكذب والجهل فلأن القراءة لم تكن باللهجة .. بل هى بالرواية ، والقراءة سنة متبعة .. وأما الاقتراء فهو القول بأن عثمان كان يعمل بنزعة قبلية ، استثماراً لمؤامرة السقيفة واستمراراً لطفيان قريش .

ولا ريب أن الباحث باقلها عن مقالات لبعض المستشرقين من أمثال [رحبس بلاشير] في كتابه (مدخل إلى القرآن)، ويوشك من يقول بأقوالهم أن بزيغ كما راعوا . بل به يقطع في هذه الطريق شواطئاً أبعد مما قطع بلاشير .

وهو يرى من جانب آخر أن كل استدلال في السبطة لأن امتداد لتلك المرحلة حين سيطر التفكير الديني .. الغيبي .. لتواكلى .. التبريري .. التواطئي .. وكل ذلك وصف للإسلام .

والجانب الغيبي عنده هو خرافة وأسطورة ، ويقول :

١ . وإخلاص من تلك الوضعية : لا تحرير العقل من سبطة النصوص الدينية . وطلاقه حراً يتجادل مع الطبيعة والواقع الاجتماعي والإنساني ، فينتج معرفة ، التي يحمل بها إلى مرید من التحرر ، فيحقل أدوانه ، ويطور آلياته) .

ولسوف نرى أنه يعنى بالنصوص ما يشمل القرآن والسنة ، وهي دعوة خطيرة تكررت كثيراً في مواضع أخرى ، يريد بها نفى العلاقة بين العقل والنص لقرآني خاصة ، مستخدماً المزيد من المغالطات ، وتزييف المفاهيم ، مع أن النصوص الصحيحة لا تتصادم مع العقل بحال .

ثم نجدده يخصوص مرة أخرى في موقف الإسلام من العقلية ، فيردد أن للإسلام لم يفها ، بل احتفظ لها بأهم خصائصها الثقافية متمثلة في اللهجة الخاصة ، إلى درجة السماع بتعدد قراءات النص الديني - القرآن - وفقاً للسان كل قبيلة ، وذلك ما عرف بالأحرف السبعة ، وهو رأي مردود على صاحبه ، لا يقلل منه إغلافاً ، ولأنه يمثل إساءة إلى القرآن ذاته ، عن جهل فاضح لم يكلف نفسه عنا البحث عن الحقيقة في مظانها .

ويعض في تجاورانه إلى درجة أن يتهم القرآن بأنه (لم ينبج من آثار عمليات المحو والإثبات تلك) ، ويسى ذلك على ادعاء الشيعة أن القرآن محيت

منه عمداً النصوص الدالة على إمامة علي ، ولا يكلف نفسه مرة أخرى عناء البحث عن حقيقة هذا القول الذي لم يقل به إلا الشيعة الغلاة ، فأما الإمامية فإن موقفهم هو موقف أهل السنة تماماً ، من تنزيه القرآن عن الخو والإثبات . . فماذا بقي لهذا القائل من آثار المنهج السليم ؟ .

وينتهى الباحث إلى نوع من الاختلاط فيقول :

(إن المسلم لا يعلم عن مسيحية : لا ما يقوله الوعاط خطباء المساحد ، ولا يكاد المسيحي بالمثل يعلم عن الإسلام : لا ما تنه أجهزة الإعلام ، وما يقال في شبه سرية داخل المؤسسات المسيحية التي لا تجرؤ على المناقشة الحرة للإسلام ، وبالقدر الذي تناقش به المسيحية في أروقة المساحد وعلى المنابر) .

أى : إن المسلمين يتجنبون على المسيحيين ، وكأنه يذر الحُبَّ لفتنة طائفية ، وهذه في الواقع سمادير لا يقول بها كاتب مفيد .

والمقال ملئ بالاختلاط الذي لا يقلل من باحث يزعم أنه نزيه ومحيد ، وهو يتظاهر بالموضوعية والعلم .

٥- التراث بين الاستخدام النفي والقراءة العلمية :

مجلة أدب ونقد - سلطة النص في مواجهة العقل .

مقال يعتمد على ما قدمه الدكتور زكي نجيب محمود من تأملات ورؤى في كتابه (حصاد السنين) ، ولكنه يكرر ما سبق ذكره في كتابه عن الشافعي عن الوحي والسنة ، وكيف لفق الشافعي موقفاً ينصرف فيه النص على العقل ، وتعرض للعلاقة بين الدين والتراث ، كما تعرض للفكرة التي كررها دائماً من تحول الإسلام إلى مشروع قبلي نتيجة اجتماع السقيفة ، فصارت الدولة قبيلة .

ولا جديد في هذه المقالة ، فهي نريد لأفكار متفرقة في سائر المقالات ، والنغمة واحدة ، والموضوع واحد ، وهو التراث ونأويله وتحديده ، وموقف الآخرين منه .

٦- قراءة التراث فى كتابات أحمد صادق سعد :

وهو مقال سياسى ألقى فى ندوة عن (إشكاليات التكوين الاجتماعى -
الفكریات الشعبية فى مصر) - تحت النشر .

وبما كان الموضوع حملة على الخطاب الدسمى به نتم الدعوة إلى (الاقتصاد
الإسلامى) بأنها دعوة إلى الخطاب لى الإرشادى الوعظى ، الذى يستهدف
تحرير نظام اقتصادى استغلالى قاهر يدافع عن الملكية خاصة ، ويترك الأسعار
لآليات السوق وقانون العرض والطلب ... ثم يختم : إنها الرأسمالية المستغلة
لغليلة ، ولتى احتفت من معاقليها الأصلية لحساب التخطيط والتوجيه
والتدحس المباشر أحياناً - تمرر باسم لإسلام استناداً إلى ترائه .

وهى البحث قراءة لأفكار أحمد صادق سعد وآرائه فى كتاب (الخراج)
لأبى يوسف - الفقيه الحنفى ، الذى صار فى تقديره فقيه السلطة .

والموضوع على أية حال لا أهمية له ، فالمتحدث عنه مجهول ، وهو ذو هوية
خاصة تلعب دورها فى دمشق على أنقاض (التراث) .

٧- إهدار السباق فى تأويلات الخطاب الدينى :

تحت النشر - وهو بحث يدور فى نفس المدار السابق بكل جدليانه ، غير
أنه يضيف مناقشة كتاب مؤلف حديث يتحدث عن قصايا السابخ ولسنوخ ،
والتسليم ، وإعجاز القرآن ، والتأويل العلمى ، والمحكم والمتشابه ... إلخ ..

وهو يبدأ مناقشته للكتاب بمقدمة يذكر فيها قوله :

(يتم فى تأويلات الخطاب الدينى للنصوص الدينية إغفال مستوى أو
أكثر من مستويات لسياق التى ناقشها فى القسم الأول ، وفى كثير من
الأحيان يتم إغفال كل المستويات لحساب الحديث عن نص يفارق النصوص
الإنسانية من كل وجه ... إن التصورات الأسطورية المرتبطة بوجود أزلى قدم

للمص القرآني في اللوح المحفوظ باللغة العربية ما نزال نصورات حية في ثقافتنا .

وهذا الكلام الغريب ناشئ عن المقولة التي يؤمن بها .. وهي « أن القرآن منذ برز على محمد أصبح وجوداً بشرياً ، منفصلاً عن الوجود الإلهي » - فإعجاز القرآن بهذا المعنى أسطورة ، وكونه كلام الله أسطورة ، وانتماءه إلى المصدر الغيبي أسطورة ، فهو يتحدث بحسم عن أسطورة وجود القرآن في عالم الغيب ، إنكاراً لما لا يقع تحت الحس ، وعالم الغيب لا يصنع موضوعاً للفكر ، بل هو موضوع للاعتقاد فقط ، فضلاً عن استخدام كلمة (أسطورة) في وصف وجود القرآن وهو تعبير لا يليق ، إن لم يكن تجاوزاً قبيحاً .

٨- محاولة قراءة المسكوت عنه في خطاب ابن عربي :

مقال في محلة الهلال .. وهو مقال قصير يحاول إدراج القرآن في إطار محاولة ابن عربي ، باعتباره القرآن جزءاً مندمجاً في كل ، ومع أنه ذكر في العنوان أنه يتحدث عن المسكوت عنه عند ابن عربي - فهو لم يقدم شيئاً من هذا الوعد ، وانتهى المقال كما بدأ بلا هدف سوى استخدام بعض الكلمات التي صيغت صياغة حديدية مثل : لتماهي ، والتماص .. وهو يرى أن « إعجاز القرآن ليس إلا في نغلبه على الشعر وسجع الكهن ، ولكنه ليس معجزاً في ذاته .. » . وهو كلام أشبه بالإلحاد .

وهو إلى جانب ذلك يدور حول الأفكار المكررة . قراءة النص - مضمون الخطاب - إشكالية القراءة ، وبكفي أن يكون ابن عربي بشطحاته محور الحديث ليقع الباحث في نفس الشطح .. يقول :

(مر هنا نفهم حرص ابن عربي على تأكيد أن خطاه ليس من إبداعه هو ، بل هو من محمدر إلهي مقدس ، وابن عربي مجرد مبلغ ، وهذا معناه أنه مرتد إلى الأصل والمسع (الله / اللغة) - وهذا تعبير شاطح عن الذات الإلهية ، إلى جانب أنه يوشك أن يجعل ابن عربي نبياً يوحى له .

٩- مفهوم النص : الدلالة اللغوية :

مقال في مجلة (إبداع) .. والهدف من هذا المقال هو الكشف عن بعض خصائص الثقافة العربية الإسلامية في جانبها التراثي التاريخي ، وهو يعالج بعض المسائل عند الإمام الشافعي وعند الزمخشري في إطار بحثه عن مفهوم كلمة (النص) .

ثم يشفع هذا مقال بأحر عن (مفهوم النص التأويل ، مفهوم الثقافة للنصوص) وهو مكمل لسابقه .. وكله كلام مستقى من عمل سابق للباحث عن (مفهوم النص) - تقدم به في مشروع ترقيته السابقة لأستاذ مساعد .

١٠- التأويل في كتاب سيبويه :

مقال في مجلة ألف - الجامعة الأمريكية .. وهو يدرس طريقة سيبويه في التأويل ، وهو منهج أفاده من علم الكلام ، وقد اقتصر على مجموعة قليلة من الأمثلة ، إلا أنه يدل على فهم صاحبه لظاهرة (تناقض) فروع الثقافة الإسلامية ، وهو مقال يحسب للباحث .

١١- الإنسان الكامل في القرآن :

مقال باللغة الإنجليزية من ٢٢ صفحة .. عن بذور المفهوم الصوفي للإنسان الكامل في القرآن ، وقد أرفق الباحث بصورة المقال ملخصاً من صفحتين بالعربية ، وهو يستقى صفات الكمال الإنساني من الفهم الصوفي لقصة الخلق .. (نشاط ثقافي) .

١٢- اليوشيدو (روح اليابان) :

دائرة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .. ترجمة مع مقدمة عن اليابان ودخولها في التاريخ الحديث . (نشاط ثقافي) .

١٣- مركبة الحار - من يغودها ؟ وإلى أين ؟

مقال بمجلة ألف .. بحث يجمع بين اتجاهات عديدة في الفكر الإسلامي ،

وهي تجاهد تناقص 'حياد'، ولكنه يدرس 'المجاز' دراسة حادة كما نصوره
عبد القاهر في كتابه (أسرار البلاغة).

غير أنه - بعد أن يمر بمستويات الدراسة المختلفة - يحتم البحث ختاماً
ساسياً درامياً ينتقد فيه أيضاً الخطاب الدينى الذى يحاول تجاوز الازدواجية
فى التصور الدينى، الناشئة عن الازدواجية اللغوية، فإذا هو بذلك يخدم
الأوضاع سائدة فى العالمين العربى والإسلامى .. يقول فى النهاية:

تعدد أشكال النظم السياسية فى عالمنا، بين الملكى والجمهورى، نظام
الحزب الواحد، والتعددية الحزبية، نظم مدنية، وأخرى عسكرية - لكنها تتفق
جميعاً فى طابعها النسلطى القاهر .. فى عالمنا يتوحد شخص الحاكم بالوطن،
ويستوعبه دخله، بحيث يضحى بقدر الحاكم خيانة لوطن، ويصبح الخلاف معه
مروفاً من لدير، وهرطقة وإخاداً - هذا على المستوى السياسى، أما على
مستوى الفكر والثقافة فالمناساة لا تقل فداحة .. فالخطاب العربى فى مجمله
يتعامل مع المجاز بوصفه حقيقة ..).

وهكذا لم يستطع الباحث أن يتحصى من سرته النقدية، حتى ولو
انعدمت العلاقة بين طرفى الحديث إلى حد القرية بينهما.

ولكن البحث ذو مضمون بلاغى، وهو يتناول قصاصاً عقدياً خلافاً قديماً
بأسلوب مقبول.

الخلاصة

وخلاصة القول أن الباحث يدور في فلك مفهومين لاثالث لهما... هما التراث والتأويل، وهما في الواقع تخصصه الدقيق، فأحدى رسالتيه كانت عن الاتجاه لعقلى في التفسير (دراسة في قضية انحاز في القرآن عند المعتزلة)، والأخرى عن فلسفة التأويل (دراسة في تأويل القرآن عند محبى لدين من عربى) وكل ما كتبه تقريباً يمتاح من روح هاتين الرسالتين.

وطابع الإنتاج قريب من علم الكلام، والعقيدة، مع تحكيم النظرة المادية لمكررة لحقائقيهما الجاحدة لمعطياتهما، فلم يخرج الباحث عن الإطار الذى وضع داخله رسالتيه للماحسين ولدكتوراه، فى عناوين أو فى موضوعات.

ولم كان مذهب الباحث مرفوضاً على مستوى القراء، أو مستوى المتخصصين فى الثقافة الإسلامية - فإنه لم يشر أعماله إلا فى مجالات محدودة الانتشار، وغير محكمة أحياناً، مخافة رد الفعل الذى يتوقعه قطعاً.

والكتاب الذى قدمه مطبوعاً، قدم إلى اللجنة فى شكل تجربة [بروفة] حصل بها على رقم بيداغ فى دار الكتب، ثم أحجم عن دفعه إلى السوق، لما يتضمنه من مفاهيم مرفوضة على كل مستوى.

والرأى فى أعماله المقدمة :

١- كتابه عن (الإمام الشافعى) خفيف الوزن علمياً، لا يقوم به الباحث مع ما سبق أن سجلناه من آراء منحرفة لا تليق أن تنشر عن الإمام العظيم.

٢- الأعمال من ٢ - ٩ تعتبر عملاً واحداً لوحدة الاتجاه، وبصرف النظر عن محتواها... فأما المحتوى فالرأى فيه أنه خليط من فكر وأيديولوجية، ونقد، ونطرف، وجدلية... وبذلك تاهت هوية الباحث، فلم يظهر توجهه فى إطار مواد اللغة العربية، أو الثقافة الإسلامية.

٣- والعملان ١٠ و ١٣ - بحثان مقبولان يحسان له عملاً واحداً ، نظراً إلى ضآلة حجم كل منهما .

٤- والعملان ١١ و ١٢ نوع من النشاط الثقافى .

وبذلك نرى أن الأعمال التى تقدم بها السيد الدكتور نصر حامد أبو زيد تحتاج إلى إعادة نظر ونقبة ، كما تحتاج إلى إضافة جديدة ، نتصل اتصالاً كاملاً بمواد الدراسة التى تدرس فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب .

فالإنتاج المقدم لا يرقى إلى درجة أستاذ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة .

والله ولى التوفيق ،،،

أ. د. عبد الحبور شاهين

* * *



النَّارِي السُّبَايِي

تقرير د. محمد البلتاجي في « قضية » أبو زيد يكشف أخطاء فقهية وتاريخية خطيرة

تقرير يكتبه : شعبان عبد الرحمن

جريدة الشعب - العدد - ٧٢٢ الجمعة ١٦/٤/٩٢

« منحة العثمانية » مارالت مصوبة في روايا الصحف و لمجلات بيدها صد
قرار مجلس جامعة لقاهرة بعدم الموافقة على ترقية نصر أبو زيد لدرجة أستاذ
سواء على التقرير العمى لمنحة لعنمية الدائمة ، التي تضم أكر وأقدر الأساندة
على مستوى جامعات مصر .. بل والعالم العربي والإسلامي .

ومع أن المنحة ترفض كثيرا ترقية العديد من الأساندة وتطالبهم بتحسين
بنتاجهم فيستحيون دون صحة أو احتياج وذلك أمر طبيعي في الجامعة .. إلا
أنما في حالة « نصر أبو زيد » فإن الدنيا قامت ولم تقعد حتى الآن ولا يعلم إلا
الله متى تقعد .. فيبدو أن حالة « نصر أبو زيد » عندهم طاهرة فريدة من نوعها
في العالم أجمع ولذلك فهو - عندهم - أكرم من للحال العنمية ، وأعظم من أن
نعرض أعماله على الأساندة حتى ولو كانوا أكرم منه علما وخبرة ..

والسألة لأن صارت أكرم من ذلك .. فالعلمانيون داخل الجامعة
- بالتعاون مع العثمانيين خارجها - يسمون سعبا حثيثا لتوسيع المسألة ، أو بمعنى
آخر لهدم الجامعة على من فيها لأنها قالت لرجل داخلها يسب الدين : قف
مكانك وعدل إنتاجك !

فى دحل الجامعة دفعوا بالطلاب وبعض الأساتذة الذين لا شأن لهم بالنسبة بطلاقاً لتدخل ، حيث جمعوا توقيعات خمسمائة طالب وسبعين أستاذاً فى مذكرات لتقديمها للجامعة نعى الاحتجاج على ظلم الدكتور نصر أبو زيد ، ونطالب بترقيته رغم أنه اللجنة العلمية ورغم أنه مجلس جامعة القاهرة .

وهنا نعيد تأكيد ما سبق أن قلناه من أننا كنا نفضل أن تظل هذه القضية داخل حرم الجامعة خاضعة لمناقشتها العلمية المتخصصة دون تدخل من أحد ، فى إطار احترام التقاليد الجامعية الراسخة .. ولكن العلمانيين حولوها معركة كلامية أهلوا فيها تقاليد الجامعة ، وعدالة اللجان العلمية ، وحرخوا بالقضية بعيداً عن ساحتها الأصلية وهى « الجامعة » ، وحوار أهل العلم ، بل وزجوا بالطلاب وعدد آخر من الأساتذة فى القضية ، وتلك سقطة مدوية ..

إن لم تكن هذه هى الفوضى بعينها والإرهاب بعينه ، والفوضى بعينها فماذا تكون ؟ إذا كان هناك من يحرض الطلبة للطعن فى رأى أكبر الأساتذة فى الجامعة ، ويحرضهم للتشكيك فى قراراتهم العلمية كذلك ومعهم أساتذة يداً بيد .. فهل يمكن لأحد بعد ذلك أن يطالب الطلاب باحترام أساتذتهم ، وهل يكون لأحد « عين » بعد ذلك أن يطالب باحترام العلم وتقاليده الجامعة العريقة ؟ وهذا ما يعنى بالدرجة الأولى ، وماذا يكون الموقف لو رسب طالب فى الامتحان ؟ هل نلومه إذا قاد مظاهرة للاحتجاج ؟ وهل نجزمه إذا اعتدى على أستاذه بدعوى أنه ظلم ؟ .. إنها الدعوة الفوضى لهدم الجامعة على من فيها .

بل وماذا يكون موقف شلة العلمانيين طالما ارتضوا هذا المبدأ إذا تم جمع توقيعات ٧٠٠ أستاذ بدلاً من سبعين ، وخمسين ألف طالب بدلاً من خمسمائة نطالب بطرد د. نصر أبو زيد ود. جابر عصفور ود. سيد النساخ ود. حسن حنفى مثلاً ؟ هل سيستجيبون لهذه المطالبة أم ماذا سيكون موقفهم ؟

والغريب أنهم فى الوقت الذى فجروا فيه ثورتهم المسعورة ضد الجامعة

وعلمائها تأييداً لنصر أبو زيد برغم حرية الفكر وحرية الاعتقاد - وهو الرُغم الذي تعودناه في دفاعهم عن كل واحد يسب دين الله - نغدهم على صفحات وحدة مع من أو كانوا يتحرشون بالدكتور عمر عبد الكافي ويطالبون بمحاكمته ومنعه من الكلام ، وربما منعه من أن يرى الشمس بعد ذلك .. مع أن الرجل يقول كلاماً وفكراً .. ونحن هنا لا ندقش صحته أو عدم صحته ، وإنما ساقش مبدأ حرية الفكر التي يتشدقون بها .. فهي لم يسب الدين عندهم محفوظة ومحانة ، ولم يتكلم في الدين فهي خطر ولقمة بعيها .. ألا يستحون .. اثبتوا على ميدانكم مرة وكفى زيفاً .

هذا هو نص التقرير الذي أعده الأستاذ الدكتور « محمد بلتاجي حسن » عميد كلية دار العلوم وأستاذ الفقه وأصوله عن عمر واحد من أعمال الدكتور « نصر أبو زيد » وهو (الإمام الشافعي ونأسيب الأيديولوجية الوسطية) .. والدكتور محمد بلتاجي هو عضو مجلس جامعة القاهرة منذ ٧ سنوات متتالية .. وعضو اللجنة العلمية الدائمة في الشريعة الإسلامية ، وقد أشرف سيادته حتى الآن على أكثر من ٣٠٠ رسالة دكتوراه في الشريعة وأصول الفقه في مصر والدول العربية والإسلامية ، وهو عضو محكم في لجان ترقيات الأساتذة في جميع جامعات الدول العربية والإسلامية .. وقبل أن نعرض لنص التقرير التقيت مع الدكتور بلتاجي لمعرفة ملاحظات إعداده لهذا التقرير ورأيه في القضية برمتها فقال :

قرأت أعمال لدكتور نصر أبو زيد وأعددت فيها هذا التقرير لاعتبارين :

الاعتبار الأول : باعتباري عضواً في مجلس الجامعة الذي كان يستعد لنظر تقريرى مجلس قسم اللغة العربية وكلية الآداب المتعارضين مع تقرير اللجنة العلمية الدائمة للترقيات في الأدب العربي ، فأردت قبل انعقاد المجلس بشهر كامل أن أكون فكرة صحيحة عن إنتاج الدكتور نصر .

ويبلغت الدكتور السناحى مصر إلى أن مجلس القسم ومجلس الكلية لا يكافئ أحد لائحة الخدمة من ناحية العلمية .. فهذه لائحة مكونة من كبار الأساتذة في مصر ولعضويتها شروط كثيرة .

ومن حيث اللائحة و لائحة العلمية فإذا حدث تعارض بين تقرير اللجنة ومجلس القسم و الكلية يكون لقرار حسب اللجنة - بلامى حالة و حدة - هي أن يكشف مجلس القسم و الكلية عن تناقض في صلب تقرير اللجنة العلمية ذاته .. وفي حالة « مصر نوريد » لم يكشف تقرير القسم و الكلية عن مثل هذا التعارض ، ولكنهم جعلوا رأيهم في مواجهة رأى اللجنة العلمية .. ولو كان النظام يعطى مجلس القسم و مجلس الكلية حقاً آميلاً في نظر لإنتاج ويجمع بينهما مكافئين أو متفوقين على اللجنة العلمية لثم إلغاء لجان العلمية نهائياً .. إذ لم يعد لها أية ضرورة ، ولعاد النظام كما كان من قبل .. إذ كان مجلس القسم ومجلس الكلية محولين بالترقيات حتى تم إنشاء لجان العلمية في بداية التسعينات لتكون صاحبة الرأى الأول لأنها تضم أساتذة من جميع الجامعات المصرية بخلاف القسم والكلية .

الاعتبار الثانى الذى من أجله أعددت هذه التقرير فهو أن الدكتور مصر قد كتب فى صلب تخصصه وهو لفظه وأصوله .. وهذا ليس تخصصه هو .

ويوضح الدكتور السناحى أنه أعد تقريره بشأن كتاب و حد للدكتور مصر لأنه هو الإنتاج الوحيد المطبوع له وباقى الإنتاج قدم فى صورة « صور » ولا ندرى هل هى مطبوعة أم مجموعة على الآلة الكاتبة .. والمفروض أن يقدمها فى صور كتب مطبوعة ، أو أبحاث مشورة فى مجلات متخصصة فى الإسلاميات (مجلات متخصصة محكمة) .

ويشير الدكتور السناحى إلى أن هناك تعاونا بين اللجنة العلمية للآداب و اللجنة العلمية للشريعة لتي أعضاؤها وخاصة عندما تكون هناك أعمال فى « الشريعة » .

يؤكد الدكتور بلتاجي أن «نصر أبو زيد» كتب في تخصصات أصول الفقه (الشرعية) وليس اللغة العربية أو الدراسات الأدبية واللغوية .. وما كتب فيه هو تخصص لجنة الشريعة .. ومن هنا جاء تقريرى هذا .

وأحب أن أؤكد أيضاً - والكلام مازال للدكتور بلتاجي - أنه ليس محرماً على أى باحث أو أى مسلم الكلام أو الكتابة فى الشريعة ، ولكن عليه فقط - إذا أقحم نفسه بدون علم - أن يتحمل المسئولية العلمية عن ذلك .

وأنا إذا كنت قد أعددت تقريراً بسيطاً من تسع صفحات عن إنتاج واحد له ، فإن بقية إنتاجه يحتاج إلى كتاب كامل ملىء بالآلاف الأخطاء الديرية فى علم أصول الفقه .. وما وقع فيه نصر أبو زيد من أخطاء لا يمكن أن يقع فيه معيد يدرس فى قسم الشريعة ، فهل يعقل أن يسمح لنصر أبو زيد أن يجرى هذه الأحكام على الإمام الشافعى ، وهو ليس إماماً عادياً ، فهو مشىء علم أصول الفقه ٣

ويعجب الدكتور بلتاجي من أمر هؤلاء متسائلاً : هل يكون رفض نصر أبو زيد للقرآن والسنة حرية فكرية .. فإذا انتقده أسانذته تكون جريمة ٣

ويعلم د. بلتاجي تحديه الكامل لنصر أبو زيد وكل من يؤيدونه أن يردوا رداً علمياً على أى خطأ علمى أورده فى تقريره أو تقرير اللجنة العلمية ويكررتأكيده لهم : دعكم من اللب والدوران حول الموضوع .. وبصرف النظر عن العقيدة .. نتحداكم مرة أخرى أن تردوا على خطأ واحد رداً علمياً .. وها هو التقرير بكل تفاصيله .. أمام الناس .

(ثم أورد لتحقيق نص التقرير) ، وجاء فى حاشيته .

دكتور محمد بلتاجي حسن

استاذ الفقه واصوله - عميد كلية دار العلوم -

جامعة القاهرة - ١٩٩٣/٢/٢٢ م

تقرير عن كتاب :

« الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية »

للأستاذ الدكتور / مصطفى الشكعة *

الكتاب من تأليف الدكتور نعمر حامد أبو زيد ، ويقع في مائة وعشر صفحات من القطع المتوسط ، وقامت نشره شركة « سيبا للنشر » سنة ١٩٩١ م .

يشتمل الكتاب على مقدمة وأربعة فصول هي على الترتيب

الكتاب ، ثم السنة ، ثم الإجماع ، ثم القياس - الاجتهاد ..

ويضم كل فصل من هذه الفصول عدد من القضايا التي اختارها الباحث وعهد إلى مناقشتها .

والكتاب مجموعة من النصوص المختارة من كتاب « الرسالة » للإمام الشافعي ، عهد الباحث في اختيارها إلى الطريقة الانتقائية ، ثم عرضها للمناقشة بطريقة هجة من مطلق أحكام مسقة مستقرة في خاطره ، يسيطر عليها لهج الجدلي ولفكر الماركسي ، ومن ثم جاءت أحكام الباحث الحالية من الجودة ، بعيدة عن الموضوعية .

هذا ويضع الباحث نفسه على قدم المساواة مع الإمام الشافعي ، وربما غلا في تقدير فكره الداني ، فاستلح لنفسه أن يتحرش بالإمام ، ويتناول عليه ، ولا يقف الأمر بالباحث عند ذلك ، وإنما يبتليق إلى الهجوم على الصحابة وعلماء

(٥٠) قام الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة بكتابة التقريرين التاليين شكلياً من الأمر الشريف .

الإسلام لأعلام ، وهو في مسيرته هذه يهجم على قيم الإسلام كدين وعلى القرن
ككتاب لهذا الدين ، مع تعريض غير كريم لرسول الإسلام ﷺ .

والكتاب في حملته يحمل طابع الاستفزاز لشاعر المسلمين ، كما أن
لباحث نفسه يحمل شحنة كبيرة من كراهية الإسلام وكتاب الإسلام وعلماء
الإسلام .

وفضلاً عن ذلك كله فإن الباحث يجهل الكثير من العلوم الإسلامية لتي
تؤهله للاقترب من الموضوع الذي كتب فيه ، وذلك على مستوى التاريخ
الإسلامي والمذاهب أو الفرق الإسلامية وعلوم الحديث ومصطلحه ، إلى غير
ذلك مما ستعرض له بشئ من الإيضاح .

الشافعي وتأسيس السنة :

يقول الباحث الدكتور نصر حامد أبو زيد : « إن تأسيس السنة كان هم
الشافعي الأول » ، وهو قول خاطئ في ظاهره وباطنه ، وتلك هي عبارات
الباحث بنصها :

« يكاد القارئ لكتابات الشافعي أن يجزم أن تأسيس السنة هم من هموم
مشروعه الفكري إن لم يكن بالفعل همه الأساسي لذلك لا يجب أن يغيب عن
بالنا المغزى العام للقب الذي أطلق عليه : ناصر السنة » [صفحة ٧] .

وإن القارئ القطن يجد أن الفرق شاسع بين تعبير مؤسس السنة ، وناصر
السنة ، ومن الواضح بمكان أن الشافعي لم يؤسس السنة ، لأن السنة هي أقوال
الرسول ﷺ وأفعاله ونقاريراته ، فإذا افترضنا أن الباحث أخطأ التعبير ، وأنه
قصد أن الشافعي أراد أن يجعل السيادة للسنة ، كان الجواب أن أحداً من أئمة
المسلمين وفقهائهم المعتمد بأرائهم إسلامياً لم يفرط في السنة ، ولم يهملها قيد أنملة
قبل الشافعي وبعده .

إن السائح - والأمر كذلك - تحلو حنفيته الإسلامية تماماً من مفهوم السنة ومبيرة العمل بها وفعاليتها عند سائر فقهاء المسلمين منذ أن أسسها صاحبها عليه السلام، وخلال لقرون امتناعاً إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة إن شاء الله ..

الشافعي يؤسس عروبة القرآن :

تلك هي عبارة السائح، وهي كالآتي « يتبين مما سبق أن الشافعي وهو يؤسس عروبة القرآن بالمعنى والدلالات السابقة كان يفعل ذلك من منظور أيديولوجي صمى في سياق الصراع الشعوبي لفكره التقديري » [صفحة ٢٧] .

إن تحدث أسماء إلى القرآن الكريم، سواء بالغة أكثر مما شاء إلى الإمام الشافعي .. به بذكر بشكل مباشر أن القرآن كتب لله، لأن عروبة القرآن تأتي بسبب السائح تأسيبها إلى الإمام الشافعي مقررة من نفس مرله عز وجل في العديد من آيات الكتاب العزيز التي منها قوله تعالى :

﴿ وإنا لتنزيل رب العالمين • نزل به الروح الأمين • على قلبك لتكون من المنذرين • بلسان عربي مبين • ﴾ [الشراء ١١٢-١١٥] .

﴿ وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرّفناه فيه من الوعيد .. ﴾ [صه ١١٢] .

﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ﴾ [فصلت ٢] .

﴿ إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ [رحرود ٢٢] .

هذا من ناحية، ومن حيث حرّ نهج السائح للإمام خليل محمد بن دريس الشافعي أنه بعد القرآن الكريم أدلة بمورده من صراع شعوبي بين العرب وغير العرب من المسلمين، وهو كلام على حسب قطعي من الخطأ، يردى فيه السائح بسبب حقوة القائمة بين فكره وبين كل ما هو قرأني، ذلك أن تمت صراحة واقع بين فرقاء من العرب وبين آخرين من غير العرب في فرداء من

تاريخ المسلمين، ولكن من منقطع به أن أيًا منهم لم يحاول أن يتحد من الكذب
المرير أداة في هذا الصراع، خاصة وأنه صراع سياسي ولم يكن صراعاً دينياً.

الباحث بمييب على الشافعي نفسه بالنصوص :

يدعى الباحث الدكتور أنور يرد أن لإمام الشافعي حين يلتزم بنص
ما أمر الله به يكون بذلك يحوص « معركة ضد أهل الرأي تكريماً لسلطة
النصوص » [صفحة ١٠٠]، نحيه أن الشافعي يرفض إعطاء رأي الميرت للأحد
لأنه توفي أخوه، وله يترك ورتة غيرها، فالباحث يريد أن يأخذ الأخت جميع
ماتت أخوه فتوفي من ميرت. ويسمى ذلك جهاداً، بينما يقول الشافعي لمن
يذهب بهذا المذهب « إن تكون ورتته غير ما ورتته الله .. »

إن الباحث يعزل موقف الشافعي تعليلاً نفسياً، ويتهمة بأنه « كان
يأخذ من أحد النقط على التعددية الفكرية الفقهية » [صفحة ١٠٠].

وقع الأمر أن موقف الشافعي ليس بصلاً من أجل إقصاء على ما يحبه
الباحث تعددية فكرية فقهية، ولكنه احترام للنص و احترام القاعدة الشرعية التي
ينكرها الباحث وهي: « لا اجتهد مع النص » ..

و حصل هنا أن الباحث لا يتعامل مع القضايا الشرعية بمقاييسها
الإسلامية، ولكنه يقيمها على معيار دنية من فكره المادي الماركسي الذي
يرفض ما هو سماوي.

الباحث يتعالى على الشافعي مقاماً :

الباحث الدكتور أنور يرد لا يعرف التواضع في حوار، ولا كيف يتعامل مع
نُمة الأمة، فهو حين يدرس قضية من كتاب - وهو هنا يعرض لكتاب الرسالة -
لابرناد ميهج الباحثين فضلاً عن كونه أقل من تمديد لللاميذ الشافعي، وإنما
يجعل من نفسه من لم يحاوره من علماء الأمة، هذا دمج على التواضع، أما
فيم عد ذلك فهو يضع نفسه موضع المتعالي المترفع .. فمن مُتنة ذلك قوله « من

غير المفيد أن يناقش الشافعي قائلين إن الاستحسان لا يحالف بصاً في كتاب أو سنة قائمة» [صفحة ١٠٦].

أو قوله «من غير مفيد أن يدخل في مجال - مع الشافعي - فالأمر لم يكن أمر مفاضلة على مستوى المعرفي خالص، بل كان أمر تكريس لسلطة النصوص» [صفحة ١٠٧].

هذا فضلاً عن بعض عبارات الطاول في العديد من صفحات الكتاب ..
[صفحة ١٢، ١٣، ١٥] ..

الباحث يجهل علم الحديث ومصطلحه :

سبب القول بأن الباحث يعرض لنقد مجموعات معينة دون سابق معرفة بطبيعة المادة التي يعرض لنقدها، إن الذي يعرض لكتاب الرسالة دراسة أو نقد لابد له من أن يكون دارساً للعلوم المتعلقة به، أو متماً بها على أقل تقدير، ولكن الباحث الدكتور أبو زيد أثبت أنه قليل الصناعة في علوم الحديث حتى تشكل التركيز الأساسي في الكتاب النفيس الذي تحاسر على التعرض له بغير استعداد علمي وهو كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي.

إن الباحث يقول مرة «.. إن لفقهاء قسموا مرويات السنة إلى نصوص قطعية هي المتواترات والمشهورات .. والنصوص الطيبة وهي أحاديث الآحاد» [صفحة ٦٠].

ثم لا يلتفت الباحث أن يرجع عن ربه ويسب هذه التقسيمات إلى الإمام الشافعي .. ويعيب عليه تمسكه بأحاديث الآحاد، والدفاع عنها [صفحة ٦٦، ٦٧].

ومن الواضح بمكان أن الباحث أخطأ في الحالتين:

حالة سنة هذه التقسيم إلى حمزة لفقهاء في مرة لأولي، وحالة سنة إلى الإمام شافعي في مرة الثانية، لأن هذه التقسيم الثلاثي هو تقسيم

لعدة لأحاف ، على حين يقوم جمهرة علماء السنة بتقسيمها من حيث الرواية إلى متواتر وآحاد .

ويحطن لما حدث مرة ثانية ، حين ينسب إلى الشافعي قول المرسل رغم احتمالات الخطأ على حد تعبيره ..

يقول الساجد رحمه ، ولا شك أن قول الشافعي للمرسل رغم احتمالات خطأ التي صورها تصوير قويًا ، كشف عن طبيعة مشروع لدى . يصوغ تلك كفة على أساس الخطأ ومرجعية لخصوص حصر الدور العقل والاجتهاد وحرية الفكر» [معجم ٧٤-٧٥] .

المسألة الأولى الشافعي ما كان يوما معصلا لدور العقل وحرية الفكر لأنه لم يدبر عرف كيف أن الله تعالى لا يسل سعة عقل يستعمله في توسيع إلى معرفته دونه حل وعلا ، ولا يستعمله فيما يشقه ويسحق الناس في سنون ديبهم وأحزهم ، الله لا يدرك ما حدث يقدم بحرية لتكرس الحرية التي يستلحقها تحديق في السبل من كل ما هو إلهي وسلامي ويحاني ، وهذه لأنكون حرية وإنما تكون فوضى ..

ثالث واحدة .. والثانية أنه ليس صحيحا ما كرره لما حدث من أن الشافعي قبل المرسل على خلافه ، فذلك خطأ صريح ، وكنت لأمانة لعمية تقتضي الساجد - فيما لو كان منصف لشافعيين موضوع الذي يتعمد المكتاتة فيه - ألا يصدر حكم بناء على نص منور أو محروء ، إذ أن الأحكام لا تقدر ، لا بعد توقف على نفس كمال ، وهو ماله بفعله الساجد فحاشا أحكامه معينة ..

خامس ، الشافعي قبل المرسل ، ولكنه لم يقسها على خلافها ، ولم يضع لقنونها شروطا كان على الساجد أن يذكرها ، فما تفق منها مع الشروط التي وضعها لإمام كتب مقبولة عند ، وماله يتفق مع الشروط صرف النظر عنها ولم يأخذ بها .

الباحث بجهل تاريخ (الاعتزال) الذي يدافع عنه :

يقول الباحث الدكتور نصر أبو زيد مانصه :

« من لطيفي - وقد أخرج الشافعي كتب علم الكلام من نطاق العلم - أن بتضاف بشوره من النظام العدسي ، ومن مأمون حاسة لدى نسي لمذهب الاعتزالي وحاول أن يفرسه على العلماء ويجعله مذهب للدولة . »

في كلمات قيمة بسبب الحديث إلى شافعي أنه كان يكره مأمون لأنه نسي مذهب معتزلة من ناحية ، ومن ناحية أخرى حاول أن يفرسه على العلماء .

لما حبها وقع بين أمرين كلاهما معيب ... فهو ما وقع في ظلام جهل ، ومتورط في حطينة الترييف واحتلاق ، وذلك لأمر ثلاثة

، أن مأمون لم يعمل فرض الاعتزال على العلماء ، لسنة ٢١٨ ، وهي سنة وفاته ، ونسباً لذلك فإن الشافعي لم يعلم شيئاً عن ذلك لأنه توفي قبل هذا التاريخ بأربعة عشر عاماً ، ومن ثم يكون مناسه الباحث إلى شافعي من كراهيته للمأمون أمراً مبغضه الجهل بحقائق التاريخ .

٢ أن لدير عاصرو محبة نقرآن كانوا من الجيل التالي للشافعي ، وشهره كانوا تلاميذه لدير منه الإمام أحمد بن حنبل ، ونووي ، بن مأمون مات في طرسوس ، وكان الإمام ابن حنبل في الطريق إليه ، ولم تلتك الفتنة التي شغلها مأمون وحسب بارها لأن المعتصم كان أقرب إلى الأمية ، ولم يلبث بعد أن عاتب الإمام ابن حنبل أن استرضاه .

٣) ثم نسي المواقف بين الفتنة بعد المعتصم ، ولكنه لم يعمر طويلاً فضلاً عن أنه كان معصب في النهو والعرف والسمع ، وكان لعود لايفارقه حتى قيل به سجدت أعما جديدة في نوسيقى . ثم جاء الشوكل فأحمر على المعزلة وأحمد نيران الفتنة التي أشعلوها .

الباحث يختلق أسباباً لهجرة الشافعي إلى مصر :

يرى الباحث أن أسباب كراهية الشافعي للعباسيين ورحيله إلى مصر هو أنهم تحنوا عن العروبة ، واستيلاء المأمون على السلطة بعد صراعه مع أخيه لأمين ، وكان حبيب الشافعي لمصر بالدات لأن و ليها في ذلك الوقت كان قرشياً هاشمياً . [صفحة ١٦ ، ١٧] .

إن الحقائق التاريخية تستخدم مع ما ذكره الباحث حملة وتفصيلاً .. ذلك أن لإمام الشافعي حجارى ، ومن ثم فهو بعيد عن الأحداث التي حرت في بغداد بين وليد الرشيد الأمين والمأمون ، والأمر الثاني أن والى مصر لم يكن قرشياً هاشمياً كما ذكر الباحث ، وبما كان من حزاغة ، وسمه المطلب بن عبد الله ، وقد ولى مصر في محرم من سنة ١٩٩ هـ ، أى قبل مجىء الشافعي إليها بشهور ، والأمر الثالث أن الشافعي كان من الاعتراض بشخصيته بحيث لا يهبها بالنزول على حاكم من الحكام ولو كان قرشياً .. ومن الأحبار المأثورة أن الشافعي لما غزم على سكرى مصر بدأ يدرس أحوالها ، ويطر كيفية العيش فيها .. واطلاقاً من ذلك فإنه سأل عبد الله بن عبد الحكم في هذا الأمر ، فقال له : « بد أردت أن تسكر مصر فليكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تتعز به » ، فرد عليه الشافعي قائلاً :

« من له نعمة لتقوى فلا عز له ، وقد ولدت بغرة ، وربيت بالحجاز ، وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جيا عاقط » .

وذن فقد كان الشافعي من الرجال المتعفين عن أريد محسن ولى و سلطان ، وكانت عزته في ذاته تابعة من تقته في الله ، ومن المقرر أيضاً أن الشافعي لما قدم مصر سأله أحدهم أن ينزل عنده ، فبلى ، وقال : « أنزل على أخوالى الأسديين » ، فنزل عليهم .

تلك هي الأحبار لصحاح عن رحلة الشافعي إلى مصر ، وهى غير ذات صلة بأى مما ذكره الباحث في شأنها ، وقد كان على الباحث قبل أن يعرف دراسة الشافعي وفكره وفقهه أن يسبح نفسه بالتعرف على شخصية الشافعي ومسيرة حياته .

الباحث بجعل الشافعي والياً للأمويين قبل أن يولد :

يقول الباحث مائمه « لكن أهم صور التعبير عن اختيار الشافعي للمقرشية له الفقيه الوحيد من فقهاء عصره الذي تعاون مع الأمويين مختاراً رخصاً، حكمة بعد وفاة أستاذه الإمام مالك بن أنس سنة ١٧٩هـ ، الذي كان له من الأمويين موقف مشهود بسبب فتواه بفسادبيعة لمكره وطلافه . . وموقف الإمام أبي حنيفة الرخص لأدنى صور التعاون معهم يكشف إلى أي حد بلغ رخص الفقهاء لعصية ذلك النظام وممارساته لقمعية ضد جماهير المسلمين . لأن يكونوا من مؤيديه وتعمده بشكل مباشر . سعى شافعي على عكس سلفه أبي حنيفة وأستاذه مالك إلى العمل مع الأمويين . فتنهز فرصة قدوم واليهم إلى خيبر وجعله بعض القريش بنو سبطون عمده ليلحقه بعمل ، وأحده لوالى معه ، وولاه عملاً بنجران » [صفحة ١٦] .

لنرى كيف كان موقف الشافعي من هذه التحمل لمسي على جهلهم ، وقد صدر من أستاذه في كنية الآداب " بـ شدة كراهية الباحث للإمام شافعي جعلته بسبب اتهامات حريئة وادنية إليه لعدة أمور

الأمر الأول وأهمها أن شافعي لم يكن « الفقيه الوحيد من فقهاء عصره الذي تعاون مع الأمويين مختاراً رخصاً » ، طبقاً لتعبير الباحث بسبب في قمة السخامة وهو أن الشافعي لم يشهد عصر الأمويين لأنه ولد سنة ١٥٠هـ أي بعد ثمانية عشر عاماً من سقوط الدولة الأموية التي انتهى عمرها سنة ١٣٢هـ ، على ما يعرف طلاب المدارس الإعدادية .

الأمر الثاني الذي يدعوا للأسف هو أن الباحث قدر حكم الأمويين - طبقاً لما يقسمهم من عصره - إلى ما بعد سنة ١٧٩هـ ، وهي سنة وفاة الإمام مالك .

الأمر الثالث أن الباحث وحه إلى الإمام شافعي اتهاماً طاماً حين سب إليه تدويعه مع نظام طامه ، لعصية ذلك النظام وممارساته لقمعية ضد جماهير المسلمين » .

ن الباحث شديد الكراهية للإمام الشافعي إلى المدى الذي يجعله يخلق اتهامات صده .. هذا فضلاً عن الجهل الفاضح للمباحث بسذاهات التاريخ الإسلامي .

ومن لمؤسف أيضاً أن لمباحث بضم الشيخ (نور هرة) حين بسب إليه العبارة لأخيرة من النص لدى سطره في مستهل هذه الفقرة بسما كان الشيخ أنور هرة يقصد أمر آخر .. وبذلك يكون المباحث قد ارتكب ثلاثة أخطاء بحرة قلم خطأ في حق الإمام الشافعي ، وخطأ في حق الشيخ أبي رهرة ، وخطأ في حق التاريخ الإسلامي .

الجهل بالتاريخ .. وبالعقيدة معاً :

ن جهل المباحث بالتاريخ الإسلامي وقضايا سلسلة من حلقات لاتنتهي لأنه يقول ما منه « نشر لشوهد التاريخية إلى أن جورج كانوا أول من رفع مبدأ الاحتكام إلى كتاب الله » [صفحة ٢١] .

ثم يستطرد المباحث قائلاً « لكن القراءة المتأنية لشوهد تكشف أن لبدأ كان من طرح الأمويين في موقعة صفين » [صفحة ٢١] .

ن لمباحث خطأ في كل من الرأيين اللذين أوردهما ، فلا جورج ولا الأمويين أول من رفع المدأ ، ذلك أن الاحتكام إلى كتاب الله قائم ومطبق منذ برل القرآن الكريم ، ومن ثم فهو جزء من العقيدة من اللحظة التي برل فيها قول الله تعالى : ﴿ وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ [التورى : ١٠٠] .

ولكن يبدو أن بنام المباحث بأحكام لكتاب العرير شديد التوسع شأنه في ذلك شأن الإمامه بالتاريخ الإسلامي .

الباحث بخلق صراعاً بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة :

ن المباحث لكي يشت الرعم الذي ذهب إليه من اعتناق الإمام الشافعي المعصية القرشية يحتج صراعاً بين الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي على الرعم

من أنهما غير متعاضدين ، ولقد ولد الشافعي في نفس العام الذي توفي فيه أبو حنيفة .

إن السائح لذكر « نوريدي » بسبب « حنيفة » إلى لشعوبية ، وبسبب الشافعي إلى لعصية العربية ، نه يقيم ذلته فيجعلها عصية قرشية ، فأبو حنيفة حسما يرى السائح متعصب لنوالي ، ولذلك أراح قراءة الفاتحة في لصلاة باللغة الفارسية وبغيرها من اللغات للدير يعرفون عربية في حين يشدد الشافعي في ضرورة قراءة القرآن بالعربية ، ويعزو السائح ذلك الخلاف إلى ما أسماه الصراع لمكرى بين « الشافعي العربي الأرومة لقرشي الانتماء وبين أبي حنيفة ذي الأصول الفارسية » [صفحة ١٨] .

يقول السائح : « هذا الخرص من جانب الشافعي والذي وصل إلى تشدد وتكليف ما لا يطاق لغير العربي يبدو على السطح خلاف فقهيا في الفروع دون الأصول ، لكنه يشير بطريقة دلالية إلى مستوى أعمق من الخلاف لأيدبولوحي بين بهجين من السعامل - يعني لتعصب للمرونة ولتعصب لشعوبية - حول طبيعة القرآن ومع الواقع في نفس الوقت ، ويبدو أن الخلاف حول صيغة القرآن هو غرور السطحى لخلاف لفقهي » حول لقراءة في الصلاة بغير عربية ، نه خلاف حول هوية الحسن القرشي » [صفحة ٢٠] .

هناك يحتق السائح صرعا بين الشافعي وأبي حنيفة غير متورع أن ندخل القرآن لكرم سرفا . . من دربعة لهذا الصراع المعروف

١- والشافعي في نظر السائح ذو عصية عربية قرشية جعته لهذا السبب دون غيره متعصب لقراءة بالعربية في الصلاة ، في حين أن حنيفة الذي هو من مؤي سيتحمس لقراءة القرآن باللغة الفارسية لأنه فارسي . بل به لسبب نفسه - يعني لعصية ضد العرب - أراح لقراءة بالفارسية وبغير الفارسية حتى للعرب أنفسهم .

٢- السائح ولأمر كذلك ومن منطوق هذا التماز غير السري .

يعطى صوريين قبيحتين لكل من الإمامين غيبين الشافعي وأبي حنيفة ..
بينما كل من الرجلين يعد مثالا للسماحة والتقوى .

و حنيفة التي لا تشبه فيها آل الشافعي كان يحلّ فقه أبي حنيفة وشخصه
حتى وهو مسجى في قبره . وبن حمر ريد الشافعي لشر أبي حنيفة مشهور
حين صلى ركعتين تحية للمسجد غير بعيد من القصر فلم يرفع يديه إلى كتفيه عند
التكبير في الركوع والقيام منه . فمما سبب في ذلك كانت جدته احتراماً
للإمام .. أن احترام أبي حنيفة لدى بني يربى رفع يديهم مع تكبير بني
لر نوع والقيام منه .. بينما آل الشافعي يربى ذلك وينزّم رده .

٣- ... رمى الشافعي ذلك الأمر للإمامين بالعصية - الشافعي بالقروضية ،
وأبي حنيفة بالشعوبية ١ - بهام حاضي ديباً ، وحكمه حائر عملياً ..
« الشافعي - عند من يعرفه - ليس موضع شك في كمال صواب دينه لدى قضي
على العصيات الخاهية وأدنه وحسن كل امرئ رهيب بعمه . فليس لمرئى
فصل على أعظمي لا بالتقوى . وكان الشافعي يربى لمر في الإسلام وليس في
لقبية لفظة ، وهو صاحب هذا القول لمضى . » ومما لم نغره لتقوى فلا عز
له . » وكذلك الأمر بالتمام والكمال ، السنة لأبي حنيفة ، ولو قد حار - حدلاً -
أن نسب أحد لفقها ، أبي الشعوبية .. فإن هذا الحور بالخنة لم يطق على
أبي حنيفة .. ومن المشهور أن كلاً من أبي حنيفة والشافعي كان معيياً بحب
رسول الله ﷺ وآل بيته ، وأبو حنيفة منهم بحب آل البيت وبخاصة على وبيته ،
وكذلك كانت حال الشافعي التي سجلها في أبيات أشهرها قوله

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافض

ولكن الباحث الدكتور ، أوريد « قليل الجماعة في قرءة تاريخ مسلمين
بعمامة والأئمة بخاصة .

نذكر جهل الباحث ببعض تاريخ الأئمة . إلى تاريخ الجماعة والشافعي ،

فهو لا يفرق بين صحابي وناسي ، حتى إنه يعد عبد الله بن عباس من التابعين [صفحة ١٢] وقد عاب عليه أن ابن عباس نرى في حجر رسول الله ﷺ وفي بيته .

التناول على الصحابة واختلاق صراع بينهم :

صحابة رسول الله ﷺ موضع تقدير المسلمين واحترامهم في مختلف الأحياء المسلمة المتنامية ، وهم حديد وول بكل . حلال ونوقير ، وقد كرمهم الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه في عديد من السور يستوي في ذلك المحدثون والأنصار . وكذلك فعل رسول الله ﷺ حين شهم بالنجوم نور أرفعة ، وذلك في قوله لشرif . « أصحابي كالنجوم بأبهم اقتديتم اهتديتم » جمعهم ﷺ رحالا يقتدى بهم وهداة يقتبس منهم .

ولكن لما حدث الدكتور نصر أنور مع الأسف الشديد لا يقيم لأشخاصهم وزن . ويصفهم بأخذهين ، غير مبال بمقاماتهم . ولا ينكر الكذب بغير لهم ، وينهمهم بالسطحية ، ويحقيق صراع أجراء بينهم بسبب تحيلات غير صادقة استقرت في خاطره .

يقول الباحث « كان ترديد وضع الأحاديث وتعميم الرأي - دهنًا وراء الفروض النظرية - مجرد طوهر لصرع أعظم بدور على مستويات لوقع متعددة ، هو صراع بين قوة لتغيير والتقدم ، وبين قوى لتثبيت والهيمنة » [صفحة ٥٧] ويمضي الباحث في تجسيم هذا الصراع قائلا :

« وبأريح هذا الصراع يند في لرمس إلى ما قبل عصر الشافعي الذي يعد معنى من المعاني عصر التدوين ولعمه يعود إلى بداية خلاف حول مسألة خلافة في حشاع السقيفة بين المهاجرين والأنصار ، حين في هذا الاجتماع ندشين السيطرة القرشية على الإسلام والمسلمين .

هذا كلام صعب بقسوة الاختلاق ، وسارقه نضع أي فمه يكتبها موضع المسألة الإسلامية . . بها حرقة على الحق وعلى السريح أن يقول الباحث . . الشورى أدت يوم السقيفة إلى ندشين السيطرة القرشية على الإسلام والمسلمين .

١٠. الباحث اخترع صرع دين لأنظمة ، ثم حثق صرعاً بين المسلمين في عصر السامعين ثم لا يثبت أن يتناول على مقامات المتحدة حين اجتماع في الحقيقة من مهاجرين وخصار في مؤتمر شورى فريد بالألفاظ التقاسية التي سوف ذكره ، ويعتص عمية الشورى التالية متابعة حبيفة رسول الله ﷺ بأنها صرع بين المتحدة .

١١. حط الباحث بكمر دما في بقص حمرنه بقماب ذريح لمسمين وأنه لا يربط بين محريات الأحداث الكبرى في ذريح مسمين وبين آيات الكتاب العزيز ، ولو أنه قرأ آيات التي برزت في المتحدة من مهاجرين وخصار وصدق بها لكان حديثه أقرب إلى النصفه ، وأدنى إلى الصواب .

القرشية تعمل على إلباس محمد صفات قدسية إلهية :

هدد لانهم السعيد من سبب الاستقامة صادر عن الباحث الدكتور عمر أبو زيد بكل حرارة وكبر وصوح ، به في سياق حملته على الإمام الشافعي ونهجه بإدعاء العممية العربية "قرشية" - مقابل "العممية" "شعوبية" - وإدخاله لقرش الكرم صرد في هذه الخمسة وجمعه أداة من أدواتها ، استطرد الباحث وإليه المسمين القرشيين بأنها حرموا على برع صفات لشرية عن محمد ﷺ وإلباسه صفات قدسية إلهية .

يقول الباحث مانعه :

« ١٠. تأسيس أسسة وحيا - أي جعل الشافعي من أسسة وحيا - لم يكن منه معروف عن موقف الأيديولوجي الذي أسسها - والخصمير هذا يعود على الباحث - في شرحه وتحليله . موقف العممية لقرشية التي كانت حريضة على برع صفات لشرية عن محمد وإلباسه صفات قدسية إلهية تجعل منه مشرع » - [صفحة ٥٦، ٥٥] .

هكذا قال الباحث بالتام .. وهو قول لا دل على شيء ، وإنما يدل على أن

للباحث قد أراح نفسه أن يعنى بالإسلام كدين، وأن محمد ﷺ كرسول، وأن المسلمين كمتبعين عنه يقتصر على تصور حيال مسلم، لأنه عنى بلا حدود ونطاق أول بغير قيود.

الكتاب الذى بين أيدينا ليس هو الذى نزل على محمد :

فى كلمات قبيحة لا تريد على سطرين يقرر الباحث المذكور بضم أن يريد أن القرآن الذى بين أيدينا ليس هو القرآن الذى نزل به الروح الأمين، فقد سأل النص - أى القرآن - متعدداً، وأنه يقبل الباحث معنى التعدد هذا، ثم يستورد فداً - بتبينه - أى القرآن الكريم - فى قراءة قریش كـ لتحقيق السيادة القرشية على معنى لإسلام لتحقيقها، وكأن الإسلام له بطل، لا لتحقيق سيادة قریش.

يقول الباحث مانعه:

« ولا يعلى د قسب بن نسيب قراءة لنص الذى نزل متعدد، فى قراءة قریش كـ حرم من تنوحيه لأبيدبولو حتى الإسلام لتحقيق السيادة القرشية » [صفحة ١٥].

إدخال لسنة جزءاً جوهرياً فى بنية النص القرآنى .

نذك هنا عبارة الباحث حرفياً، وهى عبر مخترعة من سياق أو منورة من قضية، وإنما هو حكم أصدره الباحث على السنة وعلى القرآن معاً فجمعهما شيئاً واحداً فى بنية واحدة .. كيف لا أحد يدري إلا الباحث»

يقول الباحث مانعه:

« لذلك نجد أن معنى يحرض كما سبق لنا القول لا على جعلها شارحة ومفسرة للكذب فحسب .. بل على دماغها فى كمال الدلالة وإدخالها حرم جوهرياً فى بنية النص القرآنى » [صفحة ٢٧].

بن الساجت فى هذ الموقف لا يقتروف حطينة عائرة ، وبنما يقوم بعملية
ستفزاز بالغة لقسوة لكل مسلم فهو يصنع مزيجاً من القرآن الكريم والسنة
بطريقة لا يعرفها إلا هو .. لو أن الساجت قال بن الشافعى عمل على إدخالها
جزء جوهرى فى مفهوم الحق القرأى لقلنا مغالاة فى التعبير .. أما بن يقول
بن الشافعى يحرض على إدخال السنة جوهرى فى بنية الحق القرأى فإنه - أى
الساجت - يحرف نفسه بعيداً عن حوزة العقيدة ويبأى عن سلامة المقصد .

ومع كل ذلك لا يزال التساؤل قائماً:

كيف ندخل السنة جزء جوهرى فى بنية الحق القرأى ؟

الطعن فى وسطية الإسلام:

لما حث الدكتور نصر أنور على لا يعترف بن الإسلام دين الوسطية .. فهو
يسكره ويظن فيها ، ويرى أن للرأى الذى يقول بذلك يحتاج إلى مراجعة
ويسعى تعريبها - وهذا هو تعبيره - « من ثياب القداسة التى ألبست لها » .

يذهب الساجت إلى هذ القول فى محل سنة « تأسيس الوسطية فى
مجال الفقه والشرعة » إلى الإمام الشافعى .

يقول الساجت مانصه:

« وإذا كنت الحققة جوهرية لثابتة - أى الوسطية الإسلامية - محل
برع وحلاف ، فإن ثابت تاريخياً أن الشافعى قد أسس لوسطية فى مجال
الحق والشرعة » [صفحة ٥] أنه يستطرد الساجت فى كشف فكره وتوضيح طبعه
وإنكاره للوسطية الإسلامية قائلاً :

« بن يقول جوهرية لوسطية واعتبرها سمة أصيلة من سمات تفكر
الإسلامى والثقافة العربية قول يحتاج للمراجعة يكشف بعده لأيدولوجى بما أنه
قول برفع سرافكر بن سمات وملاحج أيدولوجية فى سياق تاريخى

لا حصاعى الى مستوى خفائق الجمعية لخصارية لندسة لرسعة ، ولا يثنى
هد لكشف لاسان لطبيعة لأيدولوجية لندل لتيار لوسطى لنوبقى
لنرئى حتى يتعزى من نياب لندسة لئى لست له فى دريحا لنقافى
والعقلى» [صفحة ٢٦].

١. بذكر لوسطية لإسلامية ، ولهجوم عليها من قبل لباحث ، ورعه
لعمل سى تعرية قد سته ، عدول من لباحث على لإسلام كعقيدة ، وبطول
سى لفر لالرم لندى قررت بانه لالوسطية جزء من لحيقة لتكوسة
للعقيدة ، وبكر لكلام لنه فى فونه عروحل ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً
لتكونوا شهداء على الناس ﴾ [آقرة ١٥٢] ، وقوله حل شأنه ﴿ ولا لجعل يدك
مضولة إلى عنقك ولا تبسطها كل السط فتقدم ملوماً محمورا ﴾ : [سرة ٢٩] .

الباحث بنكر الإسلام كدين :

بصف لباحث لإسلام على صفحات كتبه - كل صفحات الكتاب
لقرير - انه بديولوجية أى مذهب من مذهب لوصعية الماركسية و لاشتركية
و لرأسمالية و لوجودية وما سى ذلك من هذه لمذاهب لبعيدة عن لمرى
لإيدى ، ولقد كرر لباحث ذلك لوصف لإسلام فى لآقرة لابقة من هد
لقرير عند حديثه عن لوسطية لإسلامية ، ولندل فتديات من لأهمية بكد
ستحصار تعريف الأيدولوجية طند لأحدث لتفسيراتها لأيدولوجية هى

١- وضع النظريات بطريقة حالة أو غير عملية .

٢- مجموعة نظامية من المفاهيم فى موضوع لحياة و الثقافة لشرية .

٣- نظريات والأهداف المتكمنة لئى لشكل لريامعا سياسى
لنمعا .

٤- أن من هذه لتعريفات ليست من لإسلام فى شى ، ولا تنطق على

الإسلام بحال ما ، فالإسلام رسالة إلهية ربانية بإمابة أثر لها الخالق الأعظم وضمها
برامج وأحكام لا يتأتى لشر أن يصنعها ، وهي تستهدف سعادة البشر في الدنيا
والآخرة ، أما الأيديولوجية فهي من وضع البشر ، وهي دول أبة شريعة سماوية
فصلاً عن رسالة الإسلام الخاتمة ، وإن بصرار الباحث على وسم الإسلام
بالأيديولوجية هو حنوح به إلى المادية ، وتجريد له من صفته لربانية .

المسلمون يعيشون بمقول غير سوية منذ نزل القرآن حتى الآن :

ين الباحث الدكتور نعمر أبو زيد يقرر أن الاعتقاد بقدرة القرآن على حل
مشكلات وعلاج الأمور قد حول العقل العربي إلى عقل تابع .

يقول الباحث ما نصه :

« يبدأ الشافعي حديثه عن الدلالة بتقرير مبدأ على درجة عالية من
الخطورة فهو أن الكتاب يدل بصرف مختلفة على حلول لكل المشكلات
والمورل التي وقعت أو يمكن أن تقع في الخاصر والمستقبل على السواء »
[صفحة ٢٩] .

ين الباحث الدكتور أبو زيد يسحر من هذا المبدأ لإلهي المتمثل في
صلاحية القرآن من خلال منهجه الرباني لحل مشكلات الإنسان في كل زمان
بقوله متمم الفقرة السابقة :

« ولكن خطورة هذا المبدأ في أنه المبدأ الذي ساد تاريخنا العقلي
المفكرى ومرار يتردد حتى الآن في اضطراب الديني بكل اتجاهاته ونيارته
وقسماته ، وهو المبدأ الذي حول العقل العربي إلى عقل يقتصر دوره على
تأويل النص واشتقاق الدلالات منه » [صفحة ٢٩] .

هكذا وبسطة شديدة يسكر الباحث في القرآن الكريم ولا يستمعان به
دستوراً لحداً حولاً لمشكلاته وعلاج الأمور لما ... وأنه يحظر سألته أن ما حل

بالمسلمين من مشكلات وما أصابهم من نوارل كان بسبب انصرههم عن القرآن الكريم وتعطيلهم العمل بأحكامه ، ولكن يبدو أن خصومته الشديدة للقرآن الكريم جعلت الباحث يصدر الأحكام بموارير مقلوبة .

هذا وقد قصر الباحث سطحه على العقل العربي ولم يقل العقل المسلم وانهم العرب بالتخلف لأنه يعتقد أن الإسلام دين خاص بالعرب وحدهم دون سواهم . . إن الباحث كان يستطيع ألا يجنح إلى هذه الأحكام الخاطئة لو أنه استوعب وصدق بقول الله عز وجل : ﴿...ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ [النحل ٨٩] .

إن الباحث لم يكتف بما صدر من أحكام يدين بها عقول المسلمين إذا استمسكوا بالقرآن كتاباً هادياً ، ولكنه يذهب بعيداً في غلوائه في خصومته للقرآن الكريم قائلاً :

« والشافعى حين يؤسس مبدأ تضمن القرآن حلولاً لكل المشكلات تأسيساً عقلانياً يبدو وكأنه يؤسس بالعقل إلغاء العقل » (صفحة ٢٢) .

الباحث يرفض أن يكون عبداً لله :

الساحث الدكتور أبو زيد يتخذ دائماً من كل حلقة من حلقات حملته على الإمام الشافعى منطلقاً إلى إصدار أحكام تزداد انحرافاً مرة بعد مرة ، وهو هذه المرة يرى أن استمساك الشافعى بالقرآن ونظرته التعارضية بين القياس والاسنحان إنما هي « موقف أيديولوجى واضح يجعل الإنسان مقلولاً دائماً بمجموعة من الثوابت التى إذا فارقها حكم على نفسه بالخروج من الإنسانية » [صفحة ١٠٢] .

إن الباحث هنا يسخر من الالتزام بالثوابت التى هى هنا القرآن والسنة ويرى ضرورة الانفلات من قيودها .

ثم يزداد الباحث علو في حكمه ، وينتظر شططا في فكره حين يرفض
أن يكون عبداً خالقه الأعظم فيقول مانصه

« ونسب هذه لرؤية الإنسان و لعالم - أي رؤية الشافعي - معرولة
تماما عن مفهوم خاكية في الخطاب الديني لسلفي المعاصر ، حيث يطر لعلاقة
الله بالإنسان والعالم من منظور علاقة السيد بالعد الذي لا يتوقع منه سوى
الاذعان » [صفحة ١٠٢] .

إن حقيقة علاقة إنسان بخالقه هي علاقة العبد بالسيد ، وليس في ذلك
أية عداية لأنها عبودية شريفة ، ولأن عبودية الإنسان لمن خلقه نعمته من أن
يكون عبداً للغير ، يعيش بين الناس سيدا عزيزا ، فكيف يستنكر الباحث أن
يكون عبداً لله الذي خلقه وسواه بشراً ؟؟

إن الباحث - لا شك - قد نعم منذ صغره صيغة الشهادتين التي بمقتضاها
يكون الإنسان مسلماً ، وهي 'شهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله .. إنه يسمعها مع الأذان خمس مرات كل يوم ، والمسلم ينطق بها
حارياً ست عشرة مرة كل يوم في الحملات المفروضة ، هذا فضلا عن صوت
التطوع .

فإذا كانت الطبيعة الأولى لمحمد ﷺ هي أنه عبد لله قبل أن يكون
رسولا .. فكيف بمخلوق من عامة البشر يشك أن يكون عبد لله ؟

إن الذي يكر عوديته لله عليه أن يبحث عن مكان خارج ملك الله لكي
يعيش فيه .. فهل يستطيع الباحث أن يجد ذلك المكان ؟

الباحث يدعو إلى الثورة الفورية على القرآن والسنة والتحرر منهما :

يرى الباحث الدكتور نصر أبو زيد أن لنصوص الدينية نكل الإنسان
وتلغى فعاليتها وتهدد حرته ، ويقرر أن مواقف الإمام الشافعي تدعو إلى
التمسك بكل ما هو ثبت من قرآن وسنة ، و لشافعي بفعله هذا يكرس الماضي
ويضفي عليه طابعاً أزلياً ، وهو ما يرفضه الباحث .

ويسطلق الساحت من حملته على الإمام الشافعى إلى التحامل على غيره من أئمة المسلمين ارموقين كالإمام الأشعرى والإمام الغزلى ، ثم يعمد الساحت بعد ذلك إلى استنكار هذه المفاهيم الدينية جميعاً ، ويدعو فى عبارات مسعورة إلى الثورة ، وذلك بالتححرر .. لا من سلطة النصوص الدينية وحدها من كتاب وسنة ، بل من كل سلطة تعوق مسيرة الإنسان فى زعمه ، وأن يتم ذلك بسرعة قبل أن يجرفه الطوفان .

وهذا هو ص الدعوة إلى الثورة المادية التى ينادى بها الساحت فىقول :

« لقد ان أوان المراجعة والانتقال إلى مرحلة التحرر .. لا من سلطة النصوص وحدها .. بل من كل سلطة تعوق مسيرة الإنسان فى عالمنا .. علينا أن نقوم بهذا الآن وفوراً قبل أن يجرفنا الطوفان » [صفحة ١١] .

وهكذا كانت آخر فقرات الكتاب هذه الدعوة إلى الثورة الآن وفوراً لأن الطوفان قادم - فى زعم الساحت - الذى ينادى بالثورة قبل أن يجرفه ..

وفى ما يلى الراى الأخير :

الرأى الأخير

من الكتاب من أول صفحة فيه إلى آخر فقراته مكرس لنتيحتهم على كل نقدات إسلامية ، و التحامل عليها ، و التيسر منها بصريقة حادة تشبه الجور .. و هذا الكتاب يعد و حدا من أشد لكسب حمسة على الإسلام و لقرآن والسنة .. و من ثم نقترح ما يأتى :

أولاً حبب لكتاب عر الفراء ، حفاظاً على عقيدتهم و صود لندبهم و تحنيباً لهم قراءة التطاول على الصحابة و الأئمة .

ثانياً حبب الكتاب عر لطلاب الذين بدرسونه فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة .

ثالثاً يعاد الباحث عر نقى سمومه لطلاب الجامعات و المعاهد ، لأنه يقوم بتدريس هذه الأحرقات لأننا الطلاب فى الجامعات المصرية ، و ذلك بفسه . لى و طيفة أخرى بعيداً عر الكليات الجامعية و المعاهد العلمية ثم وضع الباحث موضع المسألة ..

تقرير عن كتاب :
(مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن)
للدكتور نصر حامد أبو زيد

يكتبه الأستاذ الدكتور / مصطفى الشكعة

يقع الكتاب في ثلاثمائة وسبع وخمسين صفحة من القطع الكبير ، وهو من إصدارات الهيئة لمصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٠ صم. إصدارات مائمه الهيئة بـ «دراسات أدبية» ..

يشتمل الكتاب على مقدمة قصيرة وتهيد طويل عنوانه « الخطاب الدينى والمنهج العلمى » ، وثلاثة أبواب ..

ولقد اشتمل الباب الأول - وعنوانه : « النص فى الشكعة » - على خمسة فصول تحمل العناوين الآتية على التوالى مفهوم لوى ، قتال "شربالحى ، الوعى بالقرآن ، القرآن والكتاب ، الرسالة والبلاغ ..

وشتمل الباب الثانى بدوره - وعنوانه « آليات لنص » - على خمسة فصول تحمل العناوين الآتية صفاء لترتيب ذكرها : الإعجاز ، المناسبة بين الآيات والسور ، لغموض والوضوح ، نعام واخص ، التفسير والتأويل .

ولقد اشتمل كل فصل من فصول الباب الأول والثانى على عدة موضوعات جاسية ، عرض لها الباحث بالإيجار حيناً ، وبالإسهاب حيناً آخر .

وأما الباب الثالث والأخير فإن عنوانه هو : « تحويل مفهوم النص

ووصيفته»، ولم يقسمه الباحث إلى فصول، بل جعله بانياً واحداً، وإن كان قد حمل عديداً من العناوين الجانبية الدخيلة مثل: علوم القشر والصدف، علوم الساب، الطبقة العليا، علوم اللباب (الطبقة السفلى)، مكانة لفقهاء وتكلمين، وغيرها من العناوين التي هي مستمدة من كتاب «جواهر القرآن» للإمام الغزالي، وليس للباحث من جهد في هذا الساب سوى التعليق على النصوص التي اختارها من الكتاب، وعددها أربعة وخمسون، تتراوح بين المتوسط والطول مع عدة إشارات إلى كتاب «إحياء علوم الدين» لنفس المؤلف، وإشارة أو إشارتين إلى ابن عربي في كتابه: «لفتوح المكية».

أما ونحن ستعرض منهج لكتاب، وموضوعاته فقد يكون مناسباً أن نشير إشارة سريعة إلى عدم التفات الباحث إلى المراجع الأساسية التي كانت - فيما لو استعان بها - ستصفي المزيد من القيمة على بحثه، وتجمسه الكثير من المراتب التي وحد نفسه مساقاً إليها بشدة وإصرار حياً، وبهودة وما يشهه العقوبة حيناً آخر.

فعلى سبيل المثال وجدنا الباحث في الفصل الأول من الباب الأول - مفهوم الوحي - يعتمد على فكره الخاص في تحليل مانقله عن كل من الزركشي في البرهان، والسيوطي في الإتيان... بغير استشارة أو رجوع إلى المصادر الأساسية التي كتبها كبار علماء الأمة من هذا الموضوع، ولو قد فعل لتعاشى الكثير من السقطات التي تردى فيها مما سوف نعرض لبعضها بعد قليل، والحكم نفسه يسحب على بقية فصول الباب من حيث كون الباحث يقتصر على كتابي: البرهان، والإتيان، لكل من الزركشي والسيوطي، أو على كليهما، ثم يعمل فكره الخاص في استخلاص ما يريد أن ينتهي إليه من أحكام بدون الاستعانة بفكر علماء الأمة الذين أثروا مكتبة القرآن الكريم بؤلفاتهم النفيسة..

وما يذكره هنا من إشارات من حيث تقصير الباحث في الاستعانة

المراجع المتخصصة حين كتابته فصول الباب الأول، يعود فكره حيال "الفصول الخمسة التي تضمنها الباب الثاني".

وقبل أن نطلق في صيرب لأمننة الحظنة التي تورط الباحث في توقع فيها، يحمل بنا أن يشير إلى مصطلحات محددة ستعملها الباحث على مسرى صفحات كتابه، وأن نعرف بها طيفاً لفهوم الباحث لها، والتي منها

«النص» :

ويعنى الباحث به القرآن الكريم، فإذا ما ورد لفظ نص في موقع ما من موقع لكتاب فإن ذلك يعنى على الفور لقرآن الكريم .. لهم لا بد أن تحذر الباحث إلى غير ذلك، ونبه إليه .

«الأيدولوجية» :

وقد أوردت لها المراجع ثلاثة تعريفات هي :

(١) وضع النظريات بطريقة حالة أو غير عملية .

(٢) مجموعة نظامية من المذهب في موسوع حياة و ثقافة بشرية .

(٣) نظريات و أهداف متدمنة التي تشكل برنامجاً سياسياً اجتماعياً .

وعلى أساس هذه التعريفات فإنه يحسن القول بأن أيًا من هذه «التعريفات» لا ينطبق في كثير أو قليل على لإسلام .. أي أنه ليس أيديولوجية .. لأن الأيديولوجيات من وضع البشر، وأما الإسلام فهو رسالة إلهية وضعها الخالق، وصفتها أرايح وأحكاماً لايتأتى لبشر أن يصممها أو يسدع مثلاً لها، وهذه الأرايح والأحكام نهى للمخلوقين سعادة الدنيا، وتضمن لهم نعيم الآخرة.

ومن ثم يكون سحب مصطلح « الأيديولوجية » على الإسلام وإدخاله تحت مناهجها سلوكاً خاطئاً ، ونهجاً مغالطاً .

« الثقافة » :

وهي لفظ عربى قديم .. يقول صاحب القاموس : « ثَقِفَ كَكَرِمَ و فَرَحَ ثَقِيفاً وَثَقُفَاً وَثَقَافَةً ، صار حاذقاً فطياً خفيفاً ، فهو ثَقِفٌ كَحَثْرٌ ، وَثَقِيفٌ كَكْتِيفٌ ، وَحُلٌّ ثَقِيفٌ ، وَثَقِيفٌ حَامِضٌ جَدّاً ، وَأَمْرٌ نَقَافٌ كَسَحَابٍ مَطْنَةٍ . وَكَكِتَابٍ الْخِصَامِ ، وَالْجِلَادِ وَمَانَسَوَى بِهِ الرَّمْلُ » .

ويقول صاحب الصحاح : ثَقِفَ الرَّجُلُ ثَقُفَاً وَثَقَافَةً .. أى : صار حاذقاً خفيفاً ، فهو ثَقِفٌ مِثَالُ ضَخْمٍ فَهُوَ ضَخْمٌ ، وَمِنْهُ الْمُثَاقِفَةُ ، وَالثَّقَافُ مَانَسَوَى بِهِ الرَّمْلُ ، وَثَقِيفُهَا تَسْوِيتُهَا ، وَثَقَفْنَاهُ ثَقُفَاً مِثَالُ بَلَعْنَاهُ بِلْعَاً أَيْ صَادَقْتَهُ ، وَثَقِيفٌ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ هَوَازِنَ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ ثَقَفَى .

وقال ابن الأعرابي . حل ثَقِيفٌ بِالتَّشْدِيدِ ، أَيْ حَامِضٌ جَدّاً ، مِثَالُ قَوْلِكَ : بَصَلَ حَرِيفٌ .

هذه معان لمادة ثقف ، ولكنها لا تستعمل فى عصرنا . وهناك فى المصطلحات المعاصرة لفظ الثقافة ، ومنها الرجل المثقف ، ونعنى سعة المعرفة ، والأخذ بأطراف من الآداب والفنون ، ومنها رجل مثقف ، وهو من توافرت له هذه الصفات التى ذكرناها ، وهذه المادة المعاصرة بدورها ليست المصطلح الذى يقصده الباحث حتى يذكر مصطلح : « ثقافة » ..

وإنما المصطلح الذى يعنيه الباحث بلفظ ثقافة هو طبقاً لتعريف العالم الاجتماعى (ديفيد سيلز) : « هو ذلك العقد الذى يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات الاجتماعية وكل المقومات الأخرى التى يكسبها الإنسان بوصفه عضواً فى المجتمع » .

ومن ثم فإنه كلما وقع بصرنا على لفظ أو مصطلح ثقافة فى هذا البحث

الذى بين أيدينا - مفهوم النص - فإن معناه هو كل ذلك الذى ذكره عالم الاجتماع (ديفيد سيلز) ..

هذا وليس من المبالغة فى شئ أن نقرر أن فصلاً واحداً من فصول الكتاب على كثرتها لا يكاد يخلو من خطأ جسيم ، أو انحراف من محجة الدين ، بل إن الصفحة الواحدة من الكتاب كثيراً ما تحوى عدداً من التجاوزات التى لا تسمى أخطاء من باب التسامح ، وإنما هى فى حقيقتها انحراف عن الجادة ، وزيف عن سلامة العقيدة ، وتمثل هذه الانحرافات فى الكلام عن القرآن الكريم - النص - الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهى من الكثرة بحيث يصعب استقصاؤها ، ومن التجاوزات ما هو متصل بالعقيدة نفسها وبالإسلام نفسه ، وللباحث فى كتابه هذا تجاوزات فى الحديث عن الصحابة مع طعن فى التابعين ، بل إنه لا يكاد يذكر أهل السنة إلا بسوء ، وذلك فى العديد من المواضع .

وأخطاء الباحث كثيرة فى التاريخ ، والمعلومات العامة ، وفى مفهومه للوحى ، وفى تفسيره لبعض آيات القرآن الكريم ..

وفى عنادٍ وتشدد يعارض الباحث تطبيق الشريعة الإسلامية ، ولا يرى من الشريعة إلا تطبيق الحدود ، كما أن الفكر الماركسى يستولى على منهجه بشدة وإلحاح حتى إن آخر تعليقاته فى آخر صفحة من صفحات الكتاب كانت ماركسية صريحة ..

وإذا كان حصر تجاوزات فكر الباحث واستقصاء انحرافات فكره من الصعوبة بمكان ، فإن ذكر نماذج منها يفنى عن إحصائها ..

القرآن نص لغوى :

إن قصارى ما توصل إليه الباحث عن مفهوم القرآن أنه نص لغوى ، وهو بسبب ذلك « كتاب العربية الأكبر ، وأثرها الأدبى الخالد دون نظر إلى اعتبار دينى هو ما نعتقده - والضمير يعود على الباحث - ونعتقده معنا الأمم العربية أصلاً ... ويجب أن يسبق كل غرض ، ويتقدم كل مقصد » [ص ١٢] .

هذ هو رأى الساحت فى لقرآن الكرىم وعقيدته فىه ، أما كون القرآن
لكرىم كتاب الله الذى أرسل به رسوله محمداً ﷺ هادياً ومشرأ ونذيراً ،
فذلك أمر لا ىدحل فى اهتمام الساحت ، وإذا حدث شئ من ذلك ، فمساس من
أصحاب المقاصد وذوى الأعراض « بعد الوفاء بهد لدرس الأدبى أن يعمد
أو حد منهم إلى ذلك لكتب فىأحد منه مايشاء ، وىقنفس منه ماىرىد ، وىرجع
إليه فىما أحب من نشرىع أو اعتقاد أو حلاق ، [ص ٢٢٠] .

وینح الساحت بلحاظ غیر كرىم على تحرىد لكتاب العرىز من قدسوته ،
وصرف المسلمین عنه حیى یرى أن دراسته من الجانب الأدبى - دون غیره -
« هى لكفيلة بتحقىب وعى بتجوربه موقف لتوحیه الأیدیولوجى لساند فى
ثقافتنا وفكرنا » ..

أما فساد هذ الكلام بمقیاس 'العقیده' ، بل بمقیاس الفهم الغرد لقرآن
الكرىم بما لا یحمل ساحت حاصمى أن یقدم علیه ویشره على الناس ، بما فىه من
تصغیر لسان 'القرآن' ، وتفریفه من محتواه الأسمى ككتاب للعقیده
الإسلامیه .. حدد حوهرها ، وحتم محتواها ، واستمل على أحكامها ، واحتصن
شرحها .

القرآن منتج ثقافى :

یقرر الساحت أن « النص » - أى القرآن الكرىم - منتج ثقافى بفتح التاء
فى منتج .. وذلك حیى یقول على وجه من التأكىد والتثبت « إن النص فى
حقیقته وحوهره منتج ثقافى ، والمقصود بذلك أنه تشكل فى الواقع والثقافة
خلال فترة تزىد على عشریر عاماً ، وإذا كانت هذه الحقیقة نمدو بدیهیه ومتفقاً
علیها ، فإن الإیمان بوجود میتافیزىقى سابق للنص یعود لكى یطمس هذه الحقیقة
البدیهیه ، وبعكر - ومن هنا - إمکانیه الفهم العلمى للنص » [ص ٢٧] .

ونح. ذاراحفنا تعریف « الثقافة » الذى أوردناه فى صدر هذ التقرير ،

نمين في وضوح أن مصطلح «منتج ثقافى» يوازى مفهوم «منتج بشرى»، وتلك جراءة شديدة وغير محسوبة العواقب، وأن يقبل من حظورة هذا الاتهام للقرآن الكريم بالشريعة المحاولة التبريرية التى قال بها، وهى أنه تشكل فى خلال أكثر من عشرين عاماً - يقصد بذلك سنوات النزول - والباحث لكى يبدى تبريراً حاضناً حول الدفاع عن المصطلح الخاطئ الذى سحبه على القرآن الكريم يوقع نفسه فى خطأ أشد تجريحاً للقرآن الكريم، بإنكار سابقة وجوده فى اللوح المحفوظ، وهى الحقيقة التى يقررها القرآن الكريم، أو بالأحرى يؤكد لها منزل القرآن - سبحانه وتعالى - فى قوله جل وعلا: ﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر﴾ وما أدراك ما ليلة القدر ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ [القدر ١-٢] .

ثم يستدرك الباحث ليصف النص بالألوهية، ولكنه لا يلبث أن يقضى ماذهب إليه، ويعود لنفيه والعودة إلى القول بأن «القرآن ينتمى إلى ثقافة البشر» [ص ٢٧] .

ومن البديهيات التى كان ينبغي للباحث أن يلتفت إليها، ويجنب نفسه الإصرار عليها هو أنه من المستحيل أن يكون القرآن إلهى المصدر، وفى الوقت نفسه ينتمى إلى ثقافة البشر .

وإنه لما يدعو إلى الأسى أن يصر الباحث على بشرية القرآن إصراراً غير محمود، حين يعود للمرة الثالثة يكرر القول ببديهية كون القرآن منتجاً ثقافياً، «ومن تحليل هذه الحقائق - ليس ثمة حقائق - يمكن أن نصل إلى فهم علمى لظاهرة النص .. إن القول بأن النص منتج ثقافى يكون فى هذه الحالة قضية بديهية لا تحتاج إلى إثبات» [ص ٢٨]، وتنظر أيضاً [ص ٢٩] .

ومن الواضح بمكان أن تحديد طبيعة النص بأنه (منتج ثقافى) إبعاد له عن طبيعته الإلهية، ونعنية له عن صفته القدسية، وطعن فى صدق منزله، واستهتار بقيمه .

القرآن مجاوباً مع الواقع واستجابة له :

هذا كلام يحمل من الآراء والمفاهيم ما يجعل لمسلم الصادق الإيمان شديد "نعصب" ، بل شديد التمييز غصاً ، ونحز لم نتصرف في عبارة الباحث وأكثر من أنما وضعنا لفظ القرآن مكان لفظ النص ، ومن ثم فإن الجملة التي أوردها الباحث هي : « لكن النص في تجاوبه مع الواقع واستجابته له استجاب له من خلال المتلقى الأول » [صفحة ٧٤] ، ومعنى هذا الكلام بنى من التسييط هو أن القرآن الكريم استجاب للواقع من خلال محمد ﷺ ، وهو أمر في غاية الغرابة ، بل هي عبارة في طرف من التهور ، إذ كيف يستجيب القرآن للواقع من خلال محمد ﷺ ، والفروض أن واقع الحياة هو الذي يستجيب للقرآن ، وليس العكس ، فإذا حدث العكس بمعنى أن القرآن استجاب للواقع من خلال محمد ﷺ كان محمد - على الرغم من الصيغة الملففة التي عمد الباحث إلى صياغتها - هو صانع القرآن ومؤلفه ، أو صاحب مشاركة في نظمه ، وإذا كان مفهومنا لكلام الباحث صحيحاً - وليس ثمة ما يدعو إلى غير ذلك - كان ما يعنيه الباحث هو أن القرآن من عند محمد ﷺ برغم تسميته له بالمتلقى الأول .

هذا وإن الذي يستطرد في قراءة الفقرة التي وضعت هذه العبارات الموحية بكثير من الانحراف ، سوف يقع على تصورات أخرى رسمها الباحث لشخصية محمد ﷺ في مجتمعه .

القرآن هو الذي أطلق على نفسه اسم القرآن :

الأمر المعروف والمسلّم به هو أن الباحث هو الذي أطلق على القرآن الكريم مسمى « النص » بل إنه جعل هذا الاسم في عنوان هذا الكتاب الذي تكتب عنه هذه المفاهيم : « مفهوم النص : دراسة في علوم القرآن » .

إن الباحث في مسيرته البحثية لا يرى أن الله سبحانه وتعالى هو الذي سمى القرآن قرآناً مع وفرة الآيات وكثرتها

➤ إنه لقرآن كريم ➤ [الواقعة: ٣٧] .

﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً ... ﴾ [يوسف: ٢].

﴿ ولا نجعل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ... ﴾ [طه: ١١٤].

﴿ وقرآننا فرقناه ... ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [نحر: ٩].

إنها آيات كثيرة كانت ولا تزال تحت نظر الباحث وهو - بغير ما أدنى شك - عالم بها ، فما هذا الذي دفع به إلى صوغ هذا المعنى على هذا النحو في هذه الكلمات .. فضلاً عن محتوياتها الأخرى .. يقول الباحث

« إن النص في إطلاقه هذا الاسم على نفسه ينتسب إلى الثقافة التي تشكل من خلالها ، ولكنه في نفس الوقت يفرض تغييره عنها باختيار هذا الاسم غير المؤلف تماماً من حيث صيغته وبنائه » [صفحة ٦٠].

إن أي مسلم لا يحظر ببالة ، ولا يتصور أن القرآن هو الذي احتار لنفسه اسم القرآن ، والمتفق عليه عند جمهرة المسلمين ، بل الديهية هو أن الله سبحانه هو الذي أنزل القرآن ، وأطلق عليه هذه التسمية طبقاً لنقاطع الآيات التي أوردناها قبل سطور .. وهنا يتساءل أي قارئ لم ضمنه الباحث كتابه ؟ ما الذي حدا به إلى ركوب هذا المركب الصعب بتقديم القرآن الكريم - النص - على أنه هو الذي أطلق الاسم على نفسه ، ونأى بنفسه عن أن يذكر أن الله سبحانه - منزل لقرآن - هو الذي أطلق التسمية على كتابه ، وليس الكتاب أو القرآن أو النص هو الذي أطلق هذه التسمية على نفسه ..

الحقيقة التي لا شك فيها أن عبارة الباحث في حديثه عن النص في هذا المقام بالصيغة التي تناولها به نوحى بكثير من المعانى التي لو تم الإفصاح عنها ، لكانت في غير صالح الجانب الاعتقادي للباحث .

كذلك يبرز تساؤل آخر بايع من نفس صيغة البحث التي أوردنا ذكرها

قبل سطور وهو : ماهى الثقافة التى ينتسب إليها النص ، وتشكل من خلالها ؟
والتساؤل هذا نابع من عبارة الباحث [ص. ٦٠] :

« .ن النص فى إطلاقه هذا الاسم على نفسه ينتسب إلى الثقافة التى
تشكل منها » .

وبحسب ترجم هذا الكلام بوضع لفظ القرآن مكان النص ، يكون كلام
الباحث على النحو الأتى : « .ن القرآن فى إطلاقه هذا الاسم - يعنى القرآن -
على نفسه ينتسب إلى الثقافة التى تشكل منها » " فأى ثقافة تلك التى تشكل
منها القرآن - وقد مربا فى صدر البحث تعريف مصطلح الثقافة - ؟ " إن إجابة
هذا السؤال لاتعنى - أراد الباحث أو لم يرد - إلا أن النص من صنع محمد ﷺ ،
وقد استمد مادته من بينته التى تشكل من خلالها ، وهكذا مرة أخرى يهز
الباحث قدسية لقرآن ، ويجرده من طبيعته السماوية ، وينزل به إلى بيئة
أرضية ، وهو أمر فى طرف من الخطورة والسعد عن الطبيعة الإلهية للكتاب
العزیز .

وعلى نفس النسق الفكرى الذى سار عليه الباحث من عزل ارتباط
النص أو القرآن عن الخالق الأعظم ، مذكروه عن الشعر ، والقرآن ، والرسول ..
إن الباحث يقول مانصه :

« وإذا حرص القرآن على نفى صفة الشعر عن نفسه ، وعلى نفى صفة
الشاعرية عن محمد ﷺ قد أدت إلى تحريم الشعر أو كراهيته .. لقد أراد النص
أن يدفع عن نفسه صفة الشعر لأسباب ترتبط بتصوير العرب لماهى الشعر من
حيث المصدر والوظيفة » [صفحة ١٥٨] .

هكذا تعبير الباحث عن عزل صلة القرآن بمنزل القرآن ، وهو يكرر
العبارات نفسها فيما تلا من سطور وصفحات .

إن القرآن الكريم لم ينف عن نفسه صفة الشعر ، كما أن القرآن الكريم لم ينف

عن محمد ﷺ صفحة الشاعر ، وما الذي نفى ذلك عن الرسول ﷺ هو منزل
لقرآن وليس القرآن ، وذلك في قوله تعالى ﴿وما علنناه الشعر وما ينبغي له
إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾ [يس ٦٩] ، وفي قوله تعالى ﴿وما هو بقول شاعر
قليلاً ما تؤمنون﴾ [الحاقة ٤١] ، ولم يرد في لقرآن الكريم في شأن نفى الشعر عن
الرسول ﷺ غير آية يس . كما أنه لم يرد في نفى الشعر عن القرآن الكريم غير
بني يس والحاقة ، والذي نولى نفى الشعر عن الرسول ﷺ هو الله سبحانه وتعالى
المتكلم : ﴿وما علنناه الشعر﴾ ..

به من غير المقبول مطلقاً أن نفى لقرآن عن نفسه شيئاً ، كما أن مثل هذه
العبارة ترفضها سلوك الإيمانى ، وفي مسرى الشاعر الإيمانى بل المعالم
الإيمانى .. لا يقول مسلم بأن لقرآن نفى الشعر عن محمد ﷺ وعنه نفسه ، وبى
الذى يقوله المؤمن هو أن الله قد نفى الشعر عن لقرآن وصفة الشاعر عن محمد
ﷺ .. لأن الله هو منزل القرآن .

العرب الجاهليون أقرب فهماً لطبيعة النص :

هذا القول رأى للساحث سجله في صفحة ١٥٩ من كتابه إذ يقول

« ولقد كان العرب الجاهليون فيما يبدو أقرب فهماً لطبيعة النص - يعنى
القرآن الكريم - ولوطيفته وغايته من كثير من رجال الدين المعاصرين الذين
يحزنون النص فقد كانت احرب اتى شنها العرب ضد النص - القرآن - في
حقيقتها حرباً ضد الواقع الحديد الذى حلقه النص في سانه المنفوى أولاً »
[صفحة ١٥٩] .

إن المعنى الذى يفهمه أى قارئ لكلام الباحث هو أن كفار قريش ما جمعوا
حموعهم ، ولا حندوا اصناديدهم ، ولا عأوا حيوشهم . لا خوفهم من بلاغة القرآن ،
وأما تعاليم القرآن بعبادة الله وتوحيده ، والإيمان برسالة الإسلام ، وترك عبادة
الأوثان ، ونسب التعامل بالربا ، والكف عن وأد السئات ، والإغراق فى الانحلال ،
واقتراف الآثام ، فهى أمور ثانوية طغى الحرفية رأى الباحث .

إن الباحث والأمر كذلك .. لم يفهم حقيقة القرآن وجوهره ، أو هو يلوى
عق الحقيقة ، ويذهب بها مذهب بعيدة كل البعد عن مقصد القرآن ووظائفه .

إن الأمر ليس بهذه الصورة الخاطئة ، فقد كانت الحرب التي شنها العرب
الوثنيون ضد « النص » بسبب الدين الجديد الذي أفضت تعاليمه مضاجعهم ،
والعقيدة السماوية الجديدة الداعية إلى الإيمان بالله ، وتوحيد ذاته ، وإشاعة
العدل بين الناس ، وإنكار لمادة الأصنام ، والإيمان بالبعث والنشور والحساب
والثواب والعقاب .. إن هذه الأهداف القرآنية هي الأساس من الرسالة التي
يحمل تعاليمها ويلفها عن طريق الصادق المصدوق صاحب الرسالة ونبي
الإسلام محمد ﷺ .

هذا ولم يفت الباحث أن يعرض بعلماء المسلمين المعاصرين الذين يطلق
عليهم اسم : « رجال الدين » ، وكان ينبغي ألا يفوته أنه ليس في الإسلام رجال
دين .. فذلك من مراسم المسيحية واليهودية والأديان الوضعية .. أما الإسلام
فإن القائمين على شئون التعريف به والدعوة إليه هم علماء الدين ، الذين ناصبهم
الباحث العدا .. فلانكاد نمر مناسبة لذكرهم إلا خلع عليهم من الأوصاف
مالايلىق أن يصدر عن باحث في علوم القرآن ، وهو مأسوف نعرض له فيما
يستقبل من صفحات هذا « التقوم » .

حصارة النص أم حضارة التأويل ؟

النص في مفهوم الباحث هو القرآن الكريم ، وأما التأويل فهو مصطلح
يدخل تحت مفهوم التفسير والشرح والاستنتاج ، ومن ثم فإن هناك فرقاً كبيراً
بين القرآن بقدرسيته ، وبين التأويل .. لأن التأويل موضع اتهام في بعض
الأحيان ، ولكن الباحث مضطرب الموازين في يديه حين يقرر أنه إذا كانت
الحصارة الإسلامية حضارة النص فهي أيضاً حضارة التأويل .. وهو كلام
مضطرب ، ومن ثم فإنه من المستحسن عرض كلامه بنصه إذ يقول :

« إذا صح افتراضنا في مفتتح هذه الدراسة أن حضارة العربية الإسلامية هي حضارة النص يصح أيضاً أن نقول حضارة التأويل .. وذلك أن التأويل هو الوجه الآخر للنص .. وإذا كان مصطلح [لتأويل] في الفكر الديني الرسمي قد تحول إلى مصطلح [مكروه] لحساب مصطلح التفسير فإن وراء مثل هذا التحويل محاولة مصادرة كل اتجاهات الفكر الديني المعارضة سواء على مستوى التراث أو على مستوى الحدل الراهر في الثقافة » [صفة ٢٤٧] .

الواقع أن مثل هذا الفكر يدخل في باب الإثارة أكثر منه صلة بالعلم والمنهجية ، وهو من قبيل تكثير الجوافكرى الإسلامى .. فليس في الإسلام فمة فكر دينى مؤيد وفكر دينى معارض .. الفكر الإسلامى سق ينبع من معين واحد هو الكتاب والسنة ، ومن يخرج عن هذا الإطار فقد عزل نفسه عن الإسلام ، وإذا كان فمة اختلاف ففي الفروع .

غير أن لفهم الغريب الذى ساقه الباحث في فقرته السابقة هو الذى يدين اتجاهه الفكرى حيال القرآن الكريم .. إنه لا يقرر أن الحضارة الإسلامية هي حضارة القرآن .. ولكنه يفترض ذلك ويسوق افتراضه الغريب بشروط معيبة علماً ومنطقاً وذلك في قوله :

« إذا صح افتراضنا أن الحضارة العربية الإسلامية هي حضارة النص - يعنى القرآن - فإنه يصح أن يقال : إنها حضارة التأويل » .

وهو تعليل مريض أدانه القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة ل عمران ﴿ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاً فأما الذين في قلوبهم مرض فينبغون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ... ﴾ [ل عمران ٧] .

هو قرآن - نص - واحد لاحتلاف على أحكامه التى هي جوهر الدين وحدوده .

الإسلام ليس له مفهوم موضوعي محدد !!

هكذا يقرر الباحث أن الإسلام ليس له مفهوم موضوعي محدد ، ومن ثم
كان هدفه الثاني من هذه الدراسة هو محاولة تحديد هذا المفهوم .. وتلك هي
عباراته بالفاظها :

« .. إن كان "فصل القرآني هو نفس الإسلام فإن لهدف لثاني لهذه الدراسة
سعت في محاولة تحديد مفهوم موضوعي للإسلام .. مفهوم يتجاوز لطروح
الأيدولوجية من لقوى لاجتماعية و لسياسية لخنقة في الوقع العربي
والإسلامي» [صفحة ٢٢] .

.. أشد لليس عداوة للإسلام لم تتحسروا على اليبس من لإسلام بقدر
ما أن منه الباحث في عذر نه تلك .. إن الإسلام لم يتحدد له مفهوم موضوعي
محدد ، محمد مبنية رسالة إلى يومنا هذا ، فعاء الباحث الدكتور نصر حامد
نور يد ليجهد نفسه « في محاولة تحديد مفهوم موضوعي للإسلام » .

.. مثل هذه لأفكار الهارلة لايسفي لوقوف أمامها ، لأن فاحص يقف
أمام فكرة مستقيمة أو خاطئة ولكنها قابلة للمناقشة ، ولكن فكرة الباحث في
محاولة تحديد مفهوم موضوعي للإسلام ليست من ذلك في شيء ..

الإسلام دين عربي !!

هكذا يقرر الباحث في صفحة ٢٦ من كتابه ، ثم يطبق إلى مدى آخر من
أفاق تفكيره الخاص ليقول :

« بل هو - يعني الإسلام - أهم مكونات العروبة وأساسها الحضاري
والثقافي » [المفحة نفسها] .

ما لانت فيه - فيم لو كان الباحث يعني ويقول - أن ثقافة الباحث
لإسلامية تحتاج إلى تنمية وقراءة طوية ، لأن الإسلام لا يختص بعنصر ولا انجاز
لغريق ، وإنما هو دين كل من اعتنقه .. عربا كان أو أعجميا ، أبيض أو أسود .

ذكر كان أو أنثى .. وليس كون محمد ﷺ عربياً، وأن القرآن عربي أن يكون الإسلام ديناً عربياً، والباحث لابد أن يعرف أن أشد الناس عداء للإسلام هم «العروبيون»، وعليه أن يقرأ مبادئ حزب البعث العربي . وأن يتابع تطبيقاته، وأن يفعل الشيء ذاته مع حركة لقوميين العرب، وما هو موقفهم من الإسلام الذي ينكروه كل الإنكار .. الإسلام ليس دين العرب كما ذهب الباحث، ولكنه دين الله إلى الناس كافة في كل زمان وفي كل مكان .

معارضة الباحث تطبيق أحكام الإسلام ويعصف علوم القرآن بأنها تراث رجعي :

يقول لباحث ماضيه

«وإذا كان ذلك لتحدي حضري الذي وجهه أمنا منذ سبعة قرون هو لدى حدد للعلماء طرائقهم في التأليف والتصنيف، فجميعوا كل ما كان له علاقة بالنص - يعني القرآن - من قريب أو من بعيد تحت عنوان علوم القرآن، فإن التحدي الذي يواجهها اليوم يفرض علينا سلوك طريق آخر» [صفحة ١٦] .

ويستطرد الباحث قائلاً:

«وإذا كان علماء الماضي قد استجابوا للتحدي الذي كان مطروحاً عليهم استجابة حققت إلى حد ما الحفاظ على التراث من الضياع، فإن التراث الذي حفظوه لنا هو التراث الرجعي» [صفحة ١٦] .

وبشئ قليل من تأمل كلام الباحث .. يتبين أن المقصود بالتراث الرجعي الذي حفظوه هو علوم القرآن ..

ويعضى الباحث في نفس الصفحة قائلاً:

«يذهب البعض مثلاً إلى أن خلاصاً الحقيقي يتمثل في العودة إلى الإسلام بتطبيق أحكامه وتحكيمه في حياتنا كلها الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية انتهاء. إلى أصغر التفاصيل في حياة الفرد والجماعة، وأصحاب هذا الاتجاه ومن كانوا ليوم أعلى صوتاً لا يكادون يقدمون لنا مفاهيم كلية أو تصورات للتغيير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وإنهم لا يتحورون الاستشهاد بما حققه المسلمون من تقدم وحضارة، ويفسرون هذا التقدم بمجرد نزاع المسلمين لسموص - بمعنى نصوص القرآن والسنة - وتحكيمها في حياتهم» [صفحة ١٦].

لأمر المعيب أن الباحث وهو يستنكر مطلق تطبيق أحكام الشريعة، يورد من خلال منكره رد على ما نأراه، ويشت الإجابة الدجعة وهي أن المسلمين حين طبقوا الشريعة أصابوا علماً وافرأ، واقتصاداً ناجحاً، ومجتمعاً سميماً، ولا شك في أن الباحث لا يعلم أن أعياء المسلمين في فترات من حكم عمر ابن عبد العزيز وكافور الإحيدي في مصر لم يعدوا فقراء كي يوزعوا عليهم زكاة أموالهم ..

وفي غيبة كاملة للوعي يستنرد الباحث ناعياً على الأحزاب السياسية كلها في مصر نسي مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية قائلاً «ومن المؤسف أن تنسى كل أحزابنا السياسية هذا المطلب - بمعنى تحقيق تطبيق الشريعة - رغم فتر من اختلاف منطقات النظرية لكل حزب من هذه الأحزاب» [صفحة ١٨].

ويعنى الباحث في حملته الشديدة على الشريعة والتراث فيما يشبه هديان المحموم قائلاً «وإذا كان الحل لسلفي في حقيقته وجوهره يتنكر دون أن يدري نقاصد الوحي وأهداف الشريعة حين يفصل النص عن الواقع وذلك بمنطالية تطبيق نص (مطلق على واقع) مطلق، فإن بلورة مفهوم النص قد تريب حواب بعض هذا التعقيم، وقد يكشف القناع عن حقيقة الوجه (الرحمى) لهذا الفكر وتمدده في التراث وحقيقة عدم انفصاله عن نيار ثقافة الضيقة المسيطرة» [صفحة ١٨].

وفي مجال حمى حديث لباحث عن الرجعية والرجعيين يذكر أن كلاً من طه حسين والعقاد بدأ حياته مجدداً على مستوى الفكر واللغة والأدب، ثم انتهى كل منهما محافظاً رجعياً... [صفحة ٢٠].

وبذلك يكون مفهوم المحافظة والرجعية مقابلاً للإيمان، ويكون مفهوم لتحديد مقابلاً للانحراف والتزبدقة، ذلك أن سقطات طه حسين وجموح العقاد في شباب كل منهما كان هذا الفريق من الناس يعنصرهما مجددين، قيل بهما تنهت إلى الإيمان والكتابة الساءة في الفكر الإسلامي حياً رجعيين.

ماركسية الفكر والنهج :

إن الفكر الماركسي ينحى في أكثر صفحات الكتاب، وإن نهج الباحث في عرض أفكاره وفي إصدار أحكامه نابع من فكر ماركسي ملئ على الباحث كل حورحه، وطريقة تدووله تقصياً... سواء أكانت خاصة بموضوعات الكتاب أو عامة متصلة بالمجتمع العام والحركة فيه، وهو يكثر من الدعوى إلى تأليب أفراد المجتمع وجماعاته، ويسرف في ذلك إسرافاً شديداً مردداً الشعارات التي كانت الماركسية ترفعها، وتحض على تنبئها من مثل ما يعبر عنه «بتعارض المصالح بين المستغلين وبين الطبقات الكادحة» [صفحة ٢٧١]، أو مبدعاً من دور لفقير «وتحوله من رعاية مصالح الأمة إلى تبرير سلوك الحكام ورعاية مصالح الطبقات المستغلة للسيطرة وضرورة إعادة النظر في مفهوم الإجماع، فلا يكون إجماع أهل الحل والعقد هو الإجماع الذي يعمل به» [صفحة ٢٧٢].

وينصح الفكر الماركسي في الممارسة الأكاديمية للباحث بشكل صارخ في تخطيطه للغزالي حين يعرض له نصاً مقتطفاً من «إحياء علوم الدين»، وضمه قوله تعالى ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لينخذ بعضهم بعضاً سخرياً...﴾ (الرحر ٣٢).

إن الباحث يعلق على النص والآية حرفياً بقوله :

« ن. المفهوم الطبقى واضح هنا في استخدام لفظ «التسخير» ، والعمل مسحرون في خدمة الملوك لإقامة ملك الدنيا ، وأهل الدنيا مسحرون لخدمة أهل الآخرة لكي يستقيم لهم سلوك الطريق » .

ويستطرد الباحث قائلاً في نطاق من السخرية : « وفي هذا المفهوم يبدو حرص الغزالي على المحافظة على النسق الاجتماعي القائم مادام هو لنسق الوحيد القادر على ضمان الخلاص لأهل الآخرة ، ولذلك أبتأ بهم حرصه على الجمع بين نظامين من العقائد وبين طريقتين للتأويل » [صفحة ٢٢٥] .

ولا يكتفى الباحث بهذا القدر من التعريض بالآية القرآنية وبراء الغزالي مستمدة منها ، بل يعود ليعرض للإمام الجليل في هامش الصفحة من أسفلها قائلاً مائنه :

« والتشبه واضح بين مفاهيم الغزالي ومفاهيم الخطاب الديني الرسمي المعاصر » .

وفي نطاق تأكيد ما ركسية الفكر لدى الباحث ما ذكره تعليقا على فقرة مقتطفة من كتاب « حواهر القرآن » للغزالي .. يقول الباحث مائنه

« ن. ما لقيه فكر الغزالي من ذبوع وفالية في الأحيال التالية له حتى صار نسقه لفكري مهيم على الخطاب الديني المسيطر هيمنة شبه نامة ، أمر يحتاج إلى التحجير والتفسير ، وبكفياها ن تقول : إن جانباً من هذا لديوع - لفكر الغزالي بطبيعة الحال - يمكن تفسيره تنائية نسق الفكري الذي يصرحه الغزالي ، حيث قدم المعامة وسيلة الخلاص سلوك طريق الآخرة ، وقدم المضغات لميطرة من حكام وسلطين أيدويو حية النسق الأشعري بكر ما يظم في هذا النسق من تربية وتلفيقية .. لم يكن من الممكن نسق الغزالي أن يهيم ويسيطر : لا الواقع الاجتماعي والسياسي للعالم الإسلامي بعنى المسح الداحلي بين طبقات الأمة - وهو نفس لم يحسه صرع حقيقي اجتماعي ، يعنى حمامات الدم طبقاً لسلوك ماركسي) أو فكري - لكن هد

لتفسيح قدر منه سيطرة المستعمر وتخالفه مع قوى الاستقلال الداخلية في
الأوطان الإسلامية . في ظل هذه الأزمة المركبة مارال فكر الفرئى يقدم
لغذاء ولذواء ، بتسريع الواقع ، وتأجيل الحل والخلص إلى ماعد الموت ،
[صفحة ٢٣٦ ، ٢٣٧] .

وقد دلت هؤلاء ، مفسرون على مذهبو إليه من تفسير لوسواس
الشيطان ، بقوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ فوسوس لهما الشيطان ... ﴾
الأعراف ٢٠ ، وقوله تعالى في سورة صه ﴿ فوسوس إليه الشيطان ... ﴾
[طه ١٢٠] .

ومن المعروف بعموم القرآن ومقاصده يعرفون أن الحز لم يرد - لكنه - في
القرآن الكريم على أنه لوسوس ، وأنه يوسوس ، وإنما الوسوسة مقصورة على
الشيطان يستشهد ما جاء عن وسوسة جنس في الآية الكريمة من سورة ف
﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حسن
الوريد ... ﴾ [ق: ١٦] .

ومن لأحفظه لنى لا يلبق بالحدث أن يقع فيها ذكره تداع دين برهية
غيبه السلام بأنها الأحاف ، وهو خطأ واضح لأن الأحاف هم تداع مذهب
الإمام أبى حنيفة ، وما أسدع دين براهية - ونسبون أيضا - فهو خطأ أى
تداع الحنفية وهى دين برهيم ، والمفرد حنيف على وزن أمير .. وذا حول
الساحح أو غيره أن يعرفوا ذلك إلى خطأ مطبعى فإن ذلك يكون خطأ دين لأن
لفظ قد تكرر ذكره على صورته الخاطئة فى أكثر من صفحة من صفحات
الكتاب مثل صفحتى ٦٩ ، ٧٤ على سبيل المثال .

ومن أخطاء الساحت أيضا أن يصدر أحكاما من منطق معومات خاطئة
شائعة ، مثل ذلك ما ذكره كهوراً لإحشيدى من سوء ، وحرته مثلا معاكم
لسى ، فطر إسلامى [صفحة ٢٠] . و... دل مثل هذا الرأى على شىء ، وإنما يدل على
أن لحدث ينتقد عصر تحبىس الأحبار وتذقيتها .. فنقد كان كهور برعه سود

وجهه وشأته على الرق - لأنه حطف صغيراً - واحداً من أصلح حكام المسلمين ،
كان صالحاً في شخصه وسلوكه وعلمه ، وصالحاً في حكمه حتى إن أغنياء
مصريين في أيامه لم يجدوا طوقاً لمصارف زكاتهم بسبب حسن الأحوال
الاقتصادية لعامة المصريين .

ومن الأخطاء المهجية التي وقع فيها الباحث محاولاته إخضاع
أسلوب القرآن الكريم لمعايير نقدية أوروبية علمانية معاصرة ، والقرآن الكريم
طبقاً لما هو معلوم منزه عن أن يخضع لمعايير نقدية جاءت بها بربرا جوسون
Barbara Jonson أو بيتر نسلروث Peter Neslroth
[صفحة ٢٠٠، ٢٠٥] ... بل إن العلماء المسلمين جعلوا القرآن الكريم معلماً لهم في
معايير البلاغة والأسلوب مثلما هو معلم لهم في شئون الدنيا والآخرة .

وفيما يلي الرأي الأخير :

الرأى الأخرى

فى استعراض سرى للأخطاء التى وقع فىها الباحث الدكتور نصر حامد أنوزى فى الكتاب موضوع التقوم نجد أنها تجاوزت مسمى الأخطاء إلى شىء أخطر من ذلك وهو الانحراف بالقرآن الكرى عن مقصده وسوء تناول دراسته ، ونسبة أمور فاسدة علماً واعتقاداً إليه .. من أهمها :

أولاً : فساد الفكر الذى قام علىه الكتاب فى تناوله لدراسة القرآن الكرى موضوعاً ومنهجاً ، وإسباغ صفة (بشرية) علىه .. مما يوحى بأن محمداً ﷺ ذو مشاركة فى « إنتاجه » ، وأن القرآن تجاوب مع الواقع واستجاب له بما يؤمن بإيحاءات حسنة ، وأن القرآن هو الذى أطلق على نفسه اسم القرآن ، وأنه - أى القرآن - هو الذى نفى عن نفسه صفة الشعر ، كما نفى الصفة نفسها عن محمد ﷺ ، وأن العرب الجاهلین أقرب فهماً لطبيعة النص من « رجال الدين » المعاصرين ، وأن الحضارة العربية الإسلامية حضارة تأويل ، وأن الإسلام ليس له مفهوم موضوعى محدد ، وأنه فى الوقت نفسه دى عربى ، وأن علوم القرآن الكرى قراث رجمى ، كما انضح أن الباحث مار كسى الفكر والمنهج ، وأن فى معلوماته العامة كثيراً من النقص والقصور مما أدى به إلى الوقوع فى أخطاء كثيرة على مسرى صفحات كتابه ..

ثانياً : من أشد انحرافات البحث خطراً هو ما قرره الباحث من أن الأحكام التى انتهى إليها فى هذه الدراسة - وهى من التصادم مع بديهيات الإسلام بمقد ر كبير - تعد طبقاً لمطوق كلمات الباحث « ثمرة لتفاعل حسب مع طلاب قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة .. سوء فى الجامعة الأم .. أو فى فرع الخرطوم بالسودان .. وقد أتبع لى - والكلام للباحث - من خلال المشاركة فى تدريس مادنى القرآن والحديث أن أقوم مع الطلاب باختيار مجموعة من الفروض بدور كلها حول القرآن من حواش مختلفة ، وكان النهج الذى سرنا علىه هو قراءة ما كتبه القدماء فى الموضوع أولاً ، ثم مناقشة آرائهم من خلال منظور معاصر ثانياً » [صفحة ٢٥] .

هكذا يكون المبحث قد أشرك الطلاب - راعين - على مسأبرته في فكره . وعلى وجه الترحيح أيضا في اعتناق آرائه التي بدت تجوز بها وإجرائها فيما هو مقبل على صفحات هذا التقرير .. وله يقف الأمر به عند تعبير الطلاب بفسرين في آداب لقاهرة وحدهم ، وإنما نعداهم إلى الطلاب السودانيين في فرع الجامعة بالخرطوم .

ومن السهولة بمكان أن يلتزم لطلاب دستيعة هذه الآراء منحرفة التي سمها الكتاب لأنها سرقة لأن يكون موسوعات للأسئلة التي ينبغي على الطلاب أن يجيب عليها في منجذبات نهاية العام الدراسي ، ومن ثم فإن الطلاب الذي لا يلتزم بالإجابة عليها طفاً هو مسطور في صفحات الكتاب . وظبق لتذكر المبحث - وهو عموماً هيئة تدريس بكلية لآداب بجامعة لقاهرة - يكون معكوماً عليه بالرسوب في تلك المادة ، وبذلك تكون جامعة لقاهرة قد أسهمت بدرجة كمنة في تحرير طلاب من الحسنيين لتحقوا بها وعقيدتهم سليمة ، وعرجوا عنها على عقيدة ديسة غير سوية .

لذلك فإننا نرى :

أولاً : مع ندول هذه الكتاب ما يؤده إليه من فساد مؤكد في عقيدة القراء بصفة عامة ، وطلاب جامعة القاهرة بصفة خاصة ..

ثانياً : خداه على عقيدة لطلاب وتحييهم تفتي لدروس على هذا الأسلوب السعي إلى إعادته عن أي محيط نقدي شاسي ، وفي مقدمة ذلك الجامعات والمعاهد العلمية ..

والله تعالى ولي التوفيق ...

دكتور / مصطفى الشكعة

بيان للمكتب الدائم لنوادي هيئات التدريس

أصدر المكتب الدائم لنوادي هيئات التدريس فى الجامعات المصرية بياناً
بمناسبة أحداث قضية د. نصر أبو زيد .. وقد جاء البيان بعنوان « استقلال
الجامعة » وهذا نصه :

تعرض جامعة القاهرة إلى حملة صحفية مضطمة تستهدف التأثير على
قرارات مجلسها من خلال تجريحها والإساءة إليها وإلى لجنة من أساتذتها الأعلام
لديهم يشكلون "لجنة العلمية لدراسة لشرقيات فى لأدب العربى" .

وقد اتحدت هذه الحملة ذريعة من حالة أحد زملاء الذين لم يوفقوا فى
الترقية إلى وظيفة "استاد" ، وبصرف النظر عن الانتماءات السياسية للصحفيين
الذين يشنون هذه حملة فإن المكتب الدائم لنوادي يود أن يعبر عن الأذى

أولاً: يؤكد مكتب الدائم على ضرورة احترام استقلال الجامعة وحفاظ
على تقويتها ولأعرف الجامعة الأصيلة التى يتضمنها الدستور وقانون تنظيم
الجامعات .

ثانياً: يعبر المكتب عن تقديره مجلس جامعة القاهرة ، وبدون أسد
الانتهاز التى تهدف إلى النيل من استقلال الجامعة .

ثالثاً: يؤكد المكتب على أن التقويات والتقوت والمهاكل خاضعة كهيئة

بحل جميع المشاكل التي تقاب العمل في الجامعة من خلال المجالس والمؤسسات الجامعية .

رابعاً : يحذر المكتب من العواقب الوخيمة لمثل هذه الحملات الهوجاء التي لا تركز على مقومات سليمة ، والتي تهدف إلى بث بذور الفتن ، مما ينعكس سلب على انتماء الطلاب وعلى قضية الاستقرار .

مقرر المكتب الدائم

د. بدر الدين هازي

مع عبد الصبور شاهين ..

بقلم / د. مصطفى محمود

جريدة الأهرام - السبت ١٠/٤/١٩٩٢

الدكتور نصر حامد أستاذ مساعد بكلية الآداب قدم إنتاجه العلمي للترقية لدرجة أستاذ، وعرض هذا الإنتاج على لجنة علمية .. وقدم الدكتور عبد الصبور شاهين تقريراً عن هذا الإنتاج بعد دراسة متأنية .. وانتهى إلى أن الإنتاج مقدم لا يرقى إلى درجة الأستاذية .. واحترت اللجنة هذا التقرير ليعبر عن رأيها الجماعي .. وجاء قرار مجلس الجامعة موثقاً ومؤيداً لرأي اللجنة .. وسقط الأستاذ .. وهاجت الصحافة وقامت قيمتها برعاية المعسكر العلماني ..

و خلاصة المفيدة لإنتاج صاحبها في سطور قليلة .. أنه ينبغي على الخطاب الديني ويعيب عليه أنه يرد كل شيء في العالم إلى الله وإلى مشيئته، وهو يرى أن هذا الكلام ينفى الإنسان وينفي القوانين الطبيعية والاجتماعية، وهو كلام لا يسحب على الخطاب الديني وحده، بل يسحب على القرآن .. والقرآن كله من أول صفحة لآخر صفحة يرجع كل شيء إلى الله ..

والعلماء شرحوا لنا كيف أن المشيئة الإلهية لا تنفي لإرادة إنسانية ولا تنفي الحرية .. كل ما في الأمر أن اختيارنا الحرة معلومة عند الله مسبقاً .. وليس في ذلك جبر ولا كراه .. وإنما هو بعض من علم الله محيط .. ولكن صاحبنا يصرف النظر عن كل هذا الاجتهاد ولا يلتفت إليه ..

وبالمقابل براه يدافع بحرارة عن الماركسية ويسرنها من نعمة الإلحاد
ويقول: «ييس ونرونكي وكل الشيوعيين أخطأوا وأوغل النصوص
الماركسية .. [يقول هذا الكلام بعد حصار تاريخي لمدة ثمانين سنة فشلت فيه
الماركسية كظرفية وكتطبيق وانتهت بشعوب وأحبال إلى إبادة وبدول
كبرى إلى التسول والإفلاس].»

وعن القرآن يقول صاحبنا:

«... الله تجلى في القرآن كما تجلى الله في المسيح، ولكن منذ نزل
القرآن في كلمات عربية نصح شرياً يجور الطعن فيه وعليه، ونجور منافسته
ويجور فيه ما يجور على الكلام الشرى من خطأ وصواب.»

ثم يلمح إلى أنه كان هناك قراءات متعددة ولكن عثمان بن عفان رضى
الله عنه كان حافاً للأمة التي كلف بها فقصى على هذه التعددية واختار قرأناً
واحداً بصفة قريش .. وهو حلف بين القراءات المتعددة [نظراً لتعدد
الصحاحات] والقرآن هو الذي نزل واحداً وهو الذي نقرؤه إلى الآن.

ونكم عن سيطرة القرآن على العقول وسيطرة الدين على السلطة في
بلادنا كما يتحدث عن مجتمع تحكمه الكنيسة في العصور الوسطى .. وأخل
لوحيد عنده لهذه العبودية هو التحرر من القرآن والسنة والخروج من سيطرة
الخصوص .. وهو يجمع لأرهر والتطرف في حقبة واحدة مرفوعة.

والعيب عنده قريش للأسطورة .. وهو يكرر أن للقرآن وجوداً عيسياً
سابقاً في النوح مخفوظ، ويتهم القرآن بأنه لم يبع من الخو والإنسان، ويردد كلام
الشيعة الذين ادعوا محو الآيات التي برأت في ممة سيدنا على.

ولا يرى صاحبنا في القرآن عجازاً إلا في تغلفه على الشعر وسجع
الكهنة الذي كان شاعراً في عصره .. وفيه عند ذلك فلا عجز له في ذاته.

وهو ينتهه لإمام شافعي بأنه متفق ومعالط وبالمقابل براد يتنصر بحماس شديد لرواية سلمان رشدي (آيات شيطانية) وينضعها في مقام رواية أولاد حارب لنبي كنعان بحيث محفوظ رغم تحاورت الأخيرة.

هذه حذية الأستاذ الذي أراد أن يصعد ويترقى درجة فلم يعد وسيلة إلى تلك الدرجة سوى أن يهبط بالقرآن وبأهله درجات.

وكان الدكتور عبد الصبور شاهين في هذا الإنحياز لعنمي لعماد حصار رأى عنمي دقيق ومجيد. وكان رأى النخبة «باجتماعها» موافق لرأى الدكتور عبد الصبور شاهين.. وانصفت لآراء على أن تلك المباحث لا ترقى لدرجة الأستاذية.

والذكر محمسين لهذا الهدم وهم «قبيلة شوعيين تقدمي» ورجال احرس لقدماء لدير نهبت دولتهم ولم تنزلهم لآلية لعنانية بتجمعوا تحتها. وحيلة الإخاد ينظرون بها.. هادوا وماحوا وملأوا الصحف صحيف وعجباً.. وكعادتهم «حصو لأورق» واتهموا للنخبة. ونهمو الدكتور عبد الصبور شاهين بالإرهاب.

وفتشت عن القنابل التي ألقيها الدكتور عبد الصبور شاهين على أذاعتهم منه أحد سوى كلام عنمي هادي، وموضوعي ورأى شديد متدن.. ورأيت لمنهم حقيقي الذي سيف الأرض من تحتها لئلا ينفذ المدعومة هو صاحبهم.. ولينه سيف دطلا وسند حق.. ولكنه للأسف هدم القرآن واتهم الصحابة وانتصر لسلمان رشدي وبعث الكارل ماركس.. ثم أراد بعد هذا أن يأخذ بيثناً ودرجة ترقية.. فبم لم يفر بها قاد مطاهرة عاصمة مع أصحابه ينهمن فيها بأنا إرهابيون.

نكتة والله.. وزمان عجيب كثرت فيه المضحكات.

وهذا صاحبهم الذي اتهم الصحابة وأكره عجار القرآن وحيًا سنجان

رشدی وصفق لكارل ماركس ، قرأنا له على العين والرأس ، ولم ننكر عليه حقه
فى التفكير ولا حرته فى أن يختار الرأى الذى يستريح إليه .. لم ننكر عليه إلا
النشأ والدرجة .. لأن مطلوبه أصبح حينذاك أكثر من مجرد أن نقرأ ، وأكثر
من مجرد أن نستمع .. وإنما أصبح مطلوبه أن ندعن .. ثم أن نضرب لسيادته
سلاماً .. ثم أن نهتف له .. ثم أن نضع على رأسه ريشة .. وإلا أصحنا إرهابيين ،
وحينذاك اختلفنا ..

وحق لنا أن نختلف ..

فمن منا أذنّب .. ومن منا يهرب الآخر .. ۛۛ

* * *

الإرهاب فى الجامعة .. وقصة « أبوزيد »

بقلم / الأستاذ جمال بدوى

جريدة الوفد - الخميس ٨/٤/١٩٩٣

فيما يلى ما كتبه الأستاذ جمال بدوى ومأثرته جريدة الوفد بتاريخ ١٩٩٣/٤/٨ حول الضجة الكبرى التى أثارها اليسار المصرى الفبيح والعلمانيون المتمسلمون على صحفهم القومية والذى استقبله شعبنا المسلم بكثير من السخط والغضب والذى يبرز عادة عندما تنتهك حدود الله ، ويساء إلى الإسلام وشرائعه ، ويشوه تاريخ المسلمين :

ما هذه الضجة الكبرى ؟ :

ما هذه الضجة الكبرى التى تدور رحاها فى الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية بسبب امتناع لجنة الترقيات بجامعة القاهرة عن ترقية أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب إلى درجة أستاذ (٣) :

إن القضية لم تخرج عن اعتراض الجامعة على ترقية الرجل إلى درجة الأستاذية ، وكان بإمكانه أن يلجأ إلى القضاء الإدارى إذا رأى فى مسلك الجامعة حيافاً أو ظلماً ، وهو أمر يحدث لكثير من أساتذة الجامعات دون أن يثير هذا الصخب الذى يطالنا على صفحات الصحف ومن خلال وكالات الأنباء الأجنبية ، ولا يمكن تفسير هذا الحشد الإعلامى إلا على أنه حملة منظمة

لترهيب الجامعة والإساءة إليها ، وبطهارها في صورة محكمة "تفتيش" لتي
كانت تحاكم الناس على أفكارهم ومعتقداتهم .. بل وبأويهم .

لقد كان في إمكان الأستاذ المحي عليه) أن يعارض الحينيات التي
أصدرتها لجنة الترقيات ، وبذلك تحل القضية داخل خرم الجامعي ، ولكن
الذين يكيدون للخدمة تنفقو القضية وحرحو بها إلى الشارع وحشدوا الأعلام
واسفروا لرأي العام في شأن يخص جامعة وحدها ، ولما أن تساءل : كيف
يستطيع الرأي العام أن يحكم على إباح أستاذ جامعي بالصلاحية أو عدم
الصلاحية ؟ وما هي الأدوات العلمية التي تملكها لمحهير حتى تحكم على
مؤلفات جامعية بحق أو لظلم ؟ وإذا كان من حق الدكتور نصر أن يرد
- وهو لأستاذ مفترى عليه - أن يرى في مؤلفاته ما يستحق التمجيد ، فإن من
حق غيره أن يرى عكس ذلك .. فمن الذي يفصل في هذا الموضوع الشائك ؟

هل يفصل فيه عامة القراء الذين تتفاوت ثقافتهم وانتماءاتهم ؟ أم
يفصل فيه أهل العلم والخبرة والمتخصصون في شئون الثقافة الإسلامية وهي
المادة التي يتولى تدريسها الأستاذ ؟

لقد كان أحري أنصار الأستاذ أن يحتفظوا بالقضية داخل إطارها
الجامعي والعلمي البعيد عن العواطف والأهواء ، إذ كانوا فعلاً حريصين على
مهانة البحث العلمي واحترام حرية التفكير .. والجامعة هي الحصن الحصين
للأفكار والعلوم والآداب .. وسنظل جامعة ملاذاً لحرية البحث والتفكير ،
ولكن أصدر الدكتور نصر تغافلوا عن هذه الحقيقة ، وبلغ بهم التهور من شأن
الجامعة إلى حد الاستحفاف برأي لجنة الترقيات التي تصمم بحجة من أرباب
العقول وأهل الحرية في شئون الثقافة الإسلامية من أمثال الدكتور شوقي
ضيف ، وأحمد هيكمل ، ورمضان عبد التواب ، ونيلة إبراهيم ، وكمال بشر ،
ومصطفى هدارة ، وعبد الصبور شاهين ، ومحمود حجازي ، ومحمود مكي ،
وعبد السلام عبد العزيز .. وكلهم عمداء سابقون وعلماء مشهود لهم بالريادة ..

وهل من اللائق اتهام أصحاب هذه الأسماء الجليلة بالانحياز إلى تقرير وضعه واحد منهم ، فاساق وراءه الجميع وأذعنوا له بلا تفكير أو روية .. وكأنهم (إمعات) معدومو الشخصية (٣)

فضية إرهاب :

إن مبلغ علمي أن الترقية الجامعية نستوجب فحص لإنتاج العلمي لطالب الترقية حتى نكون ترقيته عن حدارة واستحقاق ، فالأستاذ الجامعي ليس موطفاً عادياً يترقى تلقائياً دون جهد يبذله ، ولكن علمه هو حواز مروره إلى المرنسة الأعلى ، ومن المؤكد أن أعضاء اللجنة الموقرة فحصوا إنتاج الدكتور المجنى عليه فحصاً أميناً .. ووجدوا فيه ما يستحق ححب الترقية عنه ، أو لم يجدوا فيه ما يستوجب الترقية ، ومن ثم كان قرارهم الذي لا يصح أن يبازعهم فيه أحد من خارج الإطار الجامعي ، خاصة أن أصحاب الأصوات العالية لا يكفون عن التنديد بمستوى التعليم الجامعي ، وهبوطه إلى درجة متدنية ، ولا يكفون كذلك عن المطالبة بتسقية مناهج التعليم من الشوائب الضارة التي تفسد عقول الشباب ، وتحشو أذهانهم باللفو ، فإذا جاءت لجنة علمية على أعلى المستويات ورأت في إنتاج أحدهم ما لا يتناسب مع الأداء الجامعي ، فهل يكون جزاؤها السحرية والتهكم والتنديد والانهام بأنها عصابة إرهابية تتواصل مع الإرهاب المستتر بالدين خارج الجامعة ؟ (٣)

لقد كشف الدكتور غالى شكرى فى مقاله الأسبوعى بجريدة الأهرام (١٩٩٣/١٢/٣١) النقاب عن أهداف هذه الحملة ، وكيف أنها ليست مسألة ظلم ، ولا هى مسألة ترقية ، وإنما القضية هى الحيشيات التى جاءت فى تقرير لجنة الترقيات ، ووصفها بأنها تشبه محاكم التفتيش من حيث بعدها البعيد عن التقويم العلمى ، وقربها القريب من البحث فى النوايا والضمائر والحكم بالتكفير وغيره من مفردات الإرهاب الذى تحاربه مصر الآن (٣) ثم يصل الدكتور غالى إلى بيت

القصيد بقوله : إن هذا الإرهاب الذى يشارك الدكتور نصر أبو زيد فى مقاومته قد استطاع التسلل أخيراً إلى موقع يمكنه من معاقبة هذا الأستاذ عقاباً رسمياً وقانونياً (٣) .

نحن إذن أمام قضية ذات ثلاث شعب :

أولها : إن الجامعة تحولت إلى محكمة للتفتيش .

ثانيها : إن مؤلفات الأستاذ هدفها محاربة الإرهاب .

ثالثها : إن الجامعة تحولت إلى نورة للإرهاب ومن ثم نعاقب من يتصدى لمقاومة الإرهاب .

وفى يقينى أن ما قاله الدكتور غالى شكرى هو الإرهاب بعبءه ، وهل هناك إرهاب أكثر من تخويف الجامعة وانها بما أصبحت فرعاً للإرهاب المستتر بالدين ؟ ولم أكن أود من الدكتور غالى أن ينساق وراء الموضة التى شاعت فى حياتنا العامة والثقافية على السواء ، وأعنى بها موضة توجيه تهمة « الإرهاب » لكل من يعارضنا أو يخالفنا أو لا يذعن لرغباتنا ..

لقد تحول « الإرهاب » إلى مضغة فى الأفواه يلفظها كل إنسان فى وجه خصمه كى يذعن لرأيه ، ويخضع لمطالبه ، وبلا .. فإن عليه أن يتحمل مغبة الاتهام بالإرهاب .. وأصبح الإرهاب عصاً يرفعها كل من يريد الخروج على النظام والقانون .

أى إرهاب يا سيدى فى أن تمتنع الجامعة عن ترقية أحد أبنائها ؟ وهل هانت الجامعة على نفسها ، وذلت فى عيون الآخرين حتى ندمغ بهذه التهمة الشنيعة التى تؤدى بصاحبها إلى ما وراء الشمس ؟ وما الذى يبقى فى مصر يستحق الاحترام إذا كانت الجامعة وكرأ للإرهاب ؟ وأى كرامة نعتز بها ونفخر إذا وصفنا الجامعة بأنها لا تنقل بشاعة عن محكمة التفتيش التى تحاكم الناس على النوايا والضمائر (٣) .

أى إحفاف بحق الجامعة من هذا الاتهام الظالم الذى يتسامى مع الواقع .. إن سؤالاً يلح على خاطرى أرى لزاماً على أن أوجهه إلى هيئة الدفاع الإعلامى عن الأستاذ المحبى عليه هل حاکمت الجامعة بوابا الأستاذ وضميره ومعتقداته ؟ أم أنها حکمت على إتاحة المطبوع فى كتب تورع أو تناع أو ندرس لتلاميذه فى الجامعة لذين هم أولاً وأخيراً أنناؤنا الذين يجب أن نحافظ على سلامة عقولهم وأفكارهم من أى فساد ؟؟

فى الشارع :

لقد وصف الدكتور غالى شكرى موكله بأنه :

« أستاذ عظيم لم يشأ أن يكون مدرساً بالمعنى الشائع هذه الأيام بحشو أدمغة التلاميذ بالمعلومات احافة ، وإنم أناحت له الموهبة والخبرة والثقافة أن يكون « المعلم » لذى يربط بين الجامعة والمجتمع ، وأن يخرج إلى الشارع ككل الأساتذه الكبار مفكراً يدرب العقول على التفكير والحرية حتى أصبح أحد الورثة اللامعين لأعظم تقاليد الجامعة المصرية ورموزها الكبيرة » .

إن هذه الصورة الوصفية الرائعة لأستاذ جامعى لا نغنى قيادة الجامعة من فحص إنتاج الأستاذ فحصاً علمياً دقيقاً وأمياً حتى تتأكد من أنه يستحق الترقية أو لا يستحقها ، وليس مما يعنى اخمعة أن يخرج الأستاذ إلى الشارع أو الحارة ليدعو إلى أفكاره .. فتلك مهمة الداعية أو المشر .

أما الجامعة فولايتهأ على أبنائها سنلزم متابعة إنتاج المنتسبين إليها كى تتأكد من أن هذا الإنتاج صالح لسناء العقول ، وتصحيح المفاهيم على أن يتم ذلك داخل المدرجات وقاعات المحث ، وليس فى المتديبات والمقاهى .. ولا يصح بأى حال أن نصادر حق الجامعة فى فحص الغذاء العقلى لطلابها ، من حقها أن تصدر أى غذاء فاسد يمس الأدبان والمعتقدات ، وليس من حقها أن تشجع الأفكار التى تطعن فى الدين تحت ستار حرية المحث والتنقيب (٣) ولن تكون

الجامعة في أى يوم وكرأ لترويج الإلحاد أو الزندقة أو الإباحية أو لفجور ، فالجامعة في مصر جزء من كيان المجتمع المنديس ، ولن تكون معولاً لهدم الدين أو إضعافه في نفوس الشباب ، وعندما يبعث الأب المصرى بابنه إلى الجامعة فهو لا يتصور أن يتخرج منها وقد خرج من الدين ، ومبدأ استقلال الجامعة لا يعنى بأى حال أن تكون الجامعة جزيرة منعزلة للعراء الفكرى أو الخواء الدينى .

إن حرية البحث العلمى مبدأ أساسى فى التعليم الجامعى ، بشرط أن يتوافق مع الأسس والتقاليد والآداب العامة للمجتمع ، ولا نتصور عاقلاً يدعو إلى الحجر على حرية البحث العلمى ، ولكن الذى يثير الشكوك حول هذه القضية هو : لماذا يكون الدين وحده هو المجال الذى يحلو للبعض أن يبعث فيه تحت ستار حرية البحث ؟ (١١) إن حياتنا العامة تعاني من التحلف والتقهقر والندى فى مجال العلوم والطبيعة والكيمياء والتكنولوجيا .. فلماذا نترك هذه المجالات ولا نبحث إلا فى العقائد والأديان ؟ (١٢) لماذا لا نطلق العنان لحرية البحث العلمى فى القضاء على السلها رسيا والأنفلونزا والسرطان ؟ .. ولماذا يظل الدين هو (الملقف) الذى يستهوى دعاة الزندقة والإلحاد ؟ (١٣)

لقد طهر الأستاذ المحيى عليه على السنة هيئة الدفاع عنه فى صورة البطل الذى يشهر سيفه لمقاومة الانحراف والتضليل باسم الدين ، ولكن اللجنة الجامعية العليا التى فحصت إنتاجه قالت - وفقاً لما ذكرته عبلة الروينى فى الأخبار (١٩٩٣/٣/٣١) :

« إن إنتاجه يتصف بالكذب والجهل والافتراء على الإسلام بمذهب هو خليط من فكر وأيدولوجية ونقد ونطرف وجدلية يرفضه القراء والمتخصصون فى الثقافة الإسلامية » .

فإذا صح ما نقلته الزميلة نقلاً عن التقرير الجامعى .. فبالى أيهما ننحاز ؟ إلى رأى هيئة الدفاع الإعلامية التى ندافع عن حق الأستاذ فى إطعام تلاميذه

بالغذاء لفاسد " أم: إلى الهيئة الجامعية التي تعمم أساندة من طرار شوقي صيف
وأحمد هيكمل وعند الحصور شاهين ورمضان عبد التواب " .

لقد وصفت لرميلة عبلة الرويس حجة الأساندة « بأنها تجاوزت دورها
العلمي والجامعي بأفعال الأداء العلمي والتحليل المنهجي للمادة العلمية إلى
ممارسة دور رهباني على الفكر والاجتهاد والبحث » .. وكان أحدر بالرميلة
أن تعرض علينا تقرير اللجنة كاملاً حتى نعرف الأسس التي تست عليها قراراتها ،
ومدى التزامها بفحص الأداء العلمي والتحليل المنهجي للمادة العلمية .. ما أن
نقتطف عبارة لتخدم بها غرضها .. فهو الظلم بعينه .. بل هو الإرهاب الذي
نعوذ بالله من شره .

قضية الشعر الجاهلي :

بقيت قضية هدمية أرى لزاماً على أن أتعمد لها انطلاقاً من كوني
قارئاً حيداً لتاريخ .. بل ثمرلاً للذين تولوا « الدفاع » عن قضية الخي عليه .
أداروا قضية الدكتور طه حسين مع كتابه الشعر الجاهلي لينحدوا منها نموذجاً
للاصطهاد الذي وقع على أصحاب الفكر الخرمند ستين سنة .

وقالوا : رئيس الجامعة وقتئذ - أحمد لطفي السيد باشا - استقال من
منصبه احتجاجاً على فصل الدكتور طه من الجامعة .. واحتجاجاً على المساس
بحرية الفكر وحرية البحث العلمي .. إلخ .

هذه هي العبارة الربانية التي تستهدف نزرة لمشاعر مدبرة جامعة
الحالية التي لم تنعط من مدسى وغارس لإرهاب مع مفكرين وأصحاب
الفكر .

ولقد وقع الثمرلاً في خطأ تاريخي .. إلى جانب خطأ منهجي ،
فالواقع أن أحمد لطفي السيد باشا ، لم يترك الجامعة ، احتجاجاً على فصل طه
حسين من الجامعة بسبب كتاب الشعر الجاهلي .. ذلك أن الفاصل الزمني

بين كتاب (الشعر الجاهلى) واستقالة رئيس الجامعة يزيد على ست سنوات .. ولا يوجد بينهما أى رابط .. فضلاً عن أن طه حسين لم يفصل من الجامعة سواء بسبب كتابه المشهور أو لأى سبب آخر ..

ولكن الذى حدث أن وزير المعارف فى حكومة إسماعيل صدقى باشا سنة ١٩٣٢ وكان حلمى عيسى باشا قد أصدر قراراً بنقل الدكتور طه حسين - وكان عميداً لكلية الآداب - إلى منصب آخر بوزارة المعارف ، ويقول لطفى السيد فى مذكراته (كتاب الهلال) : إنه حاول إقناع رئيس الوزراء بإبقاء الدكتور طه حسين أستاذاً بالكلية مع إعفائه من منصب العميد ، ولكن الوزير أصر على رأيه ، ووافق على ذلك رئيس الوزراء وعندئذ لم يجد مدير الجامعة متاصاً من الاستقالة .

أما حكاية كتاب (الشعر الجاهلى) فقد انفجرت فى مارس ١٩٢٦ عندما أثار نخبه من النواب بعض ما تضمنه الكتاب من طعن فى الدين وإنكار للنبؤات وتشكيك فى نسب الرسول ﷺ بطريقة غير لائقة .. وطافت المظاهرات الشعبية حول مجلس الوزراء وكان رئيسه عدلى يكن باشا فطالب بفصل طه حسين من الجامعة ، وثار أزمة بينه وبين سعد زغلول باشا رئيس مجلس النواب ، وخطب سعد باشا فى المتظاهرين فقال : « إن مسألة كهذه لا يمكن أن تؤثر فى هذه الأمة المتسكة بدينها ، هبوا أن رجلاً مجنوناً يهذى فى الطريق ، فهل يضير العقلاء شئ من ذلك ، إن هذا الدين متين ، وليس الذى شك فيه » زعيماً ولا إماماً « حتى نخشى من شكه على العامة ، فليشك ما شاء .. ماذا علينا إذا لم يفهم البقر .. » .

أما الخطأ المنهجى فهو أن طه حسين تراجع عما تضمنه الكتاب من الطعن فى الدين ، وأنكر أمام المحقق - محمد نور بك - أنه لم يقصد « الطعن » على هذا الدين ، وأنه كمسلم لا يرنا ب فى وجود الأنبياء ولا فيما جاء عنهم فى القرآن الكريم ..

ورأى رئيس النيابة أن العقاب على الخطأ فى الرأى مكروه ، ومن ثم حفظ القضية ، وانطوى ملف هذه القضية ولكن البعض يحلو لهم فتح هذا الملف بين الحين والحين .. لغرض فى نفس يعقوب .

فى ختام هذا المقال ، أقول للذين يحاولون العبث بالدين تحت ستار البحث العلمى فى الجامعة أو خارج الجامعة : اتركوا الدين وشأنه ، واعلموا أن للدين حماة وأربابه والمقتنعين به ، فدعوهم يعبدون الله بلا حذقة وبلا فذلقة وبلا [أنتكة] .. ولن أستعير مقولة الدكتور غالى شكرى بأن عبثكم بالدين يؤدى إلى تغذية الإرهاب .. ولكنى أقول لكم بصراحة : العبوا بعيداً عن الدين .. وأقولها بصراحة أشد : العبوا غيرها (١) .

قصة أبو زيد .. ورأى قانونى

بقلم / المستشار د. فتحى حمودة *

جريدة الأخبار - الجمعة ١٦/٤/١٩٩٢

لن نحوض مع الخائضين فى « موضوع » آراء الدكتور نصر حامد أبو زيد لبيان مدى نفلات هذه الآراء من حدود القرآن والسنة . ونحن نعتقد أن تقرير الدكتور عبد الصبور شاهين لموقع عليه منه ومرأته لذيير طاهر وه عليه قد عطى هذا الجانب ووفاه حقه ، ومن ثم فإن كل ههنا سوف يصرف اليوم إلى تقرير مدى مشروعية القرار الصادر من مجلس الجامعة بحجب الترقية عن الرجل وذلك من زاوية النظر القانونى البحث .

وهنا نقرر أن جميع لقرارات الصادرة من اللجنة العلمية ، ثم من مجلس القسم أو مجلس الكلية ، بماهى قرارات تهديدية وتحضرية تعرض على مجلس الجامعة الذى بيده لقرار النهائى القابل وحده للطعن أمام محكمة القضاء الإدارى ، والذى عليه وحده ينسنى طلب التعويض الاحتمالى إذا ثبت فيه عيب من عيوب القرار الإدارى .

والعمرة فى نهائية القرار الإدارى تكون بصدوره من جهة مختصة بإصداره دون حاجة إلى تصديق سلطة أعلى .

ولا يشترط فى القرار الإدارى أن يصدر فى صيغة معينة أو بشكل معين . و بما ينطبق هذا الوصف ويجرى حكمه كلما أفصحت جهة الإدارة أثناء قيامها بوظائفها عن إرادتها الملزمة بقصد أثر قانونى .

(٥) كاتب هذا المقال أستاذ الاقتصاد والمهد السابق لتجارة أسبوط .

ويجب أن يقوم القرار الإداري على سبب صحيح يسر إصداره ، بمعنى أن القرار يستلزم لصحته أن يقوم على وقائع صحيحة مستفادة من أصول ثابتة في الأوراق ومؤدية إلى النتيجة التي انتهى إليها القرار ، وإلا انطوى على مخالفة القانون لانعدام الأساس القانوني بسبب الخطأ في فهم الواقع .. ولكن ليس معنى ذلك أن الجهة الإدارية تلتزم بذكر أسباب قراراتها دائماً بل إن المستقر في فقه لقانون الإداري أن الجهة الإدارية غير ملزمة بتسبيب قراراتها إلا حيث يكون نص قانوني يلزمها بذلك ، كالقرار الصادر برفض إصدار صحيفة .

ولا يكفي لشرعية القرار الإداري أن يقوم على سبب صحيح ، بل يتعين أيضاً أن يكون بمنجاة من الانحراف بالسلطة بصدوره من الجهة الإدارية لحماية أغراض غير التي قصدها الشرع من منحها تلك السلطة .

وأكثر من ذلك ، فإن القرار الإداري لا يكتفى فيه بتحقيق المصلحة العامة بمعناها الواسع ، بل إن القانون قد يرسم لقرار معين هدفاً معيناً يجعله إطاراً ونطاقاً له .. وهما يلزم في مثل هذا القرار ألا يوافق المصلحة العامة فحسب ، بل لا بد أن ينسجم أيضاً مع الهدف الخاص الذي عينه له القانون ، وهو ما يعرف بقاعدة تخصيص الأهداف التي تقيد القرار الإداري بغاية خاصة ومحددة .

وبتطبيق ما تقدم على حالة الدكتور نصر حامد أبو زيد ، فإننا نخلص إلى أن قرار مجلس الجامعة قد قام على أسس قانونية صحيحة مستفادة من أصول ثابتة في الأوراق ، ومفضية منطقاً وقانوناً إلى النتيجة التي انتهى إليها القرار ، باعتبار أن آراء سيادته نصادم قواعد النظام العام وأحكام الدستور في البلاد ، ومن ثم يكون قرار مجلس الجامعة قد استهدف تحقيق وحماية المصلحة العامة في المجتمع بحيث يمتنع إلغاؤه أو التعويض عنه .

وقد قضت محكمة القضاء الإداري بأنه متى كان قرار منع استيراد كتاب « ليكن الله صادقاً » قد صدر عن باعث له مايؤيده من عبارات هذا الكتاب ، وبنياً من وراء ذلك مصلحة عامة تقوم على صيانة النظام العام ، واحترام العقائد

الدينية ، وتوفير السلام والطمأنينة للجميع ، فإنه يكون قراراً سليماً في محله ، وتكون الدعوة حقيقية للرفض « الدعوة ١٢٥٥ لسنة ٦٦ ق بحلة ١٦/٦/١٩٥٤ » .

كما قصت محكمة بأن من أولى شرائط البحث العلمي الجدير بهذا الاسم ، والحقيق بالرعاية ولاسيما في أمور الدين التي تقتضى بطبيعتها التحرج أن يسطر الباحث مختلف الآراء في دقة وأمانة ونزاهة ، وأن يستظهرها استظهاراً صحيحاً سليماً ، ثم يناقشها في منطق وفهم وعن درية وعلم وليس بنزوات لفكر ، وسوانح الوهم « الدعوى ٦٨٥ لسنة ٢ ق بحلة ١١/٥/١٩٥٠ » .

ثم تستطرد المحكمة فتقول إنه إذا كان لاحدال في أن ماسفر عنه أقوال لمدعى هو تشكيلك المسلمين في كتابهم أساس دينهم ، كما أن مايشيره من أن يتعرض المحيز للمصادرة هو الذي يؤدي إلى قيام ثورة أو إذكاء فتنة شئت أو أوشكت ، ولا أذن الأمر بشئ من هذا من قريب أو بعيد .. وإن مايشيره لمدعى من ذلك لاوجه له ولاعناء فيه .. فليس بشرط أن يقع بسبب التعرض للمدين تكدير للمسلم العام فعلاً ، بل يكفي أن يكون من شأن التعرض حصول هذا لتكدير .. أى أن يكون ثمة احتمال أن ينشأ منه ويترتب عليه ، كما أن هذا التكدير لايلزم أن يكون مادياً بحدوث شغب أو حدوث هياج ، بل يكفي أن يكون معنوياً بإثارة الخواطر وإهاجة الشعور مما من شأنه تكدير للمسلم لعام ، وعلى هذا الوجه يكون مجلس الوزراء حين قدر هذا التقدير وانتهى إلى هذه النتيجة لم يعد سبيل الحق ، ولم يجاوز حدود القانون .. « الدعوى السابقة » .

ويبقى بعد ذلك أن ماسر من آراء الدكتور أبو زيد يعتسر طعناً في صميم عقائد المسلمين ، وفي قرآنهم الكريم ، وبالتالي فهو يشكل جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات في المادة (١٦١) منه ، كما يشكل ذنباً إدارياً ووظيفياً جسيماً يستوجب إحالة صاحبه إلى السلطة التأديبية .

هذا ديننا ...

بقلم / فضيلة الشيخ محمد الفزالي

جريدة الشعب - الثلاثاء ١٩٩٢/٥/٤

أرعتني حراة لجهال على الإسلام، ثم محانهم من عقى التطاول " كما ونحس طلاب صفار يعرف أن أنا حيفة مات سنة ١٥٠ هـ، وأن الإمام الشافعي ولد في هذه السنة، فكنا نرد أنه في هذه السنة ولد بمات بمات... ثم قرأنا لأستاذ جامعي أن الشافعي كان من عمال الدولة الأموية التي سقطت سنة ١٣٢ هـ، كان من عمالها وهو في صميم الغيب " وتتسع دائرة الجهل عند الأستاذ المسكين فيقول: بن عثمان بن عفان نعمت للقرآن لقرشي، وأحمى القرآت لمكتوبة بلهجات القائل الأخرى، وهذا التفكير فصيحة علمية يستحق عليها صاحبها التعزير... فلم يعرف التاريخ إلا قرآناً واحداً كان العرب لقادمون من ليس يفهمونه، وإن كانوا من حوب الجزيرة، وكان أهل المدينة ومن موقهم ومن حولهم يفهمونه، وإن جاءوا من شمال الجزيرة، فما هذه اللهجات التي برلت بها قرآت أخرى " لا بد أن الكاتب كان محموراً حين ساق هذا اللغو... وجهله الثاني أقبح من جهله الأول لأنه يتصل بأساس الإسلام ومعبره الناقية، والمأساة أن يتصدى الشيوعيون للإسلام ينفون لارتقاء بمهاجمته. فإذا كشف القدر سواة أحدهم نادوا من كل مكان ليأصروا أصحابهم المخذول، ويمنعوا أن يسقط... إن القرآن هو الكتاب الفذ الذي تأذن الله بحفظه، به الوحي المصون الذي حرسه لتلاوة والكتابة المتواتران، وأسلمته للأجيال، لا يأتيه الساطل من بين يديه ولا من خلفه... فكيف يتعزأ عليه كؤيفر مغرور يتعزف في تديهيات التاريخ، ثم يناطح الجبال الشم؟

كناضح صخرة يوماً لبوهدنها فم يصورها وأوهى قرنه الوعل ،

كنت أعرف أن هناك حملة أقلام لا إيمان لهم ، لكى لم أكن أعرف أنهم
يكرهون الله ورسوله ﷺ على هذا النحو ، ثم كشفت الأيام أنهم متآمرون بليل ،
هكذا صط أحدهم متلبساً بكفره نصايح لسا قور انتصاراً للخطأ والضلال ،
وإسهاماً مع الصهيونية والصليبية فى ضرب الإسلام ،

ولما كان الإسلام الآن يتعرض لهزائم عسكرية وسياسية مخوفة فإن هجوم
أولئك الملاحدة يتزامن مع ساعات العسرة ، أو أوقات الحرج التى نكتنف
ناريحنا المهاجم فى حمات شتى .. فلنتخذ الحيلة ولنضاعف الحذر .

* * *

حذار من اللعب بالنار !

بقلم / الأستاذ فهمى هويدى

جريدة الأهرام - الثلاثاء ٢٠/٤/١٩٩٢

لا يستطيع المرء أن يكتنم دهشته أمام المظاهرة العنيفة التى فرضت نفسها على الإعلام المصرى طيلة الأسبوعين الأخيرين ، رافعة ألوية الانتصار لأحد الأساتذة الذين رفضت جامعة القاهرة ترقيتهم .

هى مظاهرة لأنها بدت أقرب إلى الحملة المنظمة لتى يقودها معسكر متكامل ، توزعت عناصره على طول الجبهة الإعلامية وعرضها ، ومى توقيت محدد ، انهالت علينا تلك العناصر بوبل من المقالات التى ما ترحت نردد كلاماً ، وتردد هتافات واحدة .

وهى عنيفة لأنها فيما سمعت إليه لم تتورع عن هنك ونقويس ما لاحصر له من القيم والمؤسسات والمفاهيم .. فضلاً عن أنها بحجة مقاومة « فكر الإرهاب » أسرفت كثيراً فى إرهاب الفكر .

ليس لنا أن نحوض فى وقائع الموضوع ، لتى أصبحت معلومة للكافة بأدق تفاصيلها وخلفياتها ، لكثرة ما رددوها الكائنون وتوقفوا عند كل جزئية فيها .. لكننا سنتوقف عند أمرين اثنين هما : الكيفية التى عرضت بها القضية على رأى العام ، والنقطة الجوهرية التى أثارتها ، المتعلقة بحرية البحث العلمى .

بالنقطة الأولى نبداً ..

فمبلغ علمنا أن ترقية أستاذ الجامعة هى شأن أكاديمى نحت ، يفترض أن

يعالج داخل اللجان العلمية ، والمداولات أو التقارير التى تتعلق به يفترض أن تحاط بقدر من السرية وهو ما تقضى به لوائح الجامعة وأعرافها ، لكننا فى الحالة التى نحن بصدددها فوجئنا بأن كل ما جرى فى الموضوع من حوار ، وما تم تداوله من تقارير سُرّب إلى الصحافة عمداً ، وفى مسك غير مسوق فى الأوساط العلمية المصرية ، أقحم الرأى العام فى تفاصيل ما جرى ، حتى عرفنا أن فلاناً وقع على المحضر الفلانى ، وأن الآخر لم يوقع ، وأن جملة ما كتبت ثم شططت ، وأن مؤامرة دبّرت لتمرير تقرير بذاته فى ساعة معينة من النهار ، وأن مجلس القسم فعل كذا ، بينما فعل مجلس الكلية كذا ، أما مجلس الجامعة واللجنة العلمية فقد فعلا كيت وكيت ..

الخلاصة أن الرأى العام أقحم فى مسألة هى فى الأساس قضية جامعية ، وكان بوسع الأستاذ أن يطمئن فى قرار اللجنة العلمية بالأساليب التى كفلها القانون ، ولكنه أثر أن يثير الرأى العام ويستعديه على الجامعة ، وأن يدمر « المعبد » على من فيه ، على طريقة « على وعلى أعدائى » ، فوقع فى خطأ مركب جرح إلى حد كبير سلوكه الأكاديمى ، الذى لطخ به سمعة أساتذته وجامعته ، الأمر الذى أساء به إلى شخصه كأستاذ بأكثر مما أساء إلى الجامعة كمؤسسة علمية .

الرفض فى ٤ تقارير

تعالوا نتابع بعد ذلك كيف قدمت القضية ، بعدما نقلت من الجامعة إلى الشارع ..

لقد سلطت كل الأضواء على تقرير كتبه الدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم ، الذى كان سلبياً وفى غير صالح الأستاذ المساعد المراد ترفيته ، وجرى اصطياذ عبارتين أو ثلاث - من ثنايا ١١ صفحة من القطع الكبير - وعليها بنت الحملة الضارية ، التى وجهت ضد الدكتور شاهين واللجنة العلمية ومجلس جامعة القاهرة ورئيسها .

ورغم أن التقرير وقع عليه ١٢ من أكر الأئمة والعلماء في الجامعة ، الذين أثنوا إلى جانب توقيعاتهم أن التقرير يعبر عن الرأي الجماعي للجنة ، ومن ثم فإنه بعد اعتماده على ذلك الحول لم يعد منسوباً إلى الدكتور عبد الصبور وحده .. أقول رغم ذلك ، فقد عمدت لكتابات عديدة إلى تشهير بشخص الرجل ، كما لجأ آخرون إلى الطعن في ذمة وكرامة عدد آخر من الأئمة الذين وضعوا أسماءهم في التقرير .

وبصرف النظر عما إذا كان ما قيل بحق أو لنك الأئمة الأعلام صحيحاً أم لا ، فإن أكثر ما يثير الانتباه في هذا الشق أن الذين تناولوا القضية من الكتاب تركوا الموضوع وهدروا قواعد الحوار وأدبه ، واهالوا على الأشخاص بالتحريغ والتفريق في حملة ترهيب وتخويف فريدة في بابها .

وقبل أن نعرض لنماذج من حملة الإرهاب والتحريغ تلك ، فإننا نلفت النظر إلى حقيقة عانت عن الدين نصيدوا تقرير الدكتور عبد الصبور شاهين واستهدفوا تشويه صورته لإضعاف مصداقية كلامه ، والإيهام بأن الأمر لم يحل من حساسية شخصية بينه وبين الأستاذ المراد ترقية .

هذه الحقيقة تتمثل في أن هناك ثلاثة تقارير أخرى كتبها ثلاثة من أكبر العلماء المتخصصين في مصر ، اتفقت على عدم حذرة الرجل بالترقية ، واعتمدت في ذلك ليس فقط على فساد موقفه الفكري ، ولكن أيضاً على وقوعه في أخطاء علمية فادحة ، تكشف عن عدم تمكنه من مادته وضعف مسوّه العلمي ، على الأقل فيما نصب نفسه له .

واحتراماً للسرية المفترضة ، فإنني لن أذكر أسماء أولئك العلماء الكبار ، ولن أعرض لمحتوى تقاريرهم ، ولكني فقط سأشير بـبحار شديد إلى ما أئتمه أحدهم في تقييمه لكتاب « الإمام الشافعي » الذي قدمه الباحث ضمن إنتاجه الذي أراد به الترقية .

قال الأستاذ الكبير الذي يشغل منصب العميد لإحدى كليات الجامعة

إن محتوى الكتاب يمكن تلخيصه في أمرين :

الأول : العداوة الشديدة لخصوص القرآن والسنة ، والدعوة إلى رفضها وتجاهل ما أنت به .

والثاني : الجهالات المتراكمة بموضوع الكتاب الفقهي والأصولي .

في النقطة الأولى نقل الأستاذ العميد عدة فقرات من الكتاب ، دعا السائح في أحدهما إلى « التحرر » من سلطة نصوص القرآن والسنة « وهو محور أساسي في محمل كتاباته » ، وفي الثانية أدهشه ما ذكره المؤلف عن الإمام الشافعي « أنه الوحيد من فقهاء عصره الذي تعاون مع « الأمويين » مختاراً راصياً .. وأنه ولي للأمويين عملاً بسجراً » .. وكان سمعت دهشة الأستاذ العميد أن السائح وهو يقرر هذه المعلومة ويسى عليها « تأويلاته » ، فانه أن الإمام الشافعي ولد بعد انتهاء دولة الأموية بنحو عشرين سنة ، أي أنه عندما أفل نجم لدولة الأموية عام ١٣٢ هجرية ، لم يكن الإمام الشافعي قد طهر إلى الوجود ، ولا كان أبوه قد تزوج من أمه »

أمثال تلك الأخطاء العلمية عديدة ولكننا لم نعصر لها ، لأننا لسامعين متتبع لمستوى العمى للسائح ، بقدر عابثنا بأمر أخرى أكثر أهمية بررت أثناء تناول القضية .

إهانة الجامعة ورمورها

حين عاب أحوار الموضوعي أصح « القصص » الإعلامي سيد الموقف ، واستهدفت القدائف مواقع جمة ، شملت العديد من القيم والأشخاص والمؤسسات ، على النحو الذي يتبدى في المآذج التالية :

● وصفت جامعة القاهرة بأنها تصد التحول إلى كيان محسّر شكلياً من « كتاب سيد » القائم على أحادية الفكر ، ولتلقين المسطر للزجري ولإرهاسي ، وفيما نال الدكتور عبد الحصور شاهين حصة معتررة من الغفر

والطعن فى شخصه ، فإن الأستاذ لطفى الحولى وحه لومه إلى لأساندة الدين وقعوا على التقرير قائلاً : إنه « من حقنا » أن نسمع منهم بشحاعة وموضوعية ، لماذا وقعوا هكذا « بذيل تقرير يصدر حرية لبحث » .. ثم عاد فوجه خطابه إلى المسئولين عن الجامعة قائلاً : إن المسئولية الأدبية لرئيس وأعضاء مجلس الجامعة تلزمهم أن يوضحوا بصرحة .. لماذا وكيف قبلوا تقريراً من نوعية كهذه التقرير الذى دبجه الدكتور شاهين ؟ [الأهرام ١٢/٤/٧٧] ..

● اتهمت الجامعة بأنها أصححت أحد المعامل التى تغذى « التطرف والإرهاب » . فتساءل الدكتور غالى شكرى عما بدا كان هناك « فى مؤامرة الإرهاب المتستر بالدين ، إرهاب آخر داخل الجامعة هو امتداد للإرهاب الأسمى » . [لأهرام ٣٠/٣١] ، وقالت « الأهالى » [عدد ٤٧] . إن ظهور التطرف والإرهاب فى المؤسسات العلمية يعد بادرة خطيرة تتضاءل شئ حائتها كل حوادث العنف والتطرف .

● الأستاذ فاروق عبد لقادر ، اتهم كاتب التقرير المعتمد - لدكتور عبد الحصور شاهين - « بالحقده الضارى » على الباحث ، ووجه تقريراً إلى موقعى لتقرير بأسمائهم . ثم انبال على رئاسة جامعة القاهرة قائلاً هل توسع أى مصحف نمرنة مدير الجامعة وبائنه للدراسات و لبحوث « وذكرهما بالاسم » من نهمة « التواطؤ » أو على الأقل الخصوع للاستمرار باسم لدين ، ومن ثم التحالف [روز اليوسف - ٤/٥] .

● كتبت مجلة « صلاح الخير » نعيقاً على القصبة قائنة . إن جامعة القاهرة مسحت بالعقل المصرى الملاط ، ووضععت على رأسها عمامة كبيرة بدلاً من القبة ، وارتدت اليشمك والسرقة ، ونوورت حيف أبواب الحرم .

وريدة فى « الإيضاح » ذكرت لمجلة أن الجامعة ارتكبت « أكبر كارثة ثقافية فى لقرن العشرين ، بعد أن أعنت نفسها حومسى حديددا فى منطقته

لشرق الأوسط». ووصفت قرار للجنة العلمية بأنه «أكبر حيلة في تاريخ
العلم، وأعظم بلوى تشهدها الحضارة وبحر على أبواب القرن الحادي
والعشرين» - [محمد الرفاعي - ١٤/١٥].

على هد لمول جري «الخور» حول قضية أستاذ اللغة العربية المراد
ترقيته، صار دافعي كن تحاد، ومكتنفاً لهجوم الشرس على الجامعة ورموزها،
ومستخدماً سيف التهيب والتخويف ضد الذين وقعوا على التقرير، فمن قاذف
في حقهم، إلى مهيئ لهم، إلى مطالب لهم بتفسير موقفهم، وإعلان التوبة أمام
الناس!

مناقرة نعظم في الأمر، أن كل ذلك تقصف والمطش و تخويف
و تسويث، ثم ناسه مذفحة لظروف وإرهاب في الجامعة!

أرايتم كيف ضرب لنا المثقفون المثل في الاعتدال»

لا حرية لهدم النصوص

لأنني لست النقطة الثانية في موضوعا المتعمقة بحرية البحث العلمي. إذ أن
نقطة مألوفة و حجة لإبصارها، وهي أن قضية الأستاذ الذي فحر الحملة است
أساساً على أن الرجل لم يفر بالترقية التي سعى إليها، بينما ليست هناك أية
بتارة إلى معه من الكسابة أو الشر أو لتدريس في الجامعة، أعني أن حق
الرجل في التفكير والتعبير ولا تشتر، مكفول ولم يمس... والمشكلة التي
حدثت انصبت على حقه في المكافأة والترقية وليس حرته في التعبير، لأن
المكافأة تقتض بحكيم علمياً، أثار عصمه هو وجماعته، لأن نتيجته لم تكن في
صالحه.

مع ذلك فتمه كلام يسفي أن تتصارع في شأنه يتصل بقضية حرية البحث
العلمي والضجة التي أثارت من حولها.

ذلك أن الذين يدعون إلى إطلاق تلك الحرية بغير ضوابط ودون مراعاة

لقيم المجتمع ونظامه العام ، يخطنون في فهمهم للحرية ، ويلعبون بالمار في ذات الوقت ، حموساً إذا فتحوا بذلك لفهم المعنوط باب العتث بعقائد الناس ومقدساتهم .

في سياق مماثل استشهدنا من قبل بما قرره المحكمة الدستورية العليا في الولايات المتحدة ، من أن الحرية التي نستحق الحماية القانونية ، هي فقط تلك التي تحترم في الممارسة قيم المجتمع الأساسية .

وبريد لأمر يصاح هذه مرة ، مستشهدين برأي واحد من أعلام القانون في مصر ، هو الدكتور عصمت سيف الدولة ، لدى كتب يقول في بحث له حول الموضوع ، سلامة المجتمع وحدود ، وحدود وأرضاً وبشراً ، شرط موضوعي خلق حرية التعبير فيه ، بمعنى أن من يعبر عن فكرة دارت في رأسه تتضمن نقوض المجتمع لابد للمجتمع أن يحرمه ويحرمه ويمعه أو يقيدده ، والمجتمع ليس محدد وحدود وحدود ، وأرض وبشر ، بل ثمة رابطة تضم كل هذه المفردات لتصبح مجتمعاً واحداً ، وهي بعد نتيجة تاريخية لتفاعل كل تلك المفردات .. بها ما يسموه « الحصار » ويعنون بها القيم المادية والروحية والفكرية ، والفنية والأخلاقية الخاصة بالمجتمع المعين ، والتي يستنكر الناس تحقيرها أو خروج عنها ، وتتضمن كل الدساتير ، وكل القوانين في لعالم أحكاماً تحرم وتجزم وتمنع لأعتداء بحجة حرية التعبير على تلك العناصر متداخلة في تكوين المجتمع نفسه .

في ضوء ذلك فإلما بقرار بوضوح أن العتث بالنصوص الشرعية ، المتمثلة في القرآن والسنة على وجه التحديد ، يسفى أن يضل بمدى عن الذين يندرعون بحرية التعبير أو البحث ، ويروحو لدعاوى تستهدف تعطيل النصوص وإحباطها باسم تاريخية النص ، أو بسببية الأحكام الشرعية ، أو غير ذلك من مداخل العدوان على عقيدة المجتمع وضميره .

بذات القدر من الوضوح نقول بأن الاجتهاد المقبول والمشروع في النص

الدينى ، هو فقط الذى ينطلق من الالتزام به ، ويعمد إلى وضعه فى إطاره الصحيح ، ليستخلص منه أقصى طاقة ممكنة تسهم فى إنهاض المجتمع وتقدمه ، وصالح أمر الحق فى الدنيا والآخرة ، وكل احتشاد معاكس يستهدف ضرب النصوص الشرعية وتقويض سيانها لا يدخل فى حرية البحث ، وإنما يقع فى المخطور الذى يتعين على المجتمع أن يمنعه ويحرمه ، خصوصاً إذا كان الدستور يصر على أن الإسلام دين الدولة والشرعية هى المصدر الأساسى لقوانينها .

بذ فى مثل هذه الحالة الأخيرة ، لا يعد العت بالصوص عدواناً على عقيدة لأمة فقط . . ولكنه يصح أيضاً عدواناً على الدستور والنظام العام فى البلاد .

ولس نغيب كلاماً على عقائد المسلمين ، فمرد ذلك أن لقضية المطروحة فى الوقت الراهر ندور فى ذلك الإطار . لكما لا نتردد فى القول بأن احترام عقائد غير المسلمين يسفى بدوره أن يحظى بالقدر المناسب من التقدير بحيث لا يحق لأحد أن يعىث بتلك العقائد متذرعاً بحقه فى حرية التعبير والبحث .

من هذه الزاوية فيما ستفرب حداً موقف مجلة « رور اليوسف » التى نشرت فى عدد و حد ٥ إبريل) بلاغاً للنائب العام طالبت فيه بمحاكمة أحد لدعاة المسلمين ، الذى أساء فى حطبة إلى مشاعر المسيحيين ، بينما نصص العدد د به مرفعة طويلة على ثلاث صفحات دفعت فيه عن الأستاذ الباحث الذى أساء بكتابته إلى عقائد المسلمين ، رغم أن القضية واحدة . فالأول أساء استخدام حرية التعبير ، بينما أساء الثانى استخدام حرية البحث .

ر الأستاذ الذى أثار الضجة له اهتمامه الملحوظ فى كتاباته بحقوق مسيحيين . . نظر تقديمه لكتاب الإسلام السياسى للباحث القربسى فرسو بورجاء ص ١٤) ، وبشارته إلى نفس النقطة فى مقال نشرته مجلة لندرة ، التى تصدرها وزارة الثقافة [عدد يناير ٩٣ - ص ١١١] - وإذا كان ذلك موقف ونظائره هو الذى ندافع عنه حمة الإعلامية التى يقودها البعض فى

الصحافة المصرية ، فمن حقنا يدور بأن نذكر الجميع بحقوق المؤمنين ، الذين أحسنهم لأصل و لقاعدة في مصر والعالم العربي و إسلامي .

هل نحن بحاجة بعد لأن نشرح لإخواننا هؤلاء كيف أنهم بحملتهم تلك إنما يلعبون بالنار؟؟

وهل يحتف معاً أحد في أن لشهام التي نطلق في ندائنا لحملة تعقيب قلب ندي التي نعيشها أكثر مما نعيب جوهر ندير لدى نضوب إليه .

* * *

تقرير علمي حول آراء الدكتور د نصر حامد أبو زيد ، والتي ضمنها عدداً من مؤلفاته

قام بإعداده / نخبة من الأساتذة (*)

أولاً: المنطلق :

تتقدم بهذا ' لتقرير العلمي حول آراء د. نصر حامد أبو زيد ' انطلاقاً من كون مسلمين مؤمنين بالله ورسوله ﷺ ، أوجب الله - تعالى - علينا أن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ، ونقيم النصيحة لله ورسوله ﷺ وكتابه وللمسلمين عامة وخاصة ، كما فرض الله تعالى علينا أن نسلك كل سبيل مشروعة لتغيير المنكر .

ثانياً: النهج :

لم يلتق أحدنا بالمدعو د. نصر حامد أبو زيد ، ولم نكر له أنه صفة يقوم على أساس منها حب بيننا وبينه أو بغض ، أو مشاعر من أي نوع .

والمسلم حين لا يكون بينه وبين مسلم آخر صلة تتكون منها مشاعر معينة ،

(*) الأساتذة هم :

١- أ. د محمود مزروعة - عميد السابق بكلية أصول الدين ولدعوة وأستاذ ورئيس قسم العقائد والأديان .

٢- أ. د. عبد الوهاب حواس - أستاذ الفقه لمقارن السائد بكلية الشريعة والقانون .

٣- أ. د. محمود حنا - أستاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية أصول الدين .

٤- أ. د. محمد صلاح محمد - أستاذ الدراسات الإسلامية بمعهد العلوم الإسلامية والعربية .

فإن المقرر أن الصلة بينهما قائمة على الحب في الله ، والانصواء تحت لواء دينه سبحانه وتعالى ، فالطبيعي أن تكون بيننا وبين المدعو د. نصر حامد أبو زيد صلة الأخوة في الدين وكرم بها من صلة ، وأوثق بها من وشيعة !

فإذا ما خرج الأمر عن طبيعته ، وانقلب إلى عكس هيئته ، فلاند أن يكون هناك من الدواعي ما يستوجب ذلك .. وهي الدواعي التي نستعين من خلال حديثنا عن آرائه وأفكاره ..

وتأكيداً لهذه المعاني فإننا بعد ألا ننكم فيه برأى ، وألا نتناول من آرائه ما يقبل احتمالية ، ولن نضع من أدلتنا على فساد رأى له . لا كل قطعي لا يقبل تأويلاً ولا يحتاج إلى توضيح .. كما أسالنا سبى على آراء الآخرين فيه ، ولن نعتمدها أساساً لدليل تأخذ به أو دليل نرفضه .

آراء د. نصر حامد أبو زيد :

تمثلت آراء د. نصر حامد أبو زيد في مؤلفاته التي نشرها عندها عند النصوص المستقاة منها في الآتي :

أولاً : صعوبه في القرآن المجيد ، والسنة المطهرة ، ومن ذلك

١- ادعاؤه أن القرآن لمحمد ليس وحياً من عند الله - سبحانه وتعالى - وبكائه ساقطة وجوده في اللوح المحفوظ ، ورغمه أنه «منتج» ثقافي ببنى .

أي به من إقرارات الثقافة العربية لبينة الرسول ﷺ ، ومن إباح المجتمع الذي شأ فيه الرسول ﷺ ، فهو من آثار البينة والمجتمع ، ومن ثم يؤكد في أكثر من موضع أن القرآن صورة صادقة للمجتمع في عهد النبي ﷺ . وبما كان ذلك لأنه مستمد من البينة ، وصادر عنها ، فلا وحى ولا قداسة .

أ - يقول د. نصر أبو زيد في كتابه مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن^(١) :

(١) كتاب مطبوع على الآلة الكاتبة ، وهو مقرر على طلاب العرقة الثابتة من كلية الآداب / جامعة القاهرة ، وقد وضعه المؤلف سنة ١٩٨٧ م .

« إن القول بأن النص منتج ثقافي يكون في هذه الحالة قضية بديهيّة لا تحتاج إلى إثبات ، لكن القول بأن النص «منتج» ثقافي يمثل بالنسبة إلى القرآن مرحلة التكوين و لا كتمال ، وهي مرحلة صار النص بعدها «منتجاً» لثقافة .. إن الفارق بين المرحلتين في تاريخ النص هو الفارق بين استمداده من الثقافة وتعبيره عنها ، وبين مداده للثقافة وتغييره لها» [صفحة ٢٣-٢٤] .

ويقول في [ص ٢٧]:

« إن النص في حقيقته و جوهره منتج ثقافي ، والمتصور بذلك أنه تشكل في الواقع والثقافة خلال فترة تزيد على عشرين عاماً ، وإذا كانت هذه الحقيقة تبدو بديهية ومثقاة عندها ، فإن الإيمان بوحود ميسافيريقي سابق للنص يعود لكي يطمس هذه الحقيقة البديهية ويعكس من لم مكانية لفهم العلمي للنص» .

وهذا من مؤلف بين شكل قاطع أنه يرى أن القرآن ليس وحيًا من عند الله - سبحانه - وإنما هو منتج ثقافي ، وما حوّد من ثقافة البيئة العربية التي كان فيها محمد ﷺ ، وقد قطع بذلك بوضوح شديد في قوله

« إن الفارق بين المرحلتين هو الفارق بين استمداده من الثقافة وتعبيره عنها» .. وفي قوله « فإن الإيمان بوحود ميتافيريقي سابق للنص يعود لكي يطمس هذه الحقيقة البديهية ، ويعكس من ثم مكانية الفهم العلمي للنص» .

فهو إذن ليس مستمدًا من عند الله تعالى ، ولا وحيًا نزل به جبريل عليه السلام ، وإنما بوضوح شديد « مستمد من الثقافة ومعبّر عنها» .

ولأن القرآن مستمد من الثقافة البينية للنبي ﷺ ، وكذلك السنة من ديب أولى ، وهو يحدد لها المدة الزمنية التي استغرقها النص القرآني ، وكذلك يصوص لسنة بأنها المدة التي عاشها رسول الله ﷺ نبيًا ، وإذا كان قد استعمل في النص السابق لفظتي منتج ، ومستمّد ، فإنه أضاف إليهما لفظة أكثر وضوحاً هي « شكست » ، إذ يقرر أن النص الديني - يقصد القرآن والسنة - قد تشكل

خلال فترة يزيد على العشرين عاماً ، ثم يزيد الأمر وضوحاً حين يصف القرآن والسنة بأنهما « نصوص لغوية » وهكذا .. لا وحى ، ولا نقيس ، ولا إعرار ، ولا تشريع ، مجرد نصوص لغوية كما نصف قطعة شعرية أو شريعة .

ب - يقول د. نصر حامد أبو زيد فى كتابه (الإمام الشافعى وتأسيس الأيديولوجية الوسطية)^(١) عن القرآن والسنة معاً :

« هى نصوص لغوية تشكلت خلال فترة ردت على العشرين عاماً ، وحين نقول تشكلت ، فإننا نقصد وجودها المتعين فى الواقع والثقافة بقطع النظر عن أى وجود سابق لها فى العلم الإلهى أو النوح المحفوظ » .

و السؤال الآن هل هناك أوضح من هذه النصوص - وغيرها كثير - على عقيدة الكاتب التى تقرر أن القرآن مسمد من ثقافة العرب ، وأنه ناتج عنها ، وأنه هو والسنة تشكلتا عن هذه الثقافة فيما يزيد على العشرين عاماً ؟ - مدة بعثة الرسول ﷺ ثلاثة وعشرون عاماً هجرية - ولا يسنن إلى الوهم أن لفظة « تشكلت » إنما سبق إليها قلم المؤلف دون قصد ، فإن المؤلف نفسه هو الذى أحاط هذه اللمظة بقوسين فى كل مرة ذكرها توكيداً لأهميتها وما يقصده منها .

ويرداد الأمر وضوحاً بحيث يكشف لنا لرحل عن عقيدته كأنها كتاب مفتوح حين ينفى عن القرآن أى وجود سابق له فى علم الله سبحانه . وينفى عنه أى وجود له فى (النوح المحفوظ) .. أليس ذلك تكذيباً للقرآن المجيد فى قوله تعالى ﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ فى لوح محفوظ ﴿ - سروج ٢١ - ١٠٠ ﴾ .

٢ - دعونه إلى الخروج على نصوص القرآن والتحرر منها ، ورهض الخصوص لها :

ومرة ثانية : هل يحتاج الأمر إلى أوضح من هذا ؟

(١) كتاب من القطع المتوسط بريد على المائة صفحة قليلاً ، مطبوع بدار سيناء سنة ١٩٩٢ . وقد قرره الأستاذ المذكور على طلاب السنة الثالثة من كلية الآداب / جامعة القاهرة .

لا بأس أن يريد لأمر وصوفاً، أو يريد وصوفاً فوق وضوح، فسقل عن المؤلف د. يعمر حامد نو يريد بتماماً لتأنيده فيه النتيجة التي يريد أن يصل إليها من خلال طعونه لكثيرة في القرآن ولغة، أو في النص المقدس عندما، لمجرد من كل فداية عنده .. وما هذه النتيجة؟ به يعمر عنها في صفحة ١١٠ من كتاب «الإمام الشافعي»:

وقد أن أول المراجعة والاستقال إلى مرحلة التحرر، لأمس سلطة المصوص وحدها، بل من كل سلطة تعوق مسيرة الإنسان في عالمنا، علينا أن نقوم بهذا الآن وفوراً قبل أن يجرفنا الطوفان»^٣

هذه هي النتيجة التي يريد المؤلف أن يعمل عليها، وهذا هدفه - إذن - التحرر، والتحرر من؟ ومن؟

به يريد التحرر من النص، ومن القرآن، ولغة، كأنهما قيدان بحولنا دون تقدمه.

وهو انتهى لمرحى عند التحرر من النص؟ والجواب لا .. به يريد أن يتحرر لأمس سلطة منزل المصوص وحدها .. بل من كل سلطة تعوق مسيرة الإنسان في عالمنا هذا.

وهو هذا سلطة فوق سلطة المصوص سوى سلطة منزل المصوص ومحبيها - سبحانه وتعالى؟

ن. الهدف لدى يسعى إليه المؤلف، هو التحرر من المصوص ومن منزل المصوص .. به يريد التخلص من سلطان الله - سبحانه - به يدعو إلى التمرد على هذه السلطة .. لدوافع كل من يعظم سلطان الله - تعالى - على الإنسان و لوجود هو عدو للمؤلف .. ومن هنا فقد وقف المؤلف موقف لعداء من الإمام الشافعي - رضي الله عنه - لأن الإمام الشافعي في جهادانه حول القياس والاستحسان إنما يريد كل قضية لم يرد فيها نص إلى ما يمانئها مما ورد فيه نص، ويرجع بالأحكام إلى النص من كتاب أو سنة، وهذا - في رأى المؤلف - يمكن من سلطان الله على الإنسان، وهذا ما ينفسه المؤلف، الذي يحضّر خضوع العبد لله

بأنه حصوع العبد للسيد ، وهذا ما لا يبرهانه د. نصر حامد أبو زيد . . الذي يقول
في صفحة ١٠٢ من كتابه : (الإمام الشافعي) :

« إن هذا الموقف - بقرينة موقف الشافعي من لقياس و الاستحسان -
يعكس رؤيته للعالم و الإنسان ، وهي رؤية تجعل لإنسان مقلولاً دائماً بمجموعة
من الثوابت التي إذا فارقها حكمه على نفسه بالخروج من الإنسانية ، وليست هذه
الرؤية للإنسان و العالم معزولة تماماً عن مفهوم الحاكمية ، في الخطاب الديني
للسلف المعاصر حيث ينظر لعلاقة الله بالإنسان و العالم من منظور علاقة السيد
بالعبد الذي لا يتوقع منه سوى الإذعان »

والمؤلف د. نصر حامد أبو زيد يرفض مرجعية الوحي الأعلى ، ويرفض
الإذعان لحكم الله ، ويرفض أن يضطر إليه على أنه « عبد لله » و « الله تعالى
سبحانه » كما يرفض بإصرار شديد أن يعنى « معولاً » ، « بمجموعة من
الثوابت » أو بمعنى آخر ، يرفض أن يعيش حاصلاً لأوامر الله و نواهيه ،
وما استقر في دين الله - تعالى - من فرائض و واجبات ، و حلال و حرم ، مما
يسميه د. نصر حامد أبو زيد « مجموعة من الثوابت » ثم يدعو إلى التحرر منها
وعدم الخضوع لها ،

ولا يستقر لدى الوهم أن مراد الكاتب من « النص » التراث الفقهي
فحسب ، فبه قد مراراً و في مواضع عديدة أن مقصوده بالنص هو القرآن
و السنة ، وعلى سبيل المثال يقول في كتابه : الإمام الشافعي وتأسيس
الأيدولوجية الوسطية (ص ١٥) :

« إن تثبيت قراءة النص لدى برل متعددة في قراءة قریش كان حراً من
نوجه الأيدولوجي للإسلام لتحقيق السيادة القرشية » و يقول في (ص ٢٨) :

« إن النص الثانوي هو السنة النبوية ، و إن النص الأساسي هو القرآن » ،
و الأمثلة على ذلك كثيرة .

ثانياً: ادعاؤه عدم صلاحية الشرع الشريف - كتاباً وسنة - لوضع الحلول
لكل القضايا والمشكلات التي نعرض للمسلمين حالاً ومستقبلاً ، ودعوته إلى
طرح الكتاب والسنة وتجاهلها حين لمحت عن حلول مشاكلنا

يقول د. نصر حامد أبو زيد في [صفحة ٢١] من كتاب الإمام
الشافعي) :

« ويبدأ شافعي بتقرير مبدأ على درجة عالية من الخطورة معناه أن
الكتاب - القرآن الكريم - يدس بطرق مخسفة على حلول لكل المشكلات
والموارد التي وقعت أو يمكن أن تقع في الحاضر أو في المستقبل على السواء ..
ونكمس خطورة هذا المبدأ في أنه مبدأ الذي ساد تاريخنا لعقلي والفكري ،
وماراً يتردد حتى الآن في الخطاب الديني لكل اتجاهاته وتياراته وفصائله ،
وهو مبدأ الذي حول "العقل إلى عقل تابع يقتصر دوره على تأويل النص
واشتقاق الدلالة منه» .

فالمؤلف هنا يحدد قول الله تعالى : ﴿ ونزلنا عليك القرآن تبياناً لكل شيء ﴾
سج ١٨٩ ، ويكفر بقوله سبحانه ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ الآية ٢٨ .

و المؤلف فوق كفره يهدد الآيات وغيرها مما يوضح أن القرآن قد تضمن
القواعد الكلية التي تحتوي الحلول لكل المشكلات على اختلافها ، فإنه يحمل
القرآن والمؤمنين به مسئولية تأخير المسلمين ونحمتهم عن غيرهم .. كأن
لاستكمال الإسلام والتزام القرآن والسنة مسئولان عن تخلفنا ، وليس
العكس .

ثالثاً : يكرر د. نصر حامد أبو زيد عائية الإسلام ، وعموميته ، وشموله
لكل الخلق من يس وحس ، وادعاؤه الباطل بأن الإسلام دين للعرب وحدهم

يقول د. نصر حامد أبو زيد في كتابه : (مفهوم النص) :

« والإسلام دين عربى ، من هو أهم مكونات العروبة وأساسها الثقافى والحضارى » .

وهذا إنكار كامل واضح لعمومية الإسلام وعاليته .

والمؤلف د. نصر حامد أبو زيد ، بعد أن يقطع بأن الإسلام دين عربى ، يزيد الأمر وضوحاً فيبين أن الزعم بأن الإسلام دين عالمى إنما هو خيالات وأوهام ذهنية بعيدة عن الواقع تماماً .

يقول المؤلف فى نفس الكتاب السابق :

« .. إن الفجس بين العروبة والإسلام بسطلق من مجموعة من الافتراضات لذهبية وأنها عالمية الإسلام وشموليته ودعوى أنه دين للناس وليس للعرب وحدهم ، ورغم أن هذه الدعوى مفهوم مستقر فى الثقافة ، فإن إنكار الأصل العربى للإسلام وتجاوره « اللوثب » إلى العالمية والشمولية مفهوم حديث نسبياً »^١

والمؤلف هنا يبين عدد من الأمور التى يعتنقها ويدعو إليها

١- إن الإسلام دين عربى ، وليس عالمياً ولا شاملاً .

٢- إن الادعاء أنه عالمى شامل مجرد افتراض ذهنى لاصلة له بالواقع .

٣- إن دعوى عالمية الإسلام وشموله مفهوم مستقر فى « الثقافة » وليس فى القرآن والسنة والدين كله .

٤- إن الادعاء بعالمية الإسلام « وثب » إلى العالمية ، كونه انتهازية وسرفة وغصب .

٥- إن دعوى عالمية الإسلام وشموله مفهوم حديث نسبياً .. أى أنه لاصلة له بالقرآن أو بالسنة .

هذا كله رغم أن عالمية الإسلام وشموله لكل لأجناس بل للخلق جميعاً من إنس وحن ، هذه حقيقة من الحقائق الإيمانية المعلومة من الدين بالضرورة ، ومنكرها كافر خارج عن الملة .

ورغم أن إنكارها مؤد بالضرورة إلى تكذيب للقرآن والسنة الصحيحة ، تكذيب للقرآن القطعي من مثل قوله تعالى : ﴿ نبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ [المرق: ١٠] ، وقوله سبحانه : ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ... ﴾ [الب: ٢٨] ، وقوله جل وعلا : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ [الب: ١٠٧] ، وقوله سبحانه : ﴿ إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ﴾ لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ﴾ [س: ٦٩-٧٠] .

وبعد ..

فإن علماء الأمة سلفاً وخلفاً قد اتفقوا على أن من أنكر ما علم من الدين بالضرورة فقد كفر بعد إسلامه ، وارتد عن دين الله .

والمؤلف المدعو د. نصر حامد أبو زيد من حلال مؤلفاته ، والفكر الذي صممه ياد قد أتى أفكاراً واعتققات كثر القائل بها ، ومن باب أولى تكفر الداعي إليها عن طريق النظر أو التدريس .

فهو قد استعمل بالأفعال والآراء الآتية :

أولاً : ادعى أن القرآن ليس وحياً من عند الله - تعالى - وإنما هو مستمد من السنة العربية ، وبأنه عنها ، أو « منتج » ثقافي لهذه البيئة .

ثانياً : نكر أن يكون القرآن في علم الله الأزلي ، أو يكون في اللوح المحفوظ ، مكذب بذلك صريح لقرآن عظيم في مثل قوله - تعالى - ﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ في لوح محفوظ ﴾ [الروح: ٢١-٢٢] .

ثالثاً : دعى - وبإحاح شديد - إلى التخصص من سلطة النص - القرآن

والسنة - بل دعا إلى التحرر من كل سلطة فوق سلطة النص .. ولامعنى لذلك سوى سلطان الله .. سبحانه .

رابعاً: أنكر أن القرآن صالح لكل زمان ومكان ، وأنكر أن يكون مشتملاً على حلول للقضايا والمشكلات التي تواجه المسلمين في كل عصر ومصر .

خامساً: أنكر أن الإسلام دين عام للإنسانية كلها ، وزعم أن الإسلام دين للعرب فقط ، وزعم أن دعوى عالمية الإسلام فكرة حديثة وليست حقيقة ثابتة بالكتاب والسنة ، كما زعم أن دعوى عالمية الإسلام مجرد تصور ذهني لاحقيقة واقعية له .

سادساً: دعا إلى أن يتحرر الإنسان من عبوديته لله ، وأن يقضى على تلك العلاقة التي تقوم بين الله والإنسان على أنها بين سيد وعبد .

هذه بعض الآراء والأفكار والمعتقدات التي تنهاها المدعود . نصر حامد أبو زيد في كتابيه المذكورين في فاتحة هذا التقرير ، وهي آراء تخالف القرآن والسنة وإجماع المسلمين سلفاً وخلفاً وإلى قيام الساعة ، وتجمعد النصوص القطعية الصريحة من الكتاب والسنة .. وتؤدي بصاحبها إلى الارتداد عن دين الله - عياداً بالله .

ونحن إذ نقرر هذه الحقيقة قياماً بالشهادة لله ، وأداءً لأمانة البلاغ التي أخذ الله بها الميثاق على حملة كتابه وسنة نبيه ﷺ ، فإننا نذكر المؤلف أن الرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل ، فإن الحق قد لا يغيره شيء ، وأن رجوعه إلى الحق لا يزيده إلا شرفاً وعزاً ، وأن الذين يزينون له العناد والإصرار اليوم ليسوا بخلصاء ولا بنصحاء ، وأنهم جميعاً لا يغيثون عنه من الله شيئاً ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ [الزخرف: ٦٧] .

كما نناشده أن يبادر إلى التوبة فإن التوبة تجب ما قبلها ، وأن يتذكر دائماً أن له رباً يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب

مسيء الليل ، وأنه أشد فرحاً بتوبة عبده ممن صلت له ساعة في الفلاة ، وكان عيها راده وماؤه محسب ينظر الموت ، فأحدثه سعة من اليوم ، ثم اتته فوجد الباقية قائمة على رأسه وعيها راده وماؤه ، فقال : يا رب .. أنت عدي وأنا ربك »
أخطأ من شدة الفرح .

وإننا لنستهل إلى الله من أعماق قلوبنا أن يُحمرَّه بالحق ، وأن يرده إلى ديه رداً حميلاً ، وأن يقيض له من إخوانه وحلفائه من يعينه على ذلك ... اللهم آمين .

* * *

حذار ١٠٠

بقلم / الأستاذ ثروت أباظة

جريدة الأهرام - الاثنين ١٩/٤/١٩٩٣

لقد نشرت جريدة الأهرام هذا المقال للكاتب الأديب الأستاذ ثروت أباظة تعليقاً على الحملة الضارية التي قام بها الإعلام الموجه في صحافتنا القومية ضد التقرير العلمى الذى يدين نصر أبو زيد والذى يخرج عن الملة ويصممه بالكفر كما ورد بالنص فى هذا المقال الذى جاء فيه مايلى :

من أسف أن البقية الباقية من حشرة الشيوعية ونفايات الشيوعيين انتهزوا الفرصة ويريدون بعد أن خابوا خيبة مبيدة فى مواجهة الديمقراطية أن يهاجموا الدين الذى تدين به الملايين فى مصر وفى العالم أجمع .. ويدحضوا الذكر الحكيم الذى نزلهُ الحق من فوق سبع سماوات ، ونعهد أن يحفظه - وقد فعل - فإذا هم فى صيحة واحدة يعقدون أذرعهم ويتناولون فى شتى الصحف فى صيحة واحدة : أدركوا الديمقراطية .. ولو أنك أمعنت النظر فيما وراء أصواتهم التكبرة - فهم أنكروا الأصوات - لوجدت الصيحة تصرخ : أسقطوا الإسلام .

ويلهم .. ويلهم منانحن المسلمين .

اليسوا يقولون اتركوا النصوص وحرروا العقول .. أى نص يريدون إلا نص القرآن ، فهم يشقون حناجرهم بهذه الصرخة الكافرة فى مناسبة اعتراض الجامعة على ترقية فتى أحقق ادعى أن عثمان منع تعددية النص .. وكأن للقرآن عدداً من النصوص .. كفرت ورب الكعبة وكفر كل من يساندك ..

وحتى لا أطلق الكلام على عوهه إليك فننظر ما جاء في التقرير الذي أدى إلى مع ترقية الصمم الذي يتعبدون حوله في هذه الأيام ، وقبل أن أنقل ما جاء في هذا التقرير .. أقدم إليك من وقعوا عليه ، وإن أعلق على أسمائهم فهي من الشهرة والمكانة والتقدير العام بحيث لا تحتاج إلى تعليق .. عبد الحمبور شاهين .. محمد مصطفى هدارة .. أحمد هيكل .. محمود ذهبي .. عوي عبد الرؤوف .. نبيلة إبراهيم .. عبد السلام عبد العزيز فهمي .. شوقي صيف .. رمضان عبد التوب .. محمود فهمي حجارى .. كمال بشر .. محمود مكى .. ويعطو هذه التوفيعات من الأساتذة الدكاترة جملة وقعوا جميعاً عليها» حثارت اللجنة هذا التقرير ليصر عن رأيها الجماعى» .

ولنتقرر إلى بعض من أجزاء هذا التقرير أنقلها إليكم لتروا كم فخر الملحدون عبدنا وإلى أى مدى من الإسفاف قد بلغوا حين يدلون برأيهم في موضوع اتفق عليه كل هؤلاء الأعلام فى الدين واللغة جميعاً .

ينقل التقرير من بحث صاحبه قوله « لقد كان مسموحاً فى عصر النبوة تعدد قراءات النص ليدبى ، وقد تم إلغاء ذلك التعدد لصالح القراءة لقرشية ومن الضروري التأكيد على أن الأساس الذى استند إليه مفهوم القرشية سواء فى بعده السلطوى الدينى (يقول الديبى - الرجل يقول الديبى - أخزاه الله) أو فى بعده الثقافى أساس عصى عرقى لا أساس ثقافى حضارى » .

ويعضى فى مثل هذا الحديث مما يضطر كاتب التقرير أن يقول . « كأن مسلمين عرفوا فى عهد النبوة قراءات كثيرة فوحدنها حيانة عثمان فى قرآن واحد » .

ويقول صاحب البحث : « إن أبا بكر كان يحكم باسم القبيلة وكذلك باقى الخلفاء الراشدين من سلسلة الأمر » .

ويقول التقرير :

« إن صاحب البحث ذهب إلى أن عثمان كان يعمل لحساب قريش حين
قضى على تعددية النص وألغى كل القراءات لحساب القراءة القرشية .. »

ثم يقول التقرير « إن الباحث اتهم القرآن بأنه لم ينبج من آثار عمليات الخو
والإثبات ونسب ذلك على أن أدعياء الشيعة قالوا « إن القرآن محيط منه عمداً
المعصوم الدلة على إمامة علي ثم لا يكف نفسه عناء البحث عن حقيقة هذا
لقول الذي لم يقل به ، لا الشيعة لغلاة .. وبره في موضوع أحريرمي الاقتصاد
الإسلامي بأنه يهدف إلى تمرير نظام قتلصادي سنفلالي قاهر » .

و« كفى من التقرير بهذا وأترك الأمر للقارىء المسلم وغير المسلم من
المؤمنين ليتبينوا الأسباب الحقيقية التي ستفرت لشيوعيين في أقطار مصر
ليهاجموا الجامعة والأساتذة الأحناء لذين ححبوا لترقية عن ذلك الفتى الغر
الذى يحاول أن يشتهر كما حاول قبله من حاول وانتهى بهم الأمر جميعاً إلى
فقدان لدينا و لآخرة ، فلا هم حافظوا على دينهم ولا هم نالوا من الريق ما نصبو
إليه نفوسهم العفنة .

و« انتقل إلى تقرير آخر كتبه عالم حليل حول كتاب هذا الفتى الكافر
نفسه والتقرير بقلم دكتور محمد بنناحي حبر أستاذ الفقه وأصوله وعميد كلية
در العلوم .. ولن أنقل إليك « لا سمع جمل فيها » الغناء كن لغناء .. يقول
التقرير عن الكتاب :

« إليك نص ما قاله هذا الكتاب يمكن تلخيص محتواه في أمرين .

الأول الدعوة الشديدة لنصوص القرآن والسنة ، والدعوة إلى رفضها
ونجاهل ما أنت به .

الثاني : الجهالات المتراكمة بموضوع الكتاب الفقهي والأصولي .

ثم يقول التقرير في سياقه : « وليس أدل على هذه الكراهية للنصوص من
كلماته الأخيرة التي ختم بها كتابه حيث قال : (وقد آن أوان المراجعة

والانتقال إلى مرحلة التحرر لا من سلطة النصوص وحدها ، بل من كل سلطة
تعوق مسيرة الإنسان في عالمنا ، عسيما أن نقوم بهذا الآن وفوراً قبل أن يجرفنا
الطوفان) (ص ١١٠ من الكتاب) .

ويقول الأستاذ كاتب التقرير : « وهل هناك معنى للتحرر من سلطة
نصوص القرآن والسنة إلا بالكفر بما فيهما من أحكام ونكاليف ؟ ليس هناك معنى
آخر لأن المؤلف لا يرتضى أن تكون علاقة الله بالإنسان هي علاقة السيد الأمر
بالعبد المطيع » .

ولا أستطيع بطبيعة الحال أن أنقل التقرير بكمله .. وحسني منه ما
ذكرت .. هل بعد ذلك إلحاد أو غناء .. كيف ارتضيتم أنتم أن تجعلوا ماركس
إلهمكم .. وتريدون منا نحن أن نخلع عن أنفسنا العبودية للواحد القهار ؟

ألا إنها نفثات باقية من سراج لم يكتب له أن يضيء قط ، وإنما في ذبالة
خفقة ثم يموت .. وإنها سكرات الموت ، أمسكت أصابعها بأعناق الشيوعيين وهم
يحاولون في كفر مارق وفي أصوات متجمعة ولكنها مختنقة أن يصارعوا قدرهم
الذي حاق بهم ولو كانوا يعرفون القرآن ويعرفون الآية ٢١ من سورة المجادلة
« كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز » .. لما فعلوا هذا الذي يلتهون
به .. ولكنهم أخزاهم الله لا يعرفون .. فليحرقوا أنفسهم فإن النار تأكل نفسها
إن لم تجد ما تأكله ، والله قاهر عليهم وإن رغمت منهم الأنوف .

فتوات مدعى العلمانية ١

بقلم / الأستاذ سناء فتح الله

جريدة الحقيقة - السبت ١٧/٤/١٩٩٣

وطهر عصر جديد من الفتوات .. فتوات تعمل كمجموعة ضغط إعلامية علمانية .

كما تدعى لتسيطر على كافة المواقع .. حتى الجامعة »

رمان كان هناك عصر الفتوات والقضاياات في بعض الأحياء .. وكان لهم تقاليد ..

وانتهى هذا الزمن .. ليحيى عصر آخر للفتوات بلا أدنى تقاليد .. فتوات علميين ويدعون لأنفسهم أنهم علمانيون .

والبعض - منهم مزور أو مزيف أو مرند ولكنهم يتحاورون لبعضهم البعض كل النفاض .

وفي مجال البحث العلمي .. يحترم الباحث مهما ارتكب من شطط دون الإخلال بالضوابط الشرعية .

وأيضاً من باب أولى .. محترم تقرير لجنة تقييم هذه البحوث التي يقدمها الباحث .

ومن غير المعقول أو منقول أن يكون شكل الاعتراض على قرار اللجنة .. هو التشهير بأستاذة أجلاء يعترف الجميع بقدرهم .. ويكون الاعتراض بشكل هجمة شرسة إعلامية وبقدر من العنف تقع به تحت بند الإرهاب .. وما حدث هو إرهاب إعلامي والهدف إرهاب المسؤولين بالجامعة من أجل أن يرتقى دكتور " وينال الدرجة التي يتقدم إليها بأبحاثه .

وعلى حساب ماذا وللأسف،

على حساب:

أولاً .. كما جاء بالتقرير العداوة الشديدة لنصوص القرآن والسنة ،
والدعوة إلى رفضهما وتجاهل ما أنت به .

وثانياً .. كما جاء بالتقرير ، الجهالات المترتبة بموضوع الكتاب الفقهي
والأصولي .

وأشكر الدكتور الفاضل عبد الصبور شاهين الذى انتبهنا من تقريره إلى
عديد من المنزلاقات الفكرية فى بعض القضايا الدينية وإن كان البعض الآخر لا
يخفى على أبسط إنسان كتجرو عبنى ممجوج .. ومرفوض .

واعترض السيد الباحث بقوى الضغط الإعلامية التى حدثت ..
وأحيلت الأبحاث برمتها إلى لجنة عليا : لعميد كلية دار العلوم أستاذ الفقه
وأصوله فعاذا قال الدكتور محمد بلتا جى .

وباختصار .. كما ذكرت فى أولاً وثانياً ثم انتهى التقرير عند استخدامه
لبعض الألفاظ أن الباحث ظلم نفسه ظلماً يئساً حين اقتحم مجالاً دون علم أو ظن
شبه بعلم وفى تعليقاتنا السابقة ما يفى ويزيد .

وإلى هنا نتوقف .. فقد نشرت كل التقارير على رأى العام واشمأزت
بعض النفوس وهللت أخرى ويبقى مؤشر مهم . وهو دور الجامعة إزاء هذا
الذى حدث إجرائياً .. ثم كمضمون يتسلل إلى قسم اللغة العربية بالذات
وقيادتها مستقبلاً .

من سمير البابلي ٠٠ إلى أبو زيد الشافعي ١

بقلم / الأستاذ محمد جلال كشك

مجلة أكتوبر - الأحد ٢٥ يولية ١٩٩٣

يبدو أننا جميعاً لا ندرك حقيقة المرحلة التي نواجهها كمرب مسلمين أو مصريين ٠٠ وإذا كان بعض اللهاء ، وبعض العملاء يتشدقون بالحديث عن انتصار الديمقراطية وحقوق الإنسان وظهور النظام العالمى الجديد ، فهم أشبه بالخراف تحتفل بإنشاء مسلخ آلى حديث ، باعتباره انتصاراً للتكنولوجيا والتقدم .

إننا نواجه نفس مناخ التاسع عشر ، حيث السيادة المطلقة للغرب لا راد لكلمته ولا معقب على قراراته ٠٠ الغرب يخامرہ شعور بالانتصار المطلق الذى يعطيه الحق فى تقرير مصير العالم ، والوصاية على جميع الشعوب غير الغربية لفرض مصالحه ، وإحماد أى صوت معارض ، والقضاء على أى احتمال بالمقاومة ، وتهديد لهذه المصالح التى تعنى حصول الدول الغربية على النصيب الأكبر من ثروات هذه الأرض ، أما عن العدو أو المجال الحيوى فلا تغيير ٠٠ إنهما العدوان الأزليان: الإسلام والصين !

يقول أكبر أستاذ للعلوم السياسية فى الولايات المتحدة البروفسور صمويل هنتينجتون : « إن الصدام الرئيسى الذى يحكم مصير العالم هو بين الحضارة الغربية من جانب والدول الإسلامية والكونفوشية من الجانب الآخر » .

إنهم يقولون صراحة : إن الإسلام والصين هما العدوان ، ويقولون صراحة : إن الغرب يجب أن يمنع امتلاكنا للمعرفة أو القدرة الاقتصادية على

تحدى الغرب .. ويقولون - ويستحسون صراحة - استخدام الغرب المنظمات العنيفة لفرص مصالحه وكأنها مصالح لشريعة جمعاء ، مثلما حدث في حرب الخليج ، ومنما يحدث الآن في العراق والصومال ، ومنما يحدث في معاهدات وحرقات خطر انتشار الأسلحة النووية التي لا نعلم إلا استمرار السيطرة النووية للغرب ، ومنع تحدى هذه السيطرة لكي تستمر قدرة الغرب في فرص راديه واستغلاله لبقية الشعوب .. ويستحيل أن يوجد أى منظر فى امتلاك كل الدول العربية ، بل حتى إسرائيل السلاح النووي ، وفى مصر لوقت التهديد بالخطر الذى سيعيب لشريعة لو منتهكه يربى أو ياكسب ، أو طاحكستان ، أو العراق .. لا منطق للقوة وحق القوى المسيطر فى منع الضعيف من امتلاك وسائل مقاومته .

وكما كانت الدول الغربية تستعمر العالم باسم حرية التجارة التى تمكّن لإخخير من حصار مصر على ررع نطير ، وعدم نصيبه ، لكى تبيعه لبريطانيا بالقسطار ، ونصنعه لبريطانيا وتبيعه لمصريين بالتر أو الحرام .. وحرية التجارة التى كانت تعطى المستثمرين البريطان الحق فى زراعة القصب فى الهند وتصنيعه إلى أفيون ، ثم تصديره للصين .. فإذا حاولت حكومة مصر التصنيع صربها الأسطول البريطانى بحجة الفوضى والتعصب الدينى ، ولاعتداء على عبر المسلمين ، وتسليح طوابى الإسكندرية ، مما يشكل تهديداً لقيم واسطول بريطانيا وقناة السويس .. إلخ .. والحل هو احتلال مصر ، أو إذا ما حاولت الصين أن تمنع رعاياها من دمان الأفيون صربها الأسطول البريطانى دفاعاً عن حق الشعب الصينى فى اختيار الحر ، ومعا لوصية حكومته المستندة الرجعية المتحفظة .. إلخ .. وقطعوا هونغ كونغ . ويستمررون إلى اليوم فى التمر على قطعها ، وبفس المطق الفاجر .. مع تغيير فى الأنفاظ .. فهم يدافعون عن حقوق وديمقراطية الشعب الهوى كوخى ضد استبداد حكومة الصين ورفضها لحرية التجارة .

لا يوجد مسلم بعد من حقه أن يناقش الولايات المتحدة أو ألمانيا عن تطبيقها للديمقراطية ، ولماذا لا تعطى حق كذا المرنوج أو النساء ، أو لماذا نرفض

قول لشواذ في لقوات المسلحة .. ولكن أي صعلوك أمريكي أو ألماني ، أي
سكرير بريطاني بدرس أو يكتب في صحيفة له الحق في مناقشة - ليس فقط
أوصاعا - بل برامحا وفلسفاتنا وما ننوي فعله إذا وصلنا للسلطة فعلاً عن
هتك عرض تاريخنا .. سيمان رشدي لا ينس بحرف واحد ضد ذلك الهنود
مسجد المسلمين ، وذبحهم في كشمير ، ولا يحتج على سحب الهند الترخيص الذي
سق وأعطته لمنظمة لغو الدولية ، لتحقيق في نواطؤ الوليس الهندي في
الاعتداءات التي وقعت على المسلمين في بومباي .. ولكنه يحتج ويطلب
تدخل الغرب ضد الشارقة لأنها حاكمت فرقة هندية عرضت على مسرح المشيخة
رواية نسحر من الإسلام ، ولا يوحد أي سبب إلا أن الغرب أقوى منا وأقدر على
إنزال العقوبات بنا .. بلاد المسلمين وحدها هي التي تقسم .. الأمم المتحدة لا
تنام لليل من أجل حق تقرير المصير لشعب تيمور الشرقية لفصلها عن إندونيسيا
وتنفق مائتي مليون دولار لاستفتاء بدو الصحراء الغربية ، ولا تعترف لشعب
الوسنة ولا مسلمي بلغاريا ولا ألبان يوغوسلافيا ولا مسلمي كشمير ولا شعب
فلسطين بحق تقرير المصير رغم الدم الذي يجري هناك .. والأمم المتحدة تقسم
الوسنة بينما نصر على تعكير السلام في قبرص بتوحيدها رغم أنه لا حرب في
قبرص ولا صرب ..

وكل ما يقوله المتحدثون باسم الغرب عن مسئوليات الغرب الإنسانية هو
كذب أسود مثل الحديث عن عبء الرجل الأبيض الذي تمثل قتل قرن في
ظاهرة الاستعمار ، وما أنزلته بشعوب آسيا وأفريقيا من دمار واستبداد
وسترقاق .. فالغرب يقول صراحة : إنه لا يؤيد الديمقراطية في العالم الإسلامي
لأنها ستأتي بخصوم الغرب للسلطة .. وهو لا يريد لنا أن نمتلك المعرفة ولا
التكنولوجيا لكيلا ننتج الأسلحة ونتحدي سيطرته .. وهو لا يريد لنا زيادة
العدد .. بينما يفعل كل ما بوسعه لزيادة تعدادده هو " هو يتحدث عن حقوق
الإنسان في عقر دارنا .. بينما يرفض أن يكفل هذه الحقوق لمن يذهب منا إلى
بلاد الغرب .. ها هو ذا الإنسان البوسني مجرد من حق الحياة ولا تحرل أوروبا

أصعاً .. ولكن إعلام الغرب لا يكف عن الصرخ من أجل عشرات قتلوا في
ميدان تسامين بالحسين ، أو لأن عدد تجار المخدرات لذين أعدموا في السعودية
إرداد .. سيما تغزو أمريكا بلداً مستقلاً ، وتقبض على رئيسه ، وترحله لسجونها
بحجة محاربة المخدرات .. أليس من أول حقوق الإنسان التي يتشدد بها الغرب
حق الهجرة والعيش حيث يختار .. ألم يدمروا الاتحاد السوفييتي دفاعاً عن حق
اليهود في الهجرة .. فلماذا تغلق أوربا بل الغرب أبوابه في وجه المهاجرين ،
ويطردهم من وصل واستقر أو يقتلون على يد حلقى الرؤوس ويتركوا
الضحايا في البحر أو في سجون المكسيك لكي يمنعوا من دخول أمريكا ، ولا
تسمع محاضرة عن التعصب لمسيحي أو التطرف أو الأصولية .. أين حقوق
الإنسان ١١٢ .

من العيث أن يكرر نفس المواقف والعتاب الذي رددته أجدادنا في القرن
السابع عشر ونقول كما قال شاعرهم :

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر

وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر ..!

هذا هو ذا قانون الغابة دستور الحضارة الغربية منذ أن وضع اليونانيون
أخلاقياتها .. البقاء للأقوى ، والحق مع الأقوى ، والأخلاق هي ممارسات
الأقوى .. وقد عرف ماو ذلك عندما قال : « الحق ينطلق من فوهة السدقية »
وقال وزير الدفاع الهندي لما سأله ما هي القيم الأخلاقية التي أكدتها حرب
الخليج ؟ فقال « لا تحارب أمريكا إذا لم تكن تملك أسلحة نووية » .

الغرب قوى ومتفوق على جميع المستويات ، والقارق بينه وبين الطرف
الإسلامي أكبر منه في مطلع القرن التاسع عشر .. ونحن نكاد نعيش في نفس
الظروف إن لم تكن أسوأ .. نظم متخلفة فاسدة معظمها استبدادي يدعمها
لغرب وينهر بها ، ويبتزها في نفس الوقت لكي يبرر غزوه للبلادنا ، وأقلية
مستغربة الروح تعمل لحسابه في التمهيد لغزوه بالشهير بأوطانها ، والطمع في

فيهما .. وغالبية المثقفين يعانون فعلاً من الاستمداد والتخلف ، ويتطلعون لحماية ولو كانت من الأجسى .. وبشكل عام ضعف الحس الوطني بعد محنة حكومات الاستقلال حتى أصبح الكثيرون يتحسرون على أيام الاستعمار .. وقلة قليلة تعرف أنها إنما تستفيد من الرمضاء بالنار .. وهذه القلة التي تشعر بأننا نواجه خطر الإبادة ، وتحاول أن تقاوم بأي شكل ، وكما قيل : إن الإحليز اندفعوا في اعتناق الروستانية عندما تولت العرش ملكة كاثوليكية موالية لأسبانيا ، وبدأت حملة إبادة للروستانت .. هناك إحساس في العالم الإسلامي كله أن الوجود ذاته مهدد بالزوال .. وتحجب الفئات هو أحد مظاهر المقاومة بصرف النظر عن فعليته وقد عتينا .. ولكن الاضطهاد الذي يصيب أي موقف إسلامي أو مسوب للإسلام عبرت عنه سهير السبلي في قولها :

« هذه حبانى وأنا حرة فى اتجاهى إلى الله .. هل لو ظهرت صورتى عارية كأحريات هل كانت الدنيا تقوم كما قامت . لأننى فقط احترت طريق الله .. يا ربى أنا المفهورة وأنا هربت للإسكندرية بسبب حالة القرف التى أشعر بها من جرء ما بكتب عن اعتزالى .. لماذا نتجاهلون أن لكل إنسان عقله واختياره فى الحياة .. وهذا اختيارى بدافع عقلانى بحث لا علاقة له بما يشاع عن جهات تمويل وخلافه » .

سهير السبلي مسكية نظن أن الأمر قضية اختيار ، وأن حرية العقيدة وحرية التفكير طريق ذو اتجاهين .. غير صحيح .. إنه اتجاه واحد ، ولهذا تنحاز نقابة الصحفيين ونعقد ندوة تحت شعار : « الفن يواصل مسيرته » أهكذا نودع « فنانة » أسعدت الجمهور ثلاثين سنة ثم اتخذت قراراً بالهجرة لإسرائيل أو دخلت الدير أو قررت الالتحاق بمستعمرة العراة أقصد اعتزال التمثيل ؟ أليس شعار المتنورين والعلمانيين هو « أخالفك الرأي .. ولكن أدافع عن حقتك فى أن تقول » ألم تنح الفرصة للأستاذ حلال الشراوى أن يعبر عن سخطه لما سببه له هذا القرار فى حسارة مالية .. مع أن سهير ردت له كل ما دفعه وأثبت عليه وتمنت له النجاح .. ولكنه رد التحية بإعلانه أنه سيصنع بحجة حلال أيام ، وأنها

فرصة ذهبية جعلته يسته لوهة استه ، وأنه سينت لسهير أن المحطات من السهل
صعهن ، ومن السهل أيضاً سدال لستار عليهن .. وبحر تسمى لانتته النجاج ولا
بدرى نادا يهيهها بهذه الكلمات التى تشبه قوله « أنا أستطيع أن أجعل من
المسيح شربات » .. أما أن الفساة تصنع فى أيام وحاجة إذا كانت بت المخرج
فهو أمر لا نستغربه بعدما وصل إليه حالنا .. لكن ليس من حقه أن يقول به
صع سهير المابلى .. فلن يبقى من ذكره لفنية إلا أنه أخرج لسهير المابلى ،
وهى وشادية قدما ما يعتسر المسرحية الأم الكلاسيك لهر الكوميديا بأرقى
صورة وليس فن الشادر أو القافية الذى يقدمه غيرها .

* * *

ومن قضية سهير السابى إلى قضية الدكتور نصر أبو زيد التى أصححت
قضية دولية ، ونصارخ لها أهل النجدة عبر البحار .. فى النيويورك نايمز دعا
سلمان رشدى (ومن غيره) الغرب للتنبه لما يحرى فى العالم الإسلامى من
إرهاب وعدوان على المفكرين ، واستشهد فى حالة مصر بالعدوان على الدكتور
نصر أستاذ « القانون الأشهر » الذى اتهم بالإلحاد لأنه بقدر الشريعة المتخلفة ، وقد
طلب الأصوليون من المحكمة تطليق زوجته لأنه لا يسمح فى الإسلام للكافر
بزواج المسلمة أو نرجم زوجته كزانية .. هذا ما كتب فى النيويورك نايمز
حرفياً ١١/٧/١٩٩٣ ، وكانت لجنة حقوق الإنسان المصرية التى أنشأها اللواء عبد
الحليم موسى قد أصدرت بياناً حول تطليق زوجة الدكتور نصر أوصلته لمجلة
الإيكونومست التى استنكرت أن ننظر المحكمة القضية .. وسارعت شبكة
CNN الأمريكية بإذاعة صورة الدكتور يمشى على شاطئ النيل ممسكاً بيد
الدكتورة زوجته وحديث عن الخطر الأصولى الذى يريد تفريق زوجين
متحابين ..

الصدق أحر ما يهتم به فى معارك إزالة الحضارات واستعمار
الأوطان .. ولا نعرف ما هى حقيقة قضية الطلاق ولا نستبعد أنها من عمل اليد

ثالثة لإعطاء مده بعلامية جديدة .. ولكن ما وجه الاعتراض على حق موطن في أن يرفع قضية أمام محاكم يطيب ما شاء ، ثم يحكم القضاء ويرجع المنظر على صاحب الدعوة لكيدية ما شاء هل تشكون في قضاء مصر .. وإذا حكمت محكمة فهل هناك من سيصدق .. لو كانوا ينتوون اصطهادهم ألم يكن الأولى التفرير بينه وبين طينته لكيلا يعلمهم الجهل قبل الكفر .

أرحل سب الإمام الشافعي . و تهمه بالعمالة للدولة لأمية ، والقصد منها ، وكافنه بتعيينه و ليا .. والإمام الشافعي لم يكن قد ولد إلى أن رالت الدولة لأمية .. من أجل أنه يرفض قدسية النص القرآني يكون من حقه الجهل أو تزوير تاريخ عالم في شهرة الشافعي ، ولا يكون من حق عميد جامعة أن يرفع أصبعه ويقول :

« لا مؤاخذه يا جماعة الأستاذ غلطان »

هو لا يعرف لفرق بين الشافعي والحاج ، هذا الجهل الفاضح كيف يستمر صاحبه في التدريس « لو أحسنا النظر لقلنا إنه لم يكتب لمحت ولا قرأه بل كلف به أحد تلاميذه الذي درس له هذه الفضيحة غيظاً منه »

هل لأن لإمام الشافعي مقبه يباح عرصة و تكذب عليه وعلى التاريخ والعلم « أي نوعية من العلماء هؤلاء الذين مسحوا بالجامعة الملائم ، وقفروا فوق الخطأ فلم يعلقوا عليه » إن كان الدكتور نصر قد اكتشف ما جهل التاريخ فعلقوا وأشيدوا وأسنوا .. ألم تنق كرامة عمية ولا شرف علمي .. إني أسأل الدكتور سمير حنا الذي شن هجوماً صارخاً على قرار مجلس الجامعة الذي وصفه بأنه « طالم وباطل وينير الرعب لنا وصلت إليه هينات مفروص أن تكون مسارة للعلم وملاذ للفكر الحر » .. واستنكر على مجلس الجامعة « الذي يتكون من عمداء الزراعة و لطب البيطري أنه سمح لنفسه أن يفترض أنه يتفهم الدكتور نصر » ولا يدري كيف أصبح هو حكماً بينما هو طبيب لا يدري شيئاً عن الإمام الشافعي ولا القضية برمتها مثل عميد الطب في رعه ، ونسأل الدكتور

حما . هل لو تقدم أستاذ فى كلية الطب يبحث بقول فيه : إن التصاق القلب بالبروستاتا يسبب أمراض الإمساك .. هل نعطيه الدرجة ؟ وإذا اعترضت يشير اعترضك الرعب .. يا بوحال ملكت فاسجع داحا غلابة .

ونسأل الذى أعلن أننا على أبواب قرن جديد ولذلك يلزم تجديد الدين ونصب أبو زيد دور : محدد هذا الزمان « حيسما درس لغة الوعاط والمشتغلين بالدين دراسة علمية ، وأن الجامعة التى رفضت ترقيته هى فى حالة انهيار تام ، وربط بين القرار وشركات الريان وانفجار مدخل الهرم ، وسقوط العقل وتعرش التنمية » نسأله ما رأيك فى حكاية الإمام الشافعى ؟ وهل التجديد المطلوب يتناول إلغاء التواريخ ، وحق تغيير تاريخ الميلاد ونقل الأشخاص عبر العصور بحكم التقدم التكنولوجى ليشاد بمقالة سيادته لأنها صدرت أيام الحاكم بأمر الله وتحدث استبداده ؟ وأستاذ الطب النفسى الذى أعلن أن أبو زيد زمانه لا يشرفه أن يصح أستاذاً غير مساعد فى جامعة اتخذت هذا القرار الذى يلحق الخسارة بالإسلام ومصرنا وحضارتنا والفكر الخلاق عامة .. هل يشرف الجامعة أن يستأذ بها جاهل مثله ؟ هل لو تقدم لك طالب بورقة تقول : إن فرويد كان موالياً لحكومة الخومينى ، وقبل منه منصفاً فى أصفهان ، نقله فى الجامعة ونستر عليه ؟

ونقف لحظة عند نخبط هؤلاء وتحاليلهم .. فرغم أن جوهر قضية [أبو زيد] أنه رفض قدسية النصوص وهو ما استحق عليه نصرة أهل التنوير من سلمان رشدى للتليفزيون الأمريكى .. بل وجائزة بلد عربى .. ومع ذلك فإن الذى سماه مجدد هذا القرن يتفق بقوله : « لا قداسة إلا لله رب العالمين ، ولكتابه ، وما صح عن رسوله الأمين » لا .. أبو زيد لا يقول ذلك .. بل هو يدعو لإسقاط القدسية عن النصوص كلها .. ولإدهاشك نحن نعترض على حقه فى رفض الاعتراف بأى قدسية فليناقدش كما شاء ومؤلفات المستشرقين ضد القرآن [على قفا من يشيل] .. لكن ليس من حقكم أن تفرضوا تدريس ذلك فى جامعاتنا

ولطلابنا، ولا أن تجسروا الجامعة على الاعتراف به والترقية على أساسه لأن
هذا يُلغى مبدأ العلمانية التي كما نقولون نتطلب عدم نسي الدولة للدين ..
أليس من العدل ألاقتنى أيضاً الكفر بالدين .. ؟

صدقوني العلاج بالأشعة أهون !! .

* * *

من الإمام الشافعي إلى المعلم نصر ! ... فضيحة تاريخية جامعية !

بقلم / الأستاذ محمد جلال كشك

مجلة أكتوبر - الأحد ١٤ نوفمبر ١٩٩٣

شربنا عدة مرات ، وكتشف قسماً ههنا لعم الخطأ الفاحش الذي وقع فيه الدكتور نصر أبو زيد في بحثه للإمام الشافعي ، لدى تقديمه لكي يعين أستاذ كلية الآداب ، مما رفضت برفقته تحول إلى قميص عتصم يستج تحفه لثمن من رؤوس لقننه ودعاة الشرف (وسطية) بدلاً من لوطر لعري ... ولكن من له ذرصد مسلمين ، وهكذا تحولت الفضيحة الجامعية إلى كفة قومية ... ولا طير أنه خلال أسبعة لاف ستة حصاردة ونحلف قد شهدت مصر فضيحة علمية وحقيقية بهذا الحجم ... إذ بدلاً من أن يتوارى الدكتور خجلاً ويقدم استقالته من خدمة ويعز عنها ... وبدلاً من أن تشكل لجنة تقصى حقائقه ، لمحت أساتذة تدهور مستوى العلمى لذكائرة الجامعة إلى الحد الذى جعل الدكتور يركب من هذا الخطأ فى مادة تخصصه ، ثم لا يكشف الخطأ ولا يعتر عليه أحد لأنه لا يقرؤه أحد ... حتى تقدم بطلب الترقية لأعلى لسمه لا كديمى وبدء على هذا الخطأ الفاحش ... والعرب أن المدير يحتوا مؤلفاته د حل كنيته لم يكتشفوا الخطأ لا المدير يبدو برفقته ولا المدير عاصوها ...

يعنى الحال من بعضه !

وبدلاً من مواجهة الخطأ وبحث أسانه ... إذ الدكتور الفاحش المخطئ يتوج معلماً ويرند للمكر آخر و لتقدمية والتشوير ... بل رغم أستاذ جامعى - الأسف - أنه نهدي استنظر الذى يرسمه أنه على رأس كل قرن لتحديد

لإسلام " حتى سلمان رشدي دبح مقدلاً في صحيفة أمريكية يماشد الغرب لتدخل لحماية نوрид الذي حوله من أستاذ لغة عربية إلى « القاتولي الشهير » ، وهروا مدوب محنة المحاربات الأمريكية يدفع عن الأستاذ وبتهم معارضة بالتعصب والجهل وعدم قراءته .

ويرفض الجميع لرد على قضية الخطأ أو حتى الإشارة إليها .. بل يزعمون أنه حرم الترقية لأنه فصح محطط الإمام الشافعي ، وكشف برعنه الشوفية لعربية ، أما الدكتور الذي لا يطن أن مصر يا مد فور بحيب محفوظ بجائزة نوبل قد تحدث مثله للصحف الأحسية .. ورغم ذلك لم يعنى بكنمة واحدة على نهامه بهذا الجهل أو لتروير الفاضح .. بل كلما أنرا قضية خطأ رد شاكياً متباكياً : ح يطلقوني !

والخطأ هو أن دراسته إن ستحققت التسمية فهي تقع في ١١ صفحات من القطع الصغير ، [حجم كتاب الحيب] ، نعتمد اعتماد بصر إلى درجة لشبهة على دراسة سابقة للشيخ أبو رهرة رحمة الله عليه .. ليس فقط عن شافعي بل وعن أبي حنيفة - وقد أحسبنا في هذا نكتيب الذي لا يريد على أربع ملازم من لحم العادي ثلاثين ستشهاد من الشيخ أبو رهرة ، وأحياناً أكثر من مرة في الصفحة الواحدة ذات لعشرين سطر .. ومعموماً عن الشروط الأكاديمية أنها ترفض مثل هذا البحث ، لا بد أن نسر تعليقا على مؤلفات أبو رهرة ..

في هذه لدراسة التي يحاول بها الدكتور بذات رحمة الإمام شافعي وتعصبه لعرونة وتهازيته ، تهمة بأنه الوحيد من بين الفقهاء الذي قبل لتعاون مع الدولة الأموية وسعى لكي يعينه بولاية واليا في بجران ، وطمع ذلك وطرح للأسواق ثم تقدم لترقية ، وفي مجلس الجامعة رفع مثقف يده ونلا عقوا بياسدة بها ليست قضية فكر ولا رأي .. بل قضية جهل الأن لإمام شافعي ولد بعد انتهاء لدولة الأموية بـ ١٨ سنة ، في عمر فني بسروح ويحلف .. ولد بسميه « نصر » فيما الدكتور المعتم وليس بسيارات نصر ، ونطع له وراة الثقافة كتيبا لتوير متعددين في لأرض

وهذه ليست غلطة يسكت عليها .. لأنها أساس البحث كله الذي ربط موقف الشافعي من الحرس للرأى والسنة واللغة العربية بمزعه - أى الإمام - منعصه للعرب ولدولة العرب بنى أمية ، والدكتور نصر نفسه يقرر أن هذه لعمالة هى « أهم صور التعبير عن انحياز الشافعي للمقرشية ، فإذا كنت بطلان الزعم انهار البحث كله ، فهو خطأ يخرج البحث تماماً من دائرة العلم والتاريخ بل خدبة ويسقط حقه فى مجرد الشر ، أما كانه فهو يخرج من دائرة المثقفين ، فضلاً عن الجامعيين »

ورغم كل ما كتب إلا أن الدكتور عرفوا بصلاته الصديق فلم يسوا بحرف ، ولا ردوا بدفع ، ولا اعتدروا .. شأن أسط مبادئ التوير والعلمانية .. بل عملوا [ودد من ظن والأحرى من ظن] .. مما جعلنا شئت فى حقيقة الأمر وبحر شك كون بالطبع والتطبع فكلف من اشترى له نسخة من كتاب الدكتور وعونه « الإمام لشافعي وبأسيس لأيدى لوجية الوسطية » والكتاب كعادة الشيوعيين يطرح عبود محمداً لبشير فرقة ثم لا يشته دليل علمى ولا منطقى ، ولا حتى يبحر فى جمع لوثائق التى تدور حوله ، ولا يكف حاطره بدراسة الموضوع فى مصادر الأضية .. وهو يفترض وجود مؤامرة ثلاثية مثل العدوان لثلاثى دهره الشافعي والأشعري والغزالي .. مؤامرة رجعية طبقية سلفية أصولية .

ويحاول الدكتور أن يلوى عنق التاريخ والخصوص حتى تعترف وهى معيقة فى المروحة بتدبير المؤامرة التى اكتشفها أبو زيد واستحق عليها درحة « شهيد » بين الثنورين ، فالدعوى دريس الشافعي مطلقاً من نعصه لقبيلة قريش ورعية فى تمكين سيطرتها على المسلمين نعصاً ، وبالتالي لغة العرب ، وأصر على عروبة القرآن ، فى سبيل تنفيذ مخطط التمكين لقريش والطبقات مذكرة ، وبى أمية ودولتهم لنتهمه ضد حثالة المستشرقين بأنها كانت تمثل لتعصب والسيطرة العربية ضد الشعوب لمقهورة والطبقات الكادحة .. إلخ ، ولذلك خطط لشافعي لمرحلة ذكرى لأمة الإسلامية بمعها من التفكير أو

لعقل وقصرها على النقل بحيث يتحول عقل العربي ثومانيكي إلى رفض العقل والافتتاح لنقل على طريقة (بافلوف) فإذا قدم العقل للإنسان العربي صرخ ونفر منأما بفعل الجهاز الذي دسه فيه بحيث "الإمام الشافعي يسمي يرق النقل بسهولة،

و الشافعي لم يكر مجرد طبقى عصري عروبي قريشى سلفى متمسك بالقرآن .. بل كان مأحور عميلاً .. ففى الصفحة ١٦ يقول الدكتور المعلم نصر بحرف « ولكنهم صور التعبير عن انجبار الشافعي للمقرشية أنه الفقيه الوحيد من فقهاء عصره لدى تعاون مع الأمويين مختاراً راسياً خاصة بعد وفاة أستاذة مالك بن أنس (١٧٩ هـ) الذي كان له من الأمويين موقف مشهود بسبب فساد بيعه لمكرد وطلاقه .. وموقف لإمام أبي حنيفة (١٥٠ هـ) لرفض لأدنى صور التعاون معهم - رغم سحته وتعديه .. يكشف إلى أي حد بلغ رفض لفقهاء لعصبية ذلك لنظام وللمارساته القمعية ضد جماهير المسلمين لأن يكونوا من مؤيديه وأعمارده بشكل مباشر (انظر أبو زهرة، أبو حنيفة، دار الفكر العربي ص ٢، ١٩٧٧، ص ٣٤-٣٥) سعى الشافعي على عكس سلفه أبي حنيفة وأستاذة مالك إلى العمل مع الأمويين فانتهر فرسة قدوم والى ليبر إلى الحجاز وحمل بعض القرشيين بتوسطون له عبده ليلحقه بعمل، فأخذ له والى معه وولاه عملاً بنجران [انظر أبو زهرة: الشافعي ص ٢٠] » .

حرفياً من كتاب المعلم .

و كنت قد كتبت وفتها في أوقى هذا التعليق نحن لم نستطع الحصول على كندي أبي زهرة بعد ، وحتى لو كان الشيخ قد سقط هذه السقطة فهي لا تعفى المعلم .. ولكننا نقطع بأنه كاذب إذ لا يمكن أن يقع أبو زهرة أو [أبو أي حاحة] في خطأ من هذا النوع .. إنما هو فعل الهباشة الذين يحطمون بصعة سطور من هنا وهناك ولا يعايشون موضوع الدراسة بحيث يقوم لديهم قبل التأليف تصور كامل لوقائع العصر .. أو قل خارطة بكل وقائع العصر ،

وتفاصيل حياة الشخص موضوع لدراسة .. وهو ما لم ينو فرانسيسكتور قبل أن يسهم الشافعي بمؤامرة لعنصرية والعمالة .. ولا أحد يتصدى لنقد الشافعي إلا بذ. قرأ كتاب « الرسالة » للإمام الشافعي ، الذي يجمع المحققون على أنه أول كتاب ألف في أصول لفقه .. بل أول كتاب في أصول الحديث .. ونسخة الوحيدة المتاحة بالعربية في حدود معلوماتنا هي التي حققها الشيخ أحمد شكري ، وهذه مكتوب على علاقها : « الرسالة للإمام المظلي محمد بن إدريس الشافعي ١٥٠ - ٢٠٤ » بخط نسخ مذهب كبير .. بل ، كتيب المعلم بدمر) يقول سطر الأول فيه « الإمام الشافعي ١٥٠ - ٢٤٠ ولو كان الدكتور هو واضع هذا السطر فمصيبتنا كبيرة .. لأن من يعرف أن الشافعي ولد عام ١٥٠ برز في رأسه فور أنه ولد بعد لدولة الأموية .. بل طلبة المدرس الابتدائية يحفظون أن الدولة الأموية انتهت عام ١٣٢ هـ التاريخ من أوليات المعرفة بتاريخ المسلمين ، فهو كبت للدكتور أي حقيقة إسلامية - قصد التاريخ وليس العقيدة - لرفض عقده على الفور أن يعمل من ولد سنة ١٥٠ لدولة انتهت سنة ١٣٢ بل إن الدكتور حاله الذهني تمام من موضوع دراسته .. فهو يكتب بكل الظلمات أن الشافعي كشف عمالته لدولة الأموية ، وتعاون معها راضياً مختاراً بعد وفاة أستاذه سنة ١٧٩ هـ مرة أخرى كان لابد أن يدق التواريخ في رأسه ، فاستأذنت بعد وفاة ومتمرع للأمويين بـ ٤٧ سنة أهل يقبل من طالب في الثانوية العامة أن يشيء بحثاً عن نعصب محمد عبده للمفكرين بحكم ثقافته الفرنسية . ويستدل بذلك على أنه عمل لحساب الحملة الفرنسية وتعاون مع نابليون ، وقبل منه عضوية نابليون وخدمة بعد وفاة أستاذه رفاعة رافع الطهطاوي ، أهل نستغربون لو حصل هذا الطالب على الدكتوراة إذا ستمر التصوير الحالي »

ثم وصفت نسخة من كتاب الشيخ أبي رهرة طبعة ١٩٤٨ وهي لطبعة ثانية طبعة دار الفكر العربي كما يقول تقديم الشيخ نفسه وإن كان المنع قد وصف صمته أبيض بالثانية ط ٢٠٠ وحدد تاريخها بـ ١٩٧٧ ، ١٠ هـ وعرضا إلى الصفحة التي رعاها رهرة قال فيها : « سعى الشافعي على عكس سببه أبي

حبيفة وأستأذنه مائة إلى العمل مع الأمويين فانتهاز فرصة قدوم والي اليمن إلى الحجاز وحمل بعض القرشيين بتوسطه له عدة أسلحة لعمل، فأخذه هو إلى معه وولاه عملاً بحرن. انظر نور هرة الشافعي ص ٢٠ فوجدناه كاذباً أشراً... لأن الإشارة إلى عمته هذه وردت في صفحة ٢١ وليس ٢٠. بل لأن هذا هو نص ما جاء في كتاب أبي رهرة «١٤ - ولأينه ولما مات مائة رضى الله عنه، وأحس الشافعي أنه من العلم شطراً، وكان في ذلك الوقت فقيراً، فتجهت نفسه إلى عمل يكتب منه ما يدفع حاجته ويضع حوائجه، وصادف في ذلك الوقت أن قدم الحجاز والي اليمن، فكلمه بعض قرشيين في أن يصحبه الشافعي فأخذه الولى معه... ونولى عملاً بحرن».

كيف رور لعنم كلام الشيخ وقوله ما لم يقله كيف دس في نص بعض مع الأمويين «وسى عليها نظريه» كيف يكون هذا أو أستاذ الجامعة «نه مرور وليس مهملاً... لأن المهمل يقونه حبر ولا يصيف حبر، بل لو قلب الصفحة ونوع قراءة «نور هرة» لوحدد يتحدث عن نهام العباسيين للإمام بالعمل لحساب العلويين، فأرسل مقبوضاً عليه عام ١٨٢ هـ إلى هارون الرشيد بناءً على مرور السيف... نعرفه «١٣» أي لو فترصد نزعت أنه نولى بحرن في آخر يوم في عهد الأمويين يكون قد عمل فيها ٥٢ سنة و الشافعي مات عن ٥٤ سنة فلا بد أنه عمل لهم وعمره سستان... يشر لتات

ولو ديع القرءة حتى يعمل إلى الفصل لدى حفيظه الشيخ نور هرة عن عصر الشافعي لوحد أول مطرفيه «٣١ - ولد الشافعي في العصر العباسي، ص ٥١» فكيف يعمل من ولد في العصر العباسي في خدمة بني أمية... هل اخترعت آلة زمن تناقضها ويلز

.. سكوت لوسط الجامعي على هذه التفصيحة وعدم اتخاذ حرج كدنيى صد مريكمها، نذير خطر عما وصل إليه حالنا من تهاون، أما الدين اسروا يدافعون عن الدكتور ويسترون هذه التفصيحة فهم نذير أكثر خطورة مما سنصل إليه إذا لم يتصد لهم المثقفون.

و لدكتور كما هي عادة أمثاله يرمى الناس بما فيه فهو يتهم الشافعي
بالعصرية وتجلب عصبية في تأسيسه لعروبة القرآن " وأنه فعل ذلك من
منظور صمى في سياق الصراع الشعبي الفكري الشافعي .. من هنا نفهم ما
انتهى إليه من تحديد لأعاط الدلالة يعتمد على التلقين لا على رصد آليات إنتاج
الدلالة في بنية النص ذاتها - ٢٧ .

وهو كلام من طراز حنظلم .. أي كلام لا يفهمه سامعه ولا قائله ، وامرأة
جحاطالو إن كان « بين » أو « تبين »

عروبة القرآن لم يؤسسها ولا اخترعها الشافعي .. فالمولى عز وجل هو
القائل : ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً ﴾ [يوسف : ٢] ، وقد وردت (قرآناً عربياً)
بعدد ٦ مرات ، و (لسان عربى مبين) بعدد ٣ مرات .

وتوأسى كثة القرآن إذ استشكل عليكم أمر فردوه إلى لهجة قريش
فإنما نزل بلهجة قريش .. وهذا طبيعي فقد نزل على رجل من قريش فكان لابد
من أن يكون بلفظه حتى يتبينه وييسره للناس .. هذه ليست عصرية من الله
سبحانه وتعالى .. بل هذا هو ما حدث ، ولو احتار الله لرسالته الحسين لأمر
عليهم كتاب بالصينية ، لا يفقهه إلا من اتقن الصينية .. وليس هذا من اكتشافنا ،
بل الله سبحانه وتعالى هو القائل : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين
لهم ﴾ [إبراهيم : ٤] .

يفترى المعلم نصر ، على الإمام فيزعم أنه قال : به لا يمكن أن يفهم القرآن
لا من كان عربى الحسية والأصل والدم ويكرر ذلك أكثر من مرة فهو الشافعي
- في رعم واقرء المعلم - بحمل من تفسير الكتاب وفهم مهمة شاقة لا يمكن أن
يهض بها . لا عربى بالسيف والجنس لأن من سوى العربى لا يصل إلى مستوى
العربى مهم تعمق في كتاب اللغة وتعلمها . (هذا زعم المعلم) ، أما الدليل عليه
من كلام الشافعي فهو ما أورده بعد النقطتين : أو هو :

« وإنما بدأت بما وصفت من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره لأنه

لا يعلم من يصاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب وكثرة وجوهه ،
وجماع معانيه وبقوقها ، ومن علمه انتمت عنه الشهة التي دخلت على من جهل
لسانها » ص ٢٣ المعلم .

لاحظ أن لإمام - في ذات النص الذي استشهد به المعلم - يكرر اللسان
ثلاث مرات وكان يسه أن يقول : العرب أو العربية .

وليك ما دله لشافعي حرقاً في موضوع اللسان من سعة الرسالة
- تحقيق المغفور له أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية ١٩٧٩

٢٨ أ- ولسان العرب أوسع الألسنة وأكثرها ألفاظاً ولا نعمه يحيط
بجميع علمه لسان غير نبي . . ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا
يكون موجوداً فيها من يعرفه .

٢٩ أ- و لعلم به عند العرب كالعلم بالنسبة عند أهل الفقه . . لا يعلم رحلاً
جمع السر فلم يذهب منها عليه شيء ، بالطبع الذي عليه وحده يعرف جميع
سنة والسنة التي عانت عن جميع المسلمين لا وجود لها وليست سنة .

٤٣ أ- وهكذا لسان العرب عند حاصتها وعامتها لا يذهب منه شيء
عليه . ولا يطلب عند غيرها ، ولا يعلمه إلا من قبله عنها ، ولا بشر كها فيه . لا من
سبعها في تعلمه منها ومن قبله منها فهو من أهل لسانها .

٤٤ أ- وإنما ناز غيرهم من غير أهله شركه فإذا صار إليه صار من أهله .

يا فضيحة المعلمين في السلحاة ، لا حشر ولا عتسر . . بل حتى العربي
لذي ضعف لسانه يفقد عروسته ولا يعود إليه ، لا إذا عاد لسانها ، ومن تعلمه فهو
منهم . . حسرة على المعلم ولهم والجامعة ، ومحمود أمين العالم الذي يمدح المعلم
فيصرف دون أن يقرأه ، أمثل هذا النص الذي استشهد به يشق أن نشافعي
قال : أنه من أحد يستطيع أن يفهم القرآن إلا العربي الحسية .

كيف يحظر سأل متحول على باب الجامعة أن الشافعي يذكر أن يسدر
منه هـد حكم وهو كان لفترة ثم تلائم الإمام أبي حنيفة الذي لم يكن عربي
حسبه ولا لأصل، أليس لإمام هو الذي قال عن سائفة أبي حنيفة « لعنه
عياال على أبي حنيفة في الفقه » .

كيف ذكر فناع عالم في شارع محمد على عيسى أن، ما ما تست جميع
تقوله، من يهمة بعد أنه سبظر على الفكر الإسلامي، إلى يومنا هـد يحسن
جنسية الإنسان شرطاً للعلم بالقرآن »

من هـد الإمام مسر بعد يحسن أن جميع فقهاء لأمدس مد عهد
هـد من عبد الملك لم يكن فيه من هو حاضن بعروبة، لأفقيه لكوفة وهـد كنه
في مطبوع القر، الذي يهجرى، ومن مولد الإمام الشافعي أربعين سنة على
أول . . من عمر من عبد العربي عين ثلاثة فقهاء على مصر . . من منهم من
الموالي

فكيف يأتي الشافعي بتמיד من هؤلاء، ويرغم أنه لا يفهم لقرآن إلا من
يحمل حسية العربية « النص لا يجماع في ذؤيل ولا تفهيم لعقل على النقل
لا بد، أحد بفكرة التحرر من النص، وطلاق عقل من عقالة ليهم على وجهه
كالسائمة فيوضع ويبطخ له من كما شاء عبر متقيد لالنص ولا يفهم . . فإد
اعترضه شرطى مرور يصرخ ويقول « يحيطلقونى »

فكيف استخرج بعد من هـد النص بشرط الشافعي عروبة لدرس
لقرآن لمولد . . ونس علىه بطريقة عن تعصب شافعي وأصل وسطيته . . ثم
أن يجد في جماعات من يجر دنيته وير كنه مشهور . . بل من يهتف له كمعهم أو
أصلى سوير . . من يتدهور فحجب العرض فيضفه أحدهم أنه محدد القرن
وبعض الطيب لم كنور حد . . برقص ترفية هـذا الجهول، نعت على الرعب مما
وصفت فيه هينات مفروض أن يكون مسرد لمعهم وملاذ لفكر آخر . .

هـد الفكر آخر أصبح من لرسه حـد و لشعر آخر، يعنى تقول الشافعي

كيفك تدور سد أو مرجع ولا حقيقة .. هذه معارة .. وليست مسارة ..
فالنارات نهدي ولا تجهل فتضلل يا دكتور حنا»

و لنافعي - بعكس افتر ، نعم - لم يعتبر لسان يكتسب شهادة ببلاد
ولا كده شرفه وسبه .. فهو قرشي مطلي ، بل بالعكس مراد قد لترمنا
طالب به لأحاش والروم و لمصريون مذهب يتعمم لسان العرب من
مصادرهم « فلارمب هديلاً بالمادية ، أنعلم كلامها وأحد طابعها وكنت أفتح
العرب أرحل برحيلهم وأنزل بتزولهم » .

* * *

فضيحة المعلم .. لا مجال لمزيد!

بقلم / الأستاذ محمد جلال كشك

مجلة أكتوبر - الأحد ٢١ نوفمبر ١٩٩٣

سقيت سبلا من الاحتجاجات تطالبني بوقف أى نقاش لفكر المعلم
لذا كنت حزيناً، ولسنكر أن هبط مسوون مناقشة فكر من لا فكر له ..
وقال قائلهم: الفضية ليست قضية فكر أو رأى .. القضية فضيحة أخلاقية ..
فضيحة لمعاملة بل لكل مؤسسات الفكرية، ورى أنه من ذلك كله .. بها تصفه
فى وجه حاضرة الغربية وعلامها الذى يدعى العلمية والعقل .. بدى يحنص
رحلاً دون أى معرفة بمتاحه الفكرى .. بل ولا حتى مهنته .. واليويورك
داير يقول: إنه قانونى شهير .. ولا صحيفة ولا إداعة من التى هزعت إليه
هزمت بسؤله عن فضيحة عمالة الإمام الشافعى للأمويين، ولو رتكها أصغر
حادث فى أشد جامعات الغرب نجحاً منع من الاستمرار فى الدراسة، أو فساداً لو
أن طالباً فى كلية الطب - وليس أستاذ - قال: إن لبروستانا تقع بين الرنتين
لضرد من الجامعة ومع من دراسة الطب .. ولكن مثل هذا لا يمر إلا وتسكى
صحيفة أو إداعة فى الغرب على حرمان بشرية من أفكاره ومطهاده بواسطة
منعهم من المسمين دون أن يقرأ منشكون حرفاً له، هذا هو الغرب ومن يسرره
الغرب!

قال لقراء هذه فضيحة لا يجوز أن يعطيه بمناقشة غيرها .. بل لابد أن
نكتم أنفاس فى انتظار موقف الجامعة وموقف الهيئات العلمية وموقف الأمة
ليس منه ومن الذين أعطوه لشهادة فقط .. بل ومن الذين هرعوا بمسرونه

دوس أن يقرأوه .. أو قرأوا وعرفوا لعر وسروه .. فلم يعد هناك مجال لمريد
نقول بل انتظار الفعل .. وقد قسعت بنا قائلوا وقررت أن أقصر الحديث هنا
على واقعة تزوير أخرى هي اتهام الشافعي بالعنصرية .. إذ سب المعلم للإمام
أنه قال باستحالة فهم القرآن 'لأن العربي الحسية' وقبل أن يكشف هذا التزوير
النابى أحب أن أسجل استيائى ورتيائى فى حكاية قضية 'التطبيق' التى تظهر
فى الصحف كلما تحدثت لناس عن قضية الدكتور مع الإمام الشافعي كأنه مر
مقصود ومدير 'لأنظار' وأرجو أن يهتم صحفي شاطر بتقصيها ليكشف
الأسباب التى تحركها .. وأن لا اعتقد أن لأزهر ولا أحد من علماء الأزهر
'خادين' حلقها ، كما ينشر فى صحف 'المنى' .. هى مسرحية لا نخدم ولا نعطي
القضية العلمية ، ونقدم لأعداء لإسلام مادة لنشر فى الخارج برغم لإرهاب
دينى وخطه ديمقراطى لأحرر .. فى حين أن أمام قضية جهل .. لا كفر .

حكى به فيها معيوب .. وقد طأنت منذ فترة وكررت بضرورة بلاغ
لجنة عبر الدين نظاهرو عنصادة الكتب فى معرض الكتاب بغير ثقة قانونية
نحوهم هذه عنصادة ، واستخدموا أسطرة لم تمنح لهم وقاموا بعمل غير
قانونى .. نادا لم يلاحقهم لقانون تعرف السر 'المكسور' خاصة وقد استخدمت
تلك الحادثة المريبة فى لدعاية والتشهير بحسرو لإسلام والمسلمين ومارلت أصر
على كشف لبقاب عنهم .. وأنا أكرم أنها أيضا كانت عملية مطبوحة .. أمام
طبعها فتمنى أن يكشفه التحقيق .. نفس لإحساس يساورى عن قضية تطبيق
الدكتور .. ونوك هناك من يعنيه 'استعمار' حكم فعلا أحد الدكتور بصر لكان
لأحد رفع قضية ضد جامعة 'قاهرة بطلب تحريده من شهادة' الدكتوراه بعدما
نسب من جهه وإحلاله بالشروط الأكاديمية فى التأييد ولأمانة لعسبة .

وشكر لبقراء الدين انصلوا وأرفوا عقب بشر الحلقة الأولى .. شكر لا
على إعجابهم بهذا تعودنا عليه ، وقد حشيت - والله - أن يقال استعصفت
فاقرسته - والله - لقد كنت أكره مصارعتة كراهية الأسد فى المصارعة
مشهورة .. ولكن لما رأيت هذا لكفانه لم يصمدوا له اعترىها فرض عين ..

وبما أشكركم على اهتمامكم بالمستوى الخطير الذي نهوى إليه جامعاتنا،
ودكتور بها ينهم لإمام الشافعي بالعمالة لندولة الأموية التي انتهت قبل أن
يولد، وينتهم بالتعصب العنصري للعرب، وأنه قصر فهم القرن وبالتالي تفسيره
على العربي الخمسية والأصل .. لأن من سوى العربي لا يعمل إلى مستوى
"عربي مهم بعمق في اكتساب اللغة وتعلمها" وهو نص أو مستباح لم يعرف له
مصدر في كل ما كتب الإمام "حاشا مني" ما عرفش لكن من يرور شهادة
ميلاد الإمام لا يصعب عليه تزوير نص

ويستشهد بفقرة من كلام لإمام لينت عكس ما نقول كنمات
سنتهدده... الشافعي قال على حد زعمه «نعمو من لقرآن التام لعير العربي
ولا يكشفه إلا العربي» ص ٢٦.

وقد فند ذلك وأنت من كلام الشافعي أنه يتحدث عن "لسان" أي
لغة، فمن لا يتقن لغة لعرب لا يستطيع أن يفسر القرآن... فكيف استبح
دكتور في قسم لغة العربية هذا الذي استتبعه "كيف لا يفرو بين العروق
واللسان... بين خمسية و لغة" هل لو قال أحدهم "به بغير تقن لسان
"الإعجيز، أو حتى ضروره نقان لسان الإعجيز في عهد شكسبير لا يمكن فهم
مؤلفات شكسبير واستخراج بقاءاته وبقاءاته يكون عسريا بقول باستحالة أن
يفهم شكسبير إلا الإعليري الخمس" أليس قائل هذا هو العنصري الوقح الذي
يرغم أنه لا سبيل من لم يولد بخير أن يتقن لسان الإعجيز

هل من شئ أنه ما من أحد يستطيع أن يفسر غور التوراة ويفهم ما غمض
من معانيه ليتقنه فيها وبشرع منها، لا بد أن يتقن العربية "هل يستطيع
الدكتور أن يحصل على درجة علمية من جامعة محترمة في سورة دون أن
ينت يتقنه للعربية... هل يعنى ذلك عصرية واستراط أن يكون لإسأل
يهودياً لكي يفهم التوراة؟

هل يجوز أن يفهم المعلم هذا الذي زعمه:

« ليس العموص و توصوح .د. في دلالة العموم على الخصوص مرتبط
 بطبيعة التركيب أو سابق من هو مرتبط أساساً عند الشافعي بطبيعة المنقضي ،
 و بالأحرى بحسينه و أصوله العرفية .. و إذا كان عربياً عالمياً بالنسبة و الواضح
 و لعدم لديه سبب ، بل يحتص في حقه لفارق بينهما .. هذا ما يقرره
 الشافعي بوصوح وهو ساقط المودح الثالث يدل على الغامض الذي لا
 يعرفه إلا العربي » ص ٢٧ .

نعم منه خطر للاعتراف أن تقصيه هي تعلم الناس وليس عدم أو
 العنصر فهو يقول :

« فإذا كان عربياً عالمياً باللسان » ..

و قد فترت أنه لا يكتب ، كالكلمة تدل تحت عنهم الشافعي ، من
 يختار لفظة فإن يسمه على « العلم باللسان يؤكد أن هذه هي القضية كما فهمها
 حتى هو يفهمه الشديد الوضوح و تحجيره الشديد لادعاء « أم حكاية » عرب ، فهي
 من بروبرانه مثال العمالة لشيء منه .. لأن الشافعي قال حرقياً « فمر نعمة
 لسانهم فصيح منهم » و يعرب الشافعي المنل على أهمية نقل لسان العربي لغيرهم
 معاني لقرآن في قوله تعالى ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ سورة الشعراء ١٠١
 فغير أنهم لسان العرب سيقول . لسان كل الناس لم يكونوا في عرفة مع
 لسان بلغة في هذه خفة .. ولكن من يقرر لسان العرب يعرف أنه في لسانهم
 يمكن التعبير عن الخاص باللفظ يدل على عام .. وقد يتفاوت توصوح
 تفاوت العلم أو الجهل بالنسبة لعربي ولكن للعالم به أو لعرب تدبر و حه
 لهم الخطاب وهم تدبر كانوا مع لسان بلغة عندما نزلت الآية .. وهم الذين نزل
 القرآن بلسانهم - أي حبل لسوة - فمن يؤكد أنهم فهمود و أموه لأنه لسانهم
 في رمتهم ، و كان تحدث لهم في هذا السان .. بالنسبة لهم لم يكن هناك أي
 عموص .. بل فهموا الأمر و اتبعوه .

ما قضية لألفاظ العربية في القرآن التي يدور حولها نعم كالدور ،
 هذا ما قاله الشافعي ص ١٤٨ :

« ولا تنكر أن يوافق لسان العجم أو بعضها قليلاً من لسان العرب كما يتفق القليل من السنة العجم المتسايمة في أكثر كلامها ، مع تنائي ديارها واحلاف لسانها ، ويقد الأواصر بينها وبين من وافقت بعض لسانه منها » أى وجود الفاظ مشتركة بين العربية وغيرها .

وبحر نيل لهذا التفسير إن كان لابد من تفسير .. لا نعصاً .. فاللغات كلها لله .. والله يختار ما شاء من لفظ لمعانيه . ولا يضير عروبة القرآن أن نوحده ثلاث أو أربع كلمات لا يستدل على مصدرها العربى أو ليست فى لغة قريش نؤكد لسيادة القرآن على قريش ولغتها .. وهذا ما ذهبنا إليه فى تفسير « إن هذان لساحران » التى التقطها جاهل آخر عن المستشرقين ليست أن القرآن خطأ فى نحو أو قلب ، بما يريد المولى عز وجل أن ينسب حصوع قريش ولهجتها ونحوها لكلمات الله .. وليس لعكس فقد أثبت قرناً عربياً وليس قرشياً .. وإن كانت لهجة قريش هى الغالبة .. وستغفر الله من الخطأ .. ولما - تأييد رأى الشافعى - يدفع بهمة .. ولكن انطلاقاً من أن الله سبحانه أنزل القرآن للعرب ويفترض أن يعرفوا ما نزل .. ومر ثم نتحصى الحكمة من ورود ألفاظ لا يفهم العرب كل العرب معانيها ، وما دام القرآن قد نزل للعرب وفهموا معانيه كلها فلا بد أن هذه الألفاظ التى ليس لها حذر عربى هى ما ألفاظ دولية دخلت عدة لغات .. وبما ألفاظ عربت قبل نزول القرآن .. وبحر لا نقول الآن .. كلمة « شريف » ليست أساسية ولا أمريكية مجرد أن عربيتها واضحة .. أو حتى أول كلمتين يتعمهما الإنسان (أباً ومأماً) فهما عربيتان وبخبريال معاً .. ومر قال .. سحاق وفرعون وهامان وطالوت وحالوت .. بل إسماعيل سماء نسمت بها هذيل .. ومن ذا الذى يقول : بها غير عربية .

وعلى أية حال فهو بحث لغوى تاريخى .. وكل المجادنين فيه على خلاف اهتمامهم من أن عدس إلى الشافعى عرب أفحاح ومن قريش .. بل لو كان بر عناس قال : بها أعجمية فهو أقرب لقريش وأحذر أن تنعص بها .. ولكن اقرأ واضحك ماذا اكتشف شرلوك هولمز الفقه :

«... وفى دفاعه عن القرآن ، وإنكاره التام والمطلق أن تكون به ألفاظ غير عربية ، يذهب الشافعى - حلقاً لما استقر عليه رأى فى عصره - إلى أن الألفاظ التى يقال إنها غير عربية هى فى الواقع ألفاظ عربية وأن لقائلين بغير ذلك جهلوا هذه الألفاظ أساساً ، فتوهموا أنها ليست عربية .. فما ذلك إلا لأنه كان يدافع عن نقاء اللغة العربية وعن العروبة .. وعلاقة المشابهة التى يعقدها الشافعى بين العلم باللغة والعلم بالسنة علاقة لا تخلو من دلالة تكشف عن طبيعة المشكل الذى يحاول الشافعى حله .

وبالطبع يتطور الموضوع فى تحقيق مباحث الفكر إلى مؤامرة :

«ومعلوم أن الحرف أو اللغة التى نلت القراءة عليها هى لغة قريش ، وذلك بناء على التعليمات التى أصدرها الخليفة الثالث عثمان بن عفان إلى أعضاء اللجنة التى كونها لتثبيت القراءة ..» «وبما أن النص كان قد ثبتت قراءته بلسان قريش ، الأمر الذى يسوغ لنا افتراض أن دفاع الشافعى عن نقاء لغة القرآن من الأحسبى الدحيل له لا يكون دفاعاً عن اللسان العربى كله فحسب ، بل كان بالإضافة إلى ذلك دفاعاً عن نقاء لغة قريش ، وتأكيذاً لسيادتها وهيمنتها على لغات اللسان العربى .. والحقيقة أن هذا الموقف لا يحلو من انحياز أيديولوجى للقرشية التى أطلت برأسها أول ما أطلت - بعد نزول الوحي - [هذه الجملة بين شرطين لم نفهمها .. هل يقصد أن نزول الوحي على رجل من قريش كان الانحياز الأول ؟ أستغفر الله .. ولكن كنا نتمنى لو شرح لنا مغزى هذه الجملة الاعتراضية حتى نزداد علماً بمؤامرة قريش وعلم المعلم] - فى الخلاف حول قيادة الأمة فى السقيفة - والكلام مازال للمعلم نصر - ولا تعالى إذا قلنا : إن تثبيت قراءة النص الذى نزل متعدد فى قراءة قريش كان جزءاً من التوجيه الأيديولوجى للإسلام لتحقيق السيادة القرشية » العلم ص ١٥١٤ .

أو قال من أمثال هذا الخبال والكلام البطال الذى لا يخفى على الأطفال !

سيادة قريش سابقة على الإسلام ونعمرت بالإسلام وبالدور الذي لعبه شباب ومشايخ قريش في نصرة رسول الله ﷺ وفي تأليب العرب عليه ، وسيادة قريش اعترف بها في السقيفة وأقر الجميع بذلك قبل رهاه قرن ونصف قرن من مولد الإمام الشافعي لمتهم بأنه يحاول تثبيت سيادة قريش في عهد الأمويين عندما لم ينق للعرب جميعاً من السيادة إلا هذا النسب الرمزي .. فعلى رغم الشافعي لم يكن هناك قريش تحكّم أو لها سيادة يؤمن بها ، ولم يكن الخليفة يعرف عن قريش إلا ما يحكيه القصاص .. والخليفة نفسه لم يكن في دمه من قريش ما يكفي لإنشاء النسب أمام القضاة .. فأمة فارسية ، وحدنة ربه تركية أو صقلية أو رومية .. ودولته قامت بشعار قتل العربي الذي حاور الشرير ، ومرثته لو كان الشافعي تعصب للعروبة فمفهوم معضاد .. أي أنه كان تورطاً معارفاً لاتحاد السلطة .. وليس انتهازاً كما يحاول نسبة موقف طغى منكر كتب فكره بعد نصف قرن من روال الدولة المتهمة بالعمالة لها .. ومن المؤكد أنه لا يعلم أن الشافعي قضى عليه في زمن الرشيد بتهمة مؤامرة عنوية ، وأنه احتاز لعنى صد معاوية بنى حداً اعتار حصومه هم الفئة الناعية .. يقول أبو هريرة بن الإمام استند إلى سيرة علي في معاملة النفاة .. أي أنه عتس فريق معاوية هم النفاة وذلك مدون ثابت في كتاب « لأم » وغيره من أصول مذهبه .. فكيف يكون أموياً شديداً التعصب لبنى أمية ؟

وقضية وجود الفاظ غير عربية في القرآن كان عاراً أو فضيحة كما بصورها فهي لا تخص قريشاً أساساً ولا أصلاً بل تخص اللغة العربية كلها وتسمين في وهمه .. فروحة رعيم قريش كان اسمها « همد » .. فما عليه أن كتبت سدساً واسترقاً وأكلت فاكهة وأباً في الحنة ، وإذا كان المعلم يدعى أن الإمام الشافعي لم يكن يدافع من مطلق علمي بل حفاظاً على صحة النص : « إنا أنزلناه قرآناً عربياً ... » [يوسف ٢] فإن الحجة أقوى على أنه هو المعلم الذي لا يثير هذه القضية ويتحقق بها كلقراد إلا لأنه يريد بوجهه أن يبال من النص ،

وما دما قد وضعنا يداً على مفتاح نظرية المعلم فقد سهل تفسير مواقف الشافعي واحتجاده أنه فهو عثماني متعصب للعروبة بدليل أنه الوحيد الذي قبل

تعاون و لمعالجة مع دولة العرب بسى أمية .. ومن تعصده أنه حاول أن يؤسس
عروبة القرآن وقال إنه لا يفهمه إلا من نقر لسان العرب .. ثم يتقدم إلى لوراء
خطوة أخرى ليست لها عظمى الشافعى العربية تعصده لسنة ويخرج عينا
بفتوى قيمة شريفة

« .. تأسيس الشافعى لسنة وحى لم يكن يتم بمعدل عن موقف
الأيديولوجى الذى أسهبا فى شرحه وتحليله .. موقف لعصية العربية القرشية
التي كانت حربمة على نزع صفات الشريعة عن محمد ﷺ وإلحاحه صفات
قدسية إلهية تجعل منه مشرعا .. أما الأحناف [علائ أبو حنيفة مش عربى] ..
فقد انطلق أمامهم من موقف مغاير ، الأمر الذى مكهم من وضع السنة موضعها
الصحيح بوصفها شارحا مبيها للنص الأسمى .. لذلك وضعوا السج فى إطار
البيان لا فى إطار التشريع » عن المعلم ص ٥٩ .

هل مهمت لتفسير الأبو زبدي للتاريخ أو الفقه ؟ إنها نظرية أوداع
« ع الأصل دور » كل واحد يرجع لأصله ويعمل بأصله ، الشافعى عربى من
قرش ولذلك انحاز لبلديانه محمد بن عبد الله العربى القرشى وحاول مساواته
بالله على أساس أن الله تركى كما تقول الكتبة التركية الغبية والسحيفة .. أما
أبو حنيفة الذى حده من كانول فهو شعوبى يريد أن يقلل من شأن العرب
بالتقليل من شأن الله كل شوية يقولوا اللهم صلى على النسى العربى .. لا
مايش سنة .. ومحمد زيه زى أى واحد ، عرب جرب ، ومن معرفتهم بالصحة
يصلوا على عنترا

ولأن هذا القطيع من التسويرين عدو لكل ما هو عربى يودون لو
استأصلوا العروبة من جذورها لكيلا يكون تحت سمانها إلا العبرى .. لذلك هو
يبحاز لأبى حنيفة .. ليس أبو حنيفة الفقيه الإسلامى العظيم حاشا لله .. بل
لأبى حنيفة الذى اخترعه من أمايه ، أبو حنيفة عدو العرب والنسى ﷺ والسنة
كما توهم أو ادعى

والمؤمرة العروبية القرشية قديمة منذ السقيفة» حيث تم في هذا الاجتماع
تدشين لسيطرة القرشية على الإسلام والتسمين... ولعل الخلاف حول شروط
اختيار الخليفة في لجنة الستة التي عيها عمر بن الخطاب (و) الانتهاء إلى
اختيار الشخص الذي تعهد متابعة سيرة الخيفتين السابقين عليه دون أي تغيير
أن يكون أحد مظاهر التعبير عن الصراع المذكور... حتى رفع المصاحف على
أسنة السيوف طبعاً التحكيم لخص الديني في صراع اجتماعي سياسي» ٥٨.

هل كان على ابن أبي طالب «فرساويا» أو من غير ذلك شرط
إضافة رأيه؟ أو هل كان من السنة عبر قرشي؟ بل حتى لو تعهد باتساع سعة
محمد بن عبد الله ﷺ العربي القرشي لقلت أيضاً... سيطرة قرشي

وما علاقة رفع المصاحف على أسنة السيوف بمؤمرة سيطرة قرشي

فهموها بقى... المصاحف كتبوها بلغة قرشي فلم ترفع ويقل المسلمون
تحكيم هذا الخص لقرشي وليس التعمود يعني تكريس الخص القرشي وتأكيد
لثوافية العربية، وبذا احتج أحد على هذا الجهل والشعوبة... يصرخ ويقول
حيطلقوني... والنبي حيطلقوني

وهكذا فقد الدكتور أي أساس علمي لمحتة المزعم فراح يترثر بما لا يفهم
ولا يفهم... فهو قد ورث عن اماركسيين كراهية الموقف الوسط فهو عندهم
انتهازي تليفقي... ونقل كراهيته للشافعي الذي «أسس الوسطية يرى
الكثيرون أنها أهم حصانص التجربة العربية الإسلامية في التاريخ وهي
الخصيصة التي تتحدد فيها «الأصالة» التي يتحتم على المجتمعات العربية
و الإسلامية الاحتفاء بها في صراعاتها ضد أعدائها لساعين إلى القضاء عليها» ص ٥٠.

دعنا من سحرية من توهمنا وجود أعداء... وتغليبا لحسن الظن الذي هو
من صفة المؤمن... سفتترض أنه جاهل... وليس ماكراً... سفتترض أنه
يجهل أن لدى احتار الوسطية كخاصية مميزة للإسلام والمسلمين ليس الإمام
الشافعي، بل الله سبحانه وتعالى عندما قال ﴿وكذلك جعلناكم أمة
وسطاً...﴾ (البقرة ١٤٣) والحديث الشريف: «خير الأمور الوسط».

تدب الدكتور نصر حامد أبو زيد نفسه لتفصح مؤامرة الشافعي في تثبيت لمصوص وتعمرية لوسطية من نياب لقداسة التي ألسنت لها في تاريخنا 'ثقافي والعقلي ، لأن الدكتور لشفوق بأتمته أراد أن يحسنا مزالقي لتحليل الميكانيكي الانعكاسي .دا كنت الحركة المنهجية من الخارج للداخل ،» في حين يعدنا بأن يجعلها من الداخل إلى الخارج » ص ٦٠ .

ومهما كانت عدواننا للدكتور المعلم فالحق أحق باعد الحق ، ولا نملك إلا شكره على نقل حركة من برد لحوه ، وجعلها من جوده لبره اشوف كان حيحري لبايه .. فصلنا بحر كها من بره لجوه .. لأ .. من جوه لبره أحسن كثير .. أمال احنا صرفنا دم قلنا على تعليمهم ليه " لكيلا يستمر على جهلنا ونقول كنه محصل بعضه من حوه لبره رى من برد لحوه .. اخمد لنه كذا حرووح في التحليل ميكانيكي الانعكاسي لكن ربنا ستر " لنه يرحم الجير لوى من فوق لتحت من تحت لفوق .. أنا حلت ركب طيارة حالو تندحرج من فوج

باحتمصار قضية الدكتور نصر حامد أبو زيد هي قضية جهل ، وفتقاد للأمانة العلمية .. واخذ الأدبي لشروط البحث الأكاديمي في أعرق جامعة مصرية هي قضية لا علاقة لها بحرية الفكر أو موقفه من الدين .. فهو لا يمكن أن يكون بجهله هذا صاحب موقف يؤبه به .. وما لم تحدد الجامعة موقفها من هذا الجهل والتزوير في كتاب معلم بها ، فإن حياتنا الجامعية والعلمية ستفقد مصداقيتها .

ومن أراد المزيد فكتابنا على الطريق بإذن الله .

* * *

باسم القانون وشرف الكلمة ..!

بقلم / الأستاذ محمد جلال كشك

مجلة أكتوبر - الأحد ٥ ديسمبر ١٩٩٢

فضيحة المنعم نوريد كدت لنا أنما تواجه ما فيها لانعرف شرقاً للكلمة ولا تؤمر بقضية. لا حربها المسعورة المأحورة على دين البلد وتاريخه وثقافته، بل وأمله في مستقبل أشرف .. فبحر أمام دكتور في الجامعة يؤلف بحثاً بتهم فيه شخصية تاريخية بأنها تعصت للسنة وعروة القرآن من تعصها للعرب، والدليل القاطع الذي قدمه على ذلك أن هذه الشخصية كانت الوحيدة التي قست التعاون مع دولة بني أمية .. بل وسعت سعياً ليكون لها شرف خدمة هذه الدولة، وعملت لحسابها واليافى اليمن ..

وتبين أن هذه الشخصية لم تكن قد ولدت عندما انتهت الدولة الأموية وهو لإنات نظريته ريف نصاً لأبى زهرة وزيف بصوص هذه الشخصية التاريخية .. وبدلاً من أن يناقش المجتمع الثقافي والجامعة هذا الخروج من أبسط متطلبات الانتساب لجامعة القاهرة .. إذا بعشرات المقالات والأحاديث تنشر لهذا الدكتور لا يرد فيها - ولو من باب السهو - سؤال واحد عن هذه الفضيحة التي تشكل جوهر القضية، موقف غريب، واتفاق مريب يجعلنا نتساءل عن من المؤسسة أو القوة التي توجه الجميع في اتجاه واحد ونحرص على نفطية الفضيحة ونمنع الجميع حتى من ذكرها .. ما هي القوة أو المستمكات التي لدى هذا التنظيم أو الجهة لكي يخرس الجميع ويمنعهم حتى ولو عن الهمس .. كيف سفلوا قضية الطلاق المشبوهة لكي يسترُوا فضيحة الدكتور، ونقصير الجامعة ؟

أنا شخصياً لم أسكت .. لقد دعوت الدكتور والسيدة الفاضلة حرمه

لأحدى المقدماء لأنى أنهم الدكتور نصر حامد نوريد بالجهل وتزيف
 الخصوص .. وهى نهمة - .. صحت - تستوجب تحفيره بين أهله وعشيرته
 وتحريره من شهادته الجمعية بترويض مما يتيح له .. نلت كدنى أن يحصل
 على ما شاء من حريته ومالى .. ولكنه بالطبع أن يفعل مفعلاً أن يذهب
 للمحكمة فى نوب الشهيد لمطرد من الإسلام المتعصب .. إيج . ولدلت قررت
 أن حده أن المحكمة ، سارفع قضية ضد جامعة القاهرة بوصفى من حريجه ،
 ويحققى عار ، ويلحق شهادتى بقص معيب باستمرار هده الدكتور بين هيئة
 تدريسه ، واعتراف جامعة مؤهلاته وسكونها عن هده لإحلال لشع بالشروط
 الأكاديمية ، وسأعطى من مالى كافة النفقات ، فلم أخرج من ليدى إلا بهذا
 السكوتوريوس من جامعة القاهرة ، ولا أقبل أن أتركه لأولادى مطعون فى
 معداقته العمية .. فإد لم نغز جامعة على سمعتها حينئذها بحر بالمقدماء .

أما قضية إطلاق فقد رأيت فيها وأنها الفطء الذى لقي على أن
 أحت ماعر يستر عار العلمى والفكرى ولم يحجوا فى نيات وحوادث هيئة
 وتنظيم سلامى حتمها ونلت كذب ما دعت صحيفة عمية من أن الأهر هو
 مدعى .. فلم يحدو ، إلا لكافى والسدى " " بود صحيح يعموها ويحيلو ..
 صحافكم اعترفت بالعلاقات النسية حد اللانين مع أجرة الأمر .. عند
 لكافى بريت يكفينا حمرة وشره بعد قمعته شريطه .. أم السدى فقد قضا
 فيه من سوات بن شفت ليدى شمر وحرى .. ليدى يمثل الإسلام حشو
 فى عبي خشوا ..

ومع ذلك نعالو ساقش فاسر الموت لنى يشوشرون بها .. ما لى
 يستحق هذه نحة وهد تنويع مواطن رأى أن يرفع قضية على مواطن آخر
 ما لصر فى ذلك ما الخربة " مواطن خالقانون وليس للمعما أو السكين ..
 هل يفرض حصانة خاصة لتتوع التوير .. أسلافهم كانوا يأتون بحماية أحسية من
 القباصل .. ولكن ما دما سمع جميعاً بالجنسية المصرية ، فحق النقاضى مبدأ
 أساسى فى الدستور .. أى دستور .. أليس ذلك أهمل من القمع الذى تمارسونه

أو الإرهاب الذى تدعونه ؟ ألا نشهد المحاكم الأمريكية عشرات لقضايا التى تطالب بطرد المخالفين لا من العمارة أو الجامعة بل من المدينة كلها وأحياناً حرمانهم من تنسى الأطفال ؟ وتذهب القضايا للقضاء ويحكم فيها .. ولا أحد ينهم المسيحية ولا أحد يفرش الملاية للدين والكنيسة ولا الدولة ولا يشهر بيلده فى صحافة العالم .. ما دام الإحراء ليس من قبل السلطة ، التى لا يجرو أحد على اتهامها بالتحيز ضد المدعى عليهما ولا حتى الحياد . ومن الفحور ادعاء أنه نعرض لأى اضطهاد بل لقد أصابه من السعادة ما لم ينله أحمد عدوية قبل الحادث المشنوم .. الدكتور فى الجامعة .. ويحصل الجوائز .. وصورته تملأ عن جدارة الصحف والإذاعات .. وأحرها صورته يقرأ كتاباً مع زوجته لعله عن الإمام الشافعى ودوره فى حلف بغداد ، فماذا حدث ولماذا الضجة الكبرى لماذا ؟ أبغضكم جداً أن يوجد فى مصر مواطن مخرف أو متعصب أو حتى تيار يمسى متعصب .. يا سلام ، أى البلاد يخلو من ذلك ؟ أليست إسرائيل هى قدونكم وأميتكم .. تعالوا اقرأ لكم بعض ما نشرته الهيرالد تريبيون

: ١٩٩٣/١١/١٢

- فى إسرائيل يقوم الحاخامات بعملية الختان على جنث اليهود الروس قبل دفنهم لكي يكون الدفن شرعياً ، هل حدث ذلك عندنا أو يمكن أن يحدث ؟
- فى إسرائيل قتل الفلسطينيون فى الضفة الغربية مجندين يهودياً ابن يهودى ، ولكن الحاخامات رفضوا دفنه فى مقابر اليهود ودفنوه خارجها لأن أمه لم تكن يهودية وبالتالي ليس يهودياً ويدنس مقابر اليهود واحتج رفاقه فى الجيش واستجاب رئيس الوزراء إسحاق رابين وقال : إذا كان المجند ليفى بيساهوف مات من أجل إسرائيل .. فهو يستحق أن يدفن بين اليهود ونقل الجثمان .. رئيس الوزراء لم يقل فهو يهودى كما اختار وكما أعلن بل كان أقصى حده أن يقول فهو يستحق شرف الدفن بين اليهود ولم يصرخ عميل ليس من حق أحد أن يكفر أحداً .. ليس من حق أى جهة أن تحدد من هو اليهودى أو تحكم بردة اليهودى .. إلخ ما نسمع فى بلادنا !

- فى إسرائيل ألف أحد الناجين من الهوليكوست مسرحية تنتقد سيطرة

المباحثات على تحارة المحوم ، فوصل الأمر للبرلمان وساقوه للميابة استناداً إلى مادة في لقانون لإسرائيلى تمنع كل ما يمر "الأمر ذات الحساسية الدينية .. وقال لرأى أفراهام رافتر « القصية هي هل يريد أن سقى دولة يهودية ويحتفظ بالرمور التى غيرن .. أو ألسا نريد أن نصبح مجرد دولة من دول الشرق الأوسط .. ولعله قال من حوش لشرق الأوسط »

وهذا بعض من قبض ولم تفرش الملاية لدين اليهود ودولة إسرائيل وحاحامات إسرائيل .. بل لم نسمع عن الحكاية إلا فى هذا المقال ، لم تمنح منظمة عمو .. وليس عند اليهود منظمة حقوق إنسان شأنها المباحث للتشهير بإسرائيل ولا كتب سلمان رشدى حرفاً .. ولو فعل لجعلوه كالعهن المنفوش ، ولحرمت المراصع وأولها البيت الأبيض ، ولهرع أوباش الصحافة العالمية يتساكون على التخلف والأصولية اليهودية التى تطهر الجثث وتحدد أين يدفن من قتلوا تحت راية الدولة اليهودية .. وتشغل البلد بطهارة اللحم ويناقش برلمانها ويحقق فيها النائب العام وبها قانون يمنع المساس بالدين لو تجرأت الصحافة الأمريكية ودبحت تحقيقاً مما نشنه على بلادنا لجعلها اليهود كعصف مأكول .. إذن « لا مباح » إلا المساس بديننا .. ولا مستلج إلا عرصنا ، وحضارتنا ، وبلادنا بفضل المافيا التى تفتقر للعلم والشرف معاً .

اتهمه بالجهل .. فيعازرنى بالمرض

بقلم / الأستاذ محمد جلال كشك

مجلة أكتوبر - الأحد ١٩ ديسمبر ١٩٩٢

عندما اتصلوا بى تليفونيا من القاهرة صباح الأربعاء وقالوا: إن المعلم صاحب فضيحة الإمام الشافعى قد هاجمك .. استشرت حيرا .. قمت الأمر لا يحلوا من أحد أمريين كلاهما حلوا ومشر لمستقل التوير فى بلادنا .. إما أن لدكتور سيشت بالأدلة الدامغة أن لتاريخ قد 'خط' وأنه يوصل لى ما يقع بوحود شخصيتين واحدة هى لإمام الشافعى لدى تعرفه ، ولدى ولد بعد 'نقصاء الدولة لأمية د ١٨ سنة ، وشخصية أخرى أحدها 'نورحون عاشت زمن الأمويين وتعضت لعصمتهم وعملت لهم التى حلى الإمام الشافعى يأكل على مائدة نبي أمية وهى التى كسرت قبل ميلاده د ١٨ سنة وكان اسمه الإمام الشافعى أيضاً بالأدلة الدامغة .. أنا مريض .. وقد أبرقت لدخانوتى أن يعد شاهداً يوضع على قرى مكتوباً عليه جلال كشك مات بالقلب أو السرطان أو بهما معاً .. وبصر حامد أبو زيد جاهل ومرور لا يعرف متى ولد الإمام لشافعى ولا فى أى عصر عاش .. بل سيظهر فى عيسى إن قمت الصحف التى تفتح صفحاتها لك تقول فيها ما لا تعلم ، وتعيذك بالجهل فتعيرنا بالمرض .. حسنت .. والله أكر .. أنا لا أذكر أنى قلت إنه اهتبل قضية الطلاق ليشتهر وإن كان ذلك طبعاً من أهدافه .. ولكنى قمت به اهتماماً ليغضى القضية الأساسية وهى أنه جاهل ومرور .. وها هو ذا عندما نعرض لذلك غطى هذه ومسك فى الشهرة ، نعم أصحت أشهر من مادونا .. ولكن هل يغير ذلك حقيقة أنك جاهل ومزور ولا يليق بك ولا بالجامعة الشعبية أن تكون طالباً بها فضلاً عن أستاذ .. لا لنقص فى ديبك فهذا يبيك وبين الله ، ولا لأنك ملحد ..

فهذه مرتبة في جهل العالم لم تصل إليها ولن تصل أبداً .. بما أنت مجرد جاهل ولو كنت إمام جامع ، وأنت مزور .. ولو كنت بفهم الدين حقاً كما تدعى لنهاك عن بروير أحاديث الناس .. أنهم بالجهل يعيرني بالمرض أتوجه بالسؤال هذه المرة بسيد الفصل مدير جامعة القاهرة أنساءل .. كما لا بد أن جميع أجهزة الجامعة وحريحيها وطبستها يتساءلون ما الذي يمنع من إحالة الدكتور نصر أبو زيد للتحقيق في موضوع كتابه عن الإمام الشافعي الذي أثبتنا أنه ملئ بالأخطاء .. وسكنت المؤلف فلم يعنى بحرف .. أثبتنا أنه يجهل تاريخ الإمام الشافعي ومن ثم زور أنه عروبي متعصب بدليل أنه نعصب لدولة نبي أمية إلى حد أنه كان الفقيه الوحيد الذي قتل لتعاون مع الدولة الأموية وسعى لكي يعيوه واليأ لهم في نجران ، وأثبتنا ولم يمس بحرف اعتراضاً أو تفسيراً أنه زور نصاً للشيخ أبي زهرة يؤكد زعمه هذا ، وأنه زور نصوصاً على الإمام الشافعي يدعى فيها أنه قال : إن القرآن لا يفهمه ولا يفسره إلا من كان عربى الجنسية .. وهذا يعنى أنه جاهل ومزور ، وأنه لا يستحق شهادة اليسانس .. وليس الدكتوراه .. فضلاً عن أن يسمح له بالتدريس لأبنائنا .. ما الذي يمنع إدارة الجامعة من التحرك لحماية سمعتها العلمية .. إرهاب هذه العصاة ؟ أم ظن السوء بالدولة وتصور أنها تحمى هذا الجهل ؟ ، إن التاريخ بالمرصاد ومهما طال إرهاب هذه العصاة التي تتميز بالجهل والفحور فلا بد أن بشرق النور ولا بد أن يقف التاريخ متسائلاً : كيف سمح لنصر أبو زيد أن يكون أستاذاً بالجامعة وهو جاهل إلى هذا الحد .. غير أمين .. لافى النقل ولا فى العقل ؟ وقد كتب المعلم مقالاً يرد به على جلال كشك فلم يجد ما يعيرنى به إلا المرض ، وقال : ليس على المريض حرج .. أنا والله مريض الجسد .. وهذا يبرئه أو يحوه الموت .. أما مريض العقل فيسقى عاره إلى الأبد .. ألا تظن أن ابك يوماً سيحيط به الصية يهتفون . الشافعي اتولد إمتى ؟ فإن كان فى عصر يغلب عليه العقل فعلاً لا النقل المزور فيفضل أن يبرأ منك إن كان قد بقى لك ذكرك .. مرضى يعالج .. أما الحماقة وفساد الفكر والضمير فقد أعيت من يداويها .. يعيرنى الأستاذ الدكتور المذهب بالمرض ويقول إنه امتنع دهرأ من الرد على إشفاقاً على مرضى وأحير أقرر أن يرد فلم يمس بحرف لما انهمته به وأكرره .

لقد أنشأ بحثاً عن مصادر تفكير وموقف الإمام الشافعي فسب إليه التعصب للمروية وقال .. أقوى دليل على ذلك هو أن إمام الشافعي الوحيد من بين الفقهاء ، الذي قبل التعاون مع الدولة الأموية وسعى للعمل ليها ويسب أو استدل على ذلك بنص من الشيخ أبي زهرة .

وقد أنشأ تزييف لعن وتزييف لتاريخ لأل إمام الشافعي ولد بعد انتهاء الدولة الأموية بـ ١٨ سنة .

هل رد تعلم نصر على هد .. ولا حرف .. أنا مريض بالسرطان وأنت مريض بالروغان .. أنا مريض بسمم قلب .. وأنت مريض بفساد قلب والصمير .. لماذا لم ترد ؟ لماذا لم تتمتع بشعاعة حربه الفكر ونقول نعم أخطأت خطأ حسيماً لا أسمح به لطالب من طابعتي وقررت أن أقدم عند كنوز من حديد مكفراً عما فعلت وما جهلت وما رورت واستغفرت العقل والجامعة والطلبة .

أشفقت على من مرضى .. والله لو كنت أنا على حشة الغسل ما قدرت على أن تنقص لي حرفاً ، وقد أنبت عليك التهمة بالسطر والصفحة .. أنا في مرضى قرأت وبحثت وحللت .. وأنت والحمد لله بارك الله لك في صحتك وعافيتك لم تجد عرماً أن تراجم كتاباً بكتب مثله كل أسوع في الخلة حتى ارتكبت فيه من الأخطاء ما يبوء بحمته النور الشديد أو العمل العبد .. أرحون لا تشفق .. أرحون فسر لنا كيف جهلت وألفت واشتهرت .. هذه ليست والله شهرة تحسد عليها .. بل هي القصيدة التي سترند عليك وعلى من أبدك قريباً .. هل ترأك مهما حاولت أن تتمسح بالكفر والإيمان والردة والإرهاب وقسلة شرا والعنة .. هل ستصح أشهر من سلمان رشدي .. وهل يوحد أحد من أشد مؤيدي سلمان رشدي يقول .. نه كاتب عنقري أو إنه جاء بما لم يسقه إليه أحد ، أو حتى هل قرأ ما كتبه واحد في المائة من الذين يصغون شهرته .. شهرتك تقوم أساساً على الرعم بأنك تنحدي المسلمين ، وأن المسلمين

بطاردوت .. ولا فساد لم نكتب صحيفة واحدة عن بحثك عن الإمام
 الشافعي وهو أهم ما نشرت أو كنت نزعك ذلك " فإذ لا يستطع أحد يعرف مما
 تقول أنك مجرد أداة مثل سنما رتدي للتشهير بالإسلام والمسلمين ، وأن قضية
 الإطلاق هي أهم حجة في يدك .. ولا فإن كتاباتك موحودة من سوت فمن
 اهتم بها ، وإذا كنت تستطيع أن تجد لي سطرًا نهمك فيه بالكفر أو الردة أو
 ضاللت فيه بأعدم مرتد ، بل أن ندي نمت أنه لم يعد أحد في تاريخ الإسلام
 بنهمة الردة الدينية ، بل كل الإعدامات التي صدرت أو نفذت كانت سياسية
 وتعمد من لدولة وقت . الدولة الإسلامية وحدها هي التي نمت تحديد ما
 الذي يهدد أمنها فلا تسمح بالكفر .. أنت أجهل من أن تكون مرتدًا حتى لكفر
 بحسب بني عقل واحد ذي من شرف للفكر وأنت تفتقد لاني .. أكرر أنت
 جاهل .. ومرور .. وبك كانت ربيعة " خلافة في وجهك في حجم الورم الذي
 في قفا كيم بل سويج) . فيسريست قضية دين ولا اعتقاد ولا ردة .. وبدينا
 قضية جهل وتروير وأمر مما لا يبق أن تتوفر في أستاذ جامعة كان لي شرف
 لتخرج فيها .. وكان " الله من شر مرمى الذي تعبرني به ، ووقى معمر وكل
 طالب علم من شر أمراضك التي تقتل العلم .

أي داء كبر من أن يوحد في جامعة أستاذ يجهل تاريخ الشخص موضوع
 بحثه " أني مقصية كبر من أن تعبرني بمرضى " وما سعيت ولا أردت ..
 ومثلك بعض .. فمن أهم أعراض مرض أمثالك سوء الخلق ، ومرحك لا يكون . لا
 بالإرادة ولا اختيار .. فالدكاء أو تعلم قد بانى مضادة .. أما جهل مثلك
 فيكتسب كتساباً ولا جهد .. هل هذه شهرة تحسد عليها أن يدفع عك سلمان
 رشدي في كبرى الصحف الأمريكية فيقول : بك من كبر أستاذة القانون في
 معمر " فقد بلغت من العمر عتياً ولا يعرفك سلمان رشدي ، ولا الصحيفة ، ولا
 أحد من القراء فيصحح لهم مهنتك " أنت يا نبي قميص عار رفعوه لئيل من
 الإسلام ، وتألبي لرأي العام العالمي على المسلمين ، ولانساوي في شخصك
 قلامة ظفر ، وعلمك أهون عليهم من ذلك .. هل نظر أن هناك جامعة في

مدغشقر على استعداد لترجمة كتابك عن الإمام الشافعي .. كل بضاعتك هي
هذه التهمة التي نروحها عن نفسك .. بك نقاتل لمسلمين " وما نقابل إلا لعلم
والمعرفة وآداب النقل وقواعد العقل .. أي عقل وأي نقل ما أدراك بذلك "
وهل يقوم العقل لا على النقل .. أقره يوحى لك " أم تريدنا أن نعود لعقل
الغريزة كالحيوانات .. وهل أصبح الإنسان بساناً إلا بما تناقله من معرفة
وحبرات عبر العصور ؟ وهل من أمة في التاريخ قبل القرن الثامن عشر
أحصت النقل لفحص العقل مثل أمة لإسلام " لو كنت أحسنت النقل عن
أبي زهرة والإمام الشافعي أكنت تصيح فضيحة العقل والنقل أبد الدهر " اجر
العب بعد .. حنا ناس غيابين ودماغنا مش بافعمال .

* * *

حرية فكر ٠٠ أم حرية تناول على الدين ؟!

بقلم / د. محمد فايد هيكمل

جريدة عقيدتي - الثلاثاء ٦/٤/١٩٩٣

في سبعة يوم واحد هو يوم الأربعاء ٣١ مارس ماضى انطلقت حملة مفاحنة في مجموعة من الصحف اليومية والخبرية تنهم على قرار اللجنة العلمية الذي أحده مجلس العمدة ، جامعة القاهرة .. وهو لقرار الذي رفض برقية أستاذ مساعد بكلية الآداب إلى درجة أستاذ لأن نتاجه علمي لا يرقى إلى المستوى الخبير بالأستاذية ، وقد دهشت أستاذ لدهشة من حراة أصحاب هذه الأقلام الذين سمحوا لأنفسهم أن يتعرضوا لقررت المحاكم العلمية وقرارات محاللي الجامعة بالنقد والتعريح ولتنهم الصاري على صفحات الجرائد لسيارة .. هذا وأنا أنتمي إلى جامعة إسلامية مختلفة .. ولكسى من وجهة نظر لقر ، أستاذ هذه حراة ، وأعجب لها أشد العجب .

هجوم منظم

وبها لظاهرة لافتة للنظر أن تنطلق هذه الأقلام في يوم واحد مما يدل دلالة بدهية من أول وهلة على أنه أمر بيت بليس ، خاصة أن العبارات تشابهت ، وأن لمقالات جميعاً تمهت في نيار واحد من نهام لبحان العلمية ومجلس الجامعة ورئيسها بالإرهاب ، ومجاربة الفكر الحر كما يزعمون .. ولما حدث الذي ندفع عنه هذه الأفلام هو الدكتور نصر حامد أبو زيد مؤلف كتاب « مفهوم النص دراسة في علوم القرآن » . إلى جانب أبحاثه الأخرى التي تقدم بها طالبا الترقية ، وقد سبق لي أن اطلعت صدفة على كتابه « مفهوم النص » الذي سمعت بعض الشباب من لهم انتماءات يسارية يروحوون له بين المتقنين ، فقرأت هذا

لكتاب تنار وصبر ، ووجدته مليئا بالدعوى لباطلة التي تنال من القرآن الكريم ، ومن شخص الرسول ﷺ ومن علماء المسلمين القدامى والمحدثين ، بل وتنال من النظام العام ونتهم لدولة بتشجيع الإرهاب .. فكتبت بقدامهجهائه نشر في مجلة الأزهر في عدد ربيع الأول ١٤١٢ سنتمبر ١٩٩١ وكشفت عن خطاياهم المبهجة ، فهو في هذا الكتاب لم يأت بفكر جديد ، وإنما جمع أقوال مستشرقين ، والماديين وحملها في « حرج » واحد كما قلت في مقالتي تلك ، كالزعم بأن السورة ليست ظاهرة فوقية مفارقة ، إنما هي تجربة خاصة من حالات الفاعلية الخلاقة ، وأن الوحي إلى رسول الله ﷺ كان تجربة متعيلة ، وأن النسخ في القرآن دليل على علاقة جدلية بين النص والواقع .. علاقة تشكل وتشكيل ، وأن شخصية الرسول صلوات الله وسلامه عليه كانت شخصية رجل عادي ، وأن الفكر الإسلامي السائد هو الذي حلع على هذه الشخصية قداسة ليست من طبيعتها ، وأن حركة القرآن الكريم كانت تتجه إلى الواقع الديني فحاء أبو حامد الغزالي بمنهجه في التأويل فحولها إلى اتجاه غيبي أحروى " وأن الاعتقاد بأن القرآن الكريم مسجل في اللوح المحفوظ وهم من الأوهام .. هذا إلى طريقته المتتوية في المناقشة .. وهي طريقة لا تلتزم بالمنهج العلمي الأكاديمي - كما يعلن هو نفسه في صفحات كتابه - فهو يناقش مسائل ليس من شأن البحث العلمي أن يخوض فيها أو يحاول اكتشاف كيفيتها لأنها لا تقع في دائرته .. مثل مناقشته لكيفية لغة الخطاب بين ذات الله سبحانه وبين جبريل عليه السلام ، أو لغة الخطاب بين جبريل عليه السلام وبين محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وهذه ليست من الأمور التي تقع تحت طائلة الحس المادي حتى يمكن أن يتناولها البحث العلمي بمهج استقرائي أو قياسي .. وهو يعترف في كتابه بأنه يقوم بتدريس هذه الآراء لطلابه في الجامعة منذ سنوات طويلة ، وأن هذه الآراء حصيلة مناقشات بينه وبين هؤلاء الطلاب .

إن كتابه هذا إذا ذهبت تفتش عن منهجه أو محتواه لن تجد فيه أية سمة علمية موضوعية صحيحة ، إلى جانب ما فيه من تعميم وتهوئش .. كأن يتعرض

في صفحة واحدة هي صفحة ٢١ لعشر قضايا تبقى بها في عمومية يتهم على الإعلام الرسمي 'لديني' ، وموقف علماء الدين من الصلح مع إسرائيل ووضع القدس ، ويعرض لإسلام العمالية .. وحديث الدبابة .. وحديث توقيع الحكيم إلى الله أو معه .. ولاشتر كية .. والافتتاح لاقتصادى .. وتأييد علماء الدين لدول العربية الإسلامية في الخليج لى يصفها بأنها أكثر لأنظمة عربية رحبية وتحالف مع أعداء لإسلام و مسلمين .. ولا يفونه أن يتعرض في هامش الصفحة نفسها لشركات الاستثمار وبوطيف لأموال ، فهو يلقي بالأحكام في هذه القضايا حراف البريك فكر القارىء ، ويدفعه إلى الاستسلام لانهاية مما يتنافى مع لأرة العمية ، وفصل 'القضايا' ، وتحليل كل قضية على حدة .. وبعد الدكتور نصر أبو زيد لى العبارات المتنوية ، والأساليب المستحدثة على نص القرآنى نصيف متكيفا فاشلا غير موافق لطبيعة نص حتى خرج بالحث على هدفه الأول .. وهو ما يزعم ، عادة لربط بين نص لقرآنى و لدراسات الأدبية والسقدية .. خرج عن هذا الهدف لى الخوض فى مسائل كلامية اعتقادية لا يهدف من وراء عروجه ، لا الإثارة ولا الشكوك ، ونسبة لمكر .. لآل الكتاب لو كان كتابا فى الفلسفة لقضايا من حقه أن يعرض القديس عروضا مجرد حتى يستوفى جانب البحث ، وينقصى الخرج من جميع الأطراف كما هو الشأن فى بحوث الفلاسفة سوء ، أكانو مؤمنين أم منكرين .. ولكنه لم يتحدد بخرد لفلاسفة ، ولم يترم بالدقة العلمية لترم العلماء ، ولم يتدقق تدقق لثقد والأدباء .. فأين موقعه بين هؤلاء ؟

وبى أنباء لما سكتل تحاب هدد لأفلام وهم معروفون سر عنهم ونحهم هذا التكنس " وماذا سرورهم دون عرهم لدفاع عن هذا الدكتور وإظهاره بظهور الشهيد العلمى الذى مزقته سيوف الإرهاب ؟

لجنة العمية مرست حقها الطبيعى ، وأدت وجهة نظرها فى النتائج .. سوء ، كان رتبها موقف لربى لجنة كية لأدب لتى تنمى لنها لبحث أم مخالفا له .. ومن حق مجلس الجامعة أن يورس ويضع على جميع لقرارات ويرجح ما يقتنع به .

والإرهاب الحقيقي هما هو لإرهاب لدى تحاول أن تدرسه هذه الأفلام
باعتدء الرأى العام، و شوح على لماضى أيامه حسين وأحمد لطفي السيد،
وتنسيه نصر نو ريد بحاليسو لدى أنكر عليه رجال الدين في عصره قوله
بدوران الأرض.

بى ومن حرية الرأى، و تسمح الدينى، و نسد التطرف، و لتريد على
الدين .. ولكن هناك فرق بين حرية الرأى وبين التطاول على معتقدات
الديانة، واستغلال المنصب الخامى فى رغبة عقد الشابات دون لاعتماد
على أدلة مقنعة، أو ناع منهج صحيح فى لبحث العلمى.

ب. حدى لكلمات بطلقت تدفع عن لباحث وتتهجم على للجنة
العلمية وتتهمها بالخور و التحيف .. هذه الكلمات نفسها كتبت ذات يوم منكر
على شعب ألمانيا الشرقية وشعب رومانيا والشعوب السوفيتية توربها على
الديكتاتورية و الشيوعية، و نهر شعب أديب شرقية حينما حطه السور لدى
أقامه لطفيان الشيوعى، و تنسأ أن هؤلاء الفارين سوف يعودون يوماً ما إلى
لخدمة مبادئ الرجوع إلى الشيوعية التى ثردو عليها و حرجو من سجونها.

هذه الكاسية التى تقول هدى نهر، هى التى نسرى للدفاع عن الدكتور
نصر نو ريد الذى يدرس لقرآن على لطريقة لیسارية ويقول عن الإمام
لشافعى و لإمام لفرالى بهم كى يسحل فكر ديبياً لخدمة طليقة الأحكام،
و تحدير لطليقات مقهورة .. وما شيه هذا لقول بقول لیبس « ب. لدير أفيون
الشعوب ».

كم مر باحث قبل ذلك رفض تناحه .. فلماذا لم نصدر من نذك الأفلام
كلمة واحدة ندافع عنه .

أرأيت إلى « التطبيل والتزمير والترويح »

بستدل أحد الدين تناولوا هذه القضية على « طلم » لخدمة بدليل من

أعجب لأدلة .. وهو أن قراء أنوريثد بنرادون يوماً بعد آخر .. وعلى فرض صحة هذا الزعم - وهو غير صحيح - فهو على الناحية العلمية أن نضع في اعتبارها كثرة عدد قراء الباحث وهي ننظر في النتائج؟

إن بحث العلمي له شروط نعلونه على مقالات ، أو الكتب العامة التي نشر لجميع القراء .. و لدكتور بصر أنوريثد بسحر في كتابه بالمنهج الأكاديمي ويسميه «بالدعوى الأكاديمية» فهو على الناحية الأكاديمية أن تتنازل عن مهجتها من أجل سواد عيونه حتى لا تنهم بالإرهاب في بصر هؤلاء اليساريين»

أكرر أني لا أجد حل في هذا الموضوع ، لا بصفتي قارئاً .. وأصحاب هذه الأقلام هم الذين حوّلوا القضية إلى «تأريخ العام على صفحات الجرائد ..» قارئ وقع بعض نتائج لدكتور أنوريثد في يده على سبيل الصدفة فرأيت فيه نظروا في «الناحية المقدمة تطرف متشدد في الدين ، فكشفت رأيي فيما قرأته من هذا النتائج .

وقد سعدت حين علمت من خلال قراءتي لمقالات أصحاب الأقلام أن هناك لجنة علمية رأت في هذا لتأريخ تلك الحيايا العلمية التي كنت أحسب أن أحد الأبرهه معي ، وأسفت أشد لأسف حينما رأيت تلك الأقلام - التي لا تزال قابعة في حماة اليسارية مع أن الناس قد كفوا عنها - ترمي اللجنة العلمية بالإرهاب .

اعرضوا عن هذا الرجل...

بقلم / الأستاذ أحمد أبو زيد

جريدة الحقيقة - السبت ٨/٥/١٩٩٣

سمعت أن در سعد الصباح نشرت دعت يوم الخميس الماضي إلى عقد ماصرة بين الدكتور نصر أبو زيد الذي يطعن في الدين والعقيدة ويرعب في الشريعة على حسابهما... وبين جمال بدوي رئيس تحرير لوفد... وحقيقة أنني أرفض كل لرفض ماصرة رجل مثل نصر أبو زيد... لأنه ليس منكرًا مستقيمًا لعقل حتى ماطره ويصح فكره... ولكنه مجرد مداع في الدين، ومشكك في العيب على غير أساس... فقيم ماطره... هل ماطره في أن له موحود وغير موحود... ثم ماطره في أن لوحى حقيقة وليس حرفة... ثم ماطره في أن السنة وحمة وليست حنهد بشري من الرسول ﷺ

لقد وصل نصر أبو زيد إلى حد الكفر والإحاد... لأنه نكر أمور معروفة من الدين بالضرورة، وسب الرسول ﷺ والصحابة وأئمة الإسلام.

من يفعل ذلك لا يستحق أن يحس إليه مسلم ويماطره... فهو ممنون من له سبحانه في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحراب ٥٧]، وهو من الأذلين فقد قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ مِنَ الْأَذِلَّةِ﴾ [محمد ٢٠].

فصبر أبو زيد لاستحق ماصرة... بل يستحق المحكمة، والعقاب الردع على حرمته في حق الله عز وجل وفي حق رسوله ﷺ وفي حق دينه... وبعد ذلك لا يجوز أن يبقى هذا الرجل في الجامعة، ولا يستحق أن يدرس لطلابها حتى لا يفسد بهم بخده وريافته. ولقد وضع لي أن نصر أبو زيد لم يكن يستهدف

لنحاول على ترقية علمية بقدر ما كان يستهدف الشهرة، وأن يرتفع صيته على حساب لإسلام حتى يأتيه المدد من جهات معادية للإسلام، ولتنتهي تدفع لمنه سحء شديد كما حدث مع سبقه فرج فودة الذي اشتهر على حساب الإسلام.

فأعرضوا عن نصر أبو زيد وضعوا عليه هذه الفرصة .

فى قضية نصر حامد أبوزيد : الاعتماد على غلاة العلمانية رهان المفلسين

بقلم / الأستاذ بكر بصفر
جريدة المسلمون - الجمعة ٢٠ إبريل ١٩٩٢

لست أدري . لى متى سيطول انتظارنا ويمتد صبرا حتى يتدارك العقلاء
فى أرض لكمانية عربية الثقافة التى أحدث قبول اليسار وماركسية فى دفعها
لى الشكر لكل صبل فى الترويج والوقع خطرى ، وإقبال وتغنى بكل فكر
أو سلوك غريب شاذ .

لقد تفاقم لتمكين لأوثق الشاذير فكرا وسلوكا حتى عدا منهج
الثقافى أشبه ما يكون « بالكاريكاتير » مجتمع مسلم عربى أصيل تمثله منابر
ثقافية غريبة عليه .

أنظر فى محلات وزارة الثقافة ، والهيئة العامة للكتاب . . أنظر
فى « بدع » و « فصول » و « أدب ونقد » و « القاهرة » وبقية ملاحق الأدبية
فى الصحف لقومية فلا أحد على رأس كر واحدة منها . لا أحد أولئك ، فأنحسر
وأنسأل متائلا : لى هؤلاء نمتى تلك الشجرة لطيبة « أهده نهاية الثقافة والفكر
فى مصر خبيثة التى أهدت الأمة أعداء العلماء والمفكرين والأدباء »

أشكو لى عقلاء أرض لكمانية ما لبثت المنسقطون على منابر الثقافة فى
حربهم على الأضالة ورموره . مما لا يستطيع أن يسكت عليه من ليس فى قلبه
أكثر من مثقال حبة من يمان . . فكيف بأصعب الغيرة والحمية على بيعة
للإسلام التى كاد يحرقها اليسار والعلمانية أن يستسيحوها على رؤوس

ثم اقرأ حصومة أو هجوما مقدما من تلك التي ينشأ غلاة العلمانية على
رمر من رموز الأئمة الإسلامية العربية في مصر. لا وذكرت حديث الصادق
لممدوق عليه السلام. آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا خاصم فجر، وإذا
أؤمن خان».

وهاكم صوراً من تلك الخصال:

قبل فترة كتب أحد المتأدبين وسمه «علاء صادق» قصة فجة ركيكة
يحتج من خلالها على إقامة حدود في الإسلام ويش «لا يستنها» كما أوحى
له حباله وقسمه. فرد عليه الشيخ محمد الغزالي دون أن يذكر اسمه.

وقام ماركسيون وماركسيون لاديين ولم يقعدوها على الشيخ الغزالي
لدى «دس نفعه في نقد الأدبي في محاولة - في رعبهم - لوأد حرية الفكرية
والإبداع». حتى بيع نفعهم لأمر أن يحصوا عدداً كملاً من مجلة «أدب ونقد»
التي حال ماركسيين لمصريين «لنرد على الشيخ ونرد الاعتذار لعلامهم».

ثم تابعوا منذ أمم قريب منهذ آخر من مشاهد الحصومة التي دأب عليها
غلاة نعلم بية أحيار... وذلك عندما احتج لروني المصري نروت ناطة على
قصيدة كثرية شررتها مجلة «بداع» التي غر عند لمع رمضات ونجراً فيها على
«دات الله» كما لم يفعل منه شاعر محرف من قبل.. وما كاد احتجاج
نروت ناطة يظهر في الصحافة حتى اسرى له كتب المفا «الثقافية» منها
وأحدوا يبادون بالويل والنور. فلطموا حدود وشقوا الحيوب بكاء على
«حرية الإبداع» التي انتهكت من قبل «لإرهاني» نروت ناطة.

وما كادت قصبة نروت ناطة مع «بداع» نهذاً حتى تطوقت أبواب
العلمانيين ونياسيين مرة أخرى لسهش في لحم الدكتور عند لصور شاهين
هذه المرة.

فقد حدث وأن تقدم د. سمير حامد نوريد الأستاذ المساعد بقسم اللغة
العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة بطلب المنرفية إلى «أستاذ مشارك».

وقد ورع إشاحه العلمى الذى أرفقه مع الطب على أعماء لتقوم فى الجامعة كماهى العادة.. وبعد قراءة تلك الدراسات والكتب التى أصدرها د. أبو زيد رأت اللجنة لمكونة من د. عبد الصبور شاهين ود. محمود مكى ود. عوى عبد الرؤوف أن يتاح لرحل لايرقى إلى المستوى العلمى الذى يؤهله للحصول على درجة أستاذ وأن أكثره عبارة عن مقالات مشورة فى محلات غير محكمة مثل «إبداع» و «الزهرة» و «أدب ونقد» ودور نشر تملكها العمالية والمراكبية. لطانور خامس فى عالم العربى الكبير.. وأنها فى محملها دعوة سافرة إلى إسقاط القداسة عن النص القرآنى والنص السنوى وباحتها للقراءة النقدية خرة والتأويل ولاحتهاد مطلق.

وعرض لتقرير على مجلس الجامعة فأقره ووقع عليه وأحاره اثنا عشر عضواً من أعضاء المجلس لثلاثة عشر، فرفض بذلك طلب السرقية ونهى الأمر فى الجامعة عند هذا الحد.

لا أن أنصار الرحل فى ما عابا الثقافة لم ترضهم قرارات الجامعة، فما كان منهم إلا أن عادوا إلى العرف المصاحب مرة أخرى على صفحات محلانهم وصحفهم.

فوزعت الأدور على عجل فاستمر كتب رور اليوسف قطبة بين فيهم رسامو الكاريكاتير لليل من رئيس اللجنة وكتب لتقرير الدكتور عبد الصبور شاهين.. ضمناً بالإسبوت الرابع الذى عرفت به رور ليوسف فى معاركها الفكرية والسياسية.

وأحد قطاب ليسان على عتقهم لهجوم على الرحل فى جميع الصحف ومجلات لقومية.. بل حتى العربية، فتكالب عليه عالى شكرى، ولطفى خولى، وأحمد عبد لطفى حبرى، وفاروق عبد القادر، وحمال المصطفى، ومحمود الوردى، وعسة الترويسى وغيرهم، فى دفاع مستمب عن حرية داعية لإسقاط القداسة عن النص القرآنى والنص السنوى (د. يعمر حامد أبو زيد).

وفى هجوم مقذع على مجلس جامعة القاهرة فى شخص أحد أعضاءها وهو الدكتور عبد الصور شاهين .

كانت هذه هى 'حر الأسطوانات' التى أصدرتها «حوقة المحسومة» بحق مؤسسة أكاديمية عريقة وأستاذ من أساندها .. لا لشيء ، إلا لأنها مست أحدرجالها .

وبن كان لى من تعليق على هذه خادنه خاصة وعلى طاهرة عامة فهى عدة وقفات أشير إليها على عجل أملا من ورنها لى أن ينظر فيها عقلاء مصر - وهم كثيرون - وأحمد له ، ويفتح له عليهم ويردوا لأمر لى بصانها ويعودو عدى لى صاليتها وموقعها فى مقدمة فائمة لتقاوة لإسلامية العربية .

أولاً : بن قرار مع الشرقية أو رفضها فى قضية د . نصر نوريد شار أكاديمى حائز بفس فيه خامعة للمعية ونظمها ومحاسها ، فم علاقة لصحافة بجانبها الإدارى التنظيمى ؟ .

ثم بن نعلم يقيد أن مجلس جامعة قد رفض عشرت من صمات لشرقية لنى قدمت إليه من فسل .. فلماذا لم نشر دائرة علاة العمالية ونفعال أمونهم بالسكء على حرية الفكر والاحتهد لإامع د . نصر نوريد بالذات ؟

ثانياً : يلاحظ متابعون حملات سكاء والعود على اسهاك حرية الفكر ولإبداع أنها فى الأصل دفاع عن خصوص بعضهم بسارت أو عبارات كهرية أو فيها سحرية أو تعريض لمعتقدات الأمة ومقدساتها .. فبن كان هؤلاء المدفعون متعاضفين مع محامين بنك لخصوص ، فمماذ هد لتحمى وراء حرية الإبداع ؟ ولماذا لفاق ولسر بالذكرو لمعتقدات لنى يحملونها ؟

مد لا يعمون على أنفسهم وعبر لمعتقداتهم ومداهتهم الفكرية ولسياسية بدلاً من الففاق والتليس على الناس ؟

ثالثاً : مد لو اطلع لقارىء العربى على حقيقة هؤلاء المستترين وراء تقديمية ، ولتوير ، وحرية الفكر ولإبداع من المنسدين على مبادئ الثقافة

لندين 'أحدوا' على عناقهم مهاجمة كل فكرة أو دعوة ضيعة ، وتولوا الدفاع عن كل ضلال وانحراف .

مادامو تكشف لشارق العربى غشى من حال هؤلاء " والله سينشرح فرع على أنصار من الشاير فكرى و منحرفين عقيدى إلى أخذ لى لا يتصوره عقل أند .. ولكن لا بأس فهد قدر الله غلب الذى سيطر قائما إلى أن يغير ما بأنفسنا .

رابعاً : شكى حميفاً من ظهور شكل محدودة من العلو و لعف بين بعض المنسبين إلى الصحوة .. وهد حه ، وهو غبو - على محدوديه تشرد - مرفوض .. و لعف لدرى نوند عنه - مهم كانت أسانه - مرفوض ومدى شرع .. ولكننا شكوى دت لوقت من الأسباب التى أدت إلى هذ لغبو .. وليس فى يكيم قود لعفاء و تفكيرى لعفاء ، و بر حبه عن مصادر الكلمة ، و موقع الشار ، و تعطيل فعالية المؤسسات العلمية الإسلامية ، و تعريف من محتواه .. و مساح غال فى مقابل العلو اليساريين و العنمايين ، و تنميعهم ، و علاق لستهم و قلامهم لئيل من أضافنا و قيص ، و لسحرية من مقدساتنا و رموزنا .. ليس فى ذلك كله غبو فى دعم لعفاء ، و كسر شوكة لأصالة ، و سب مدارس لعف لدرى يشهدد يومياً ، و سألهم منه ، و من لعف المضاد الأكثر إيلاماً ؟

خامساً : إن هذه الحملات المتتالية على الإسلاميين خاصة ، و على كل مدافع عن أصول العقيدة و « الفباء » لإسلام عامة قد تجاوزت أخذ حتى غدت هجوما على الإسلام ذاته .. فسهام تقوم لم نعد موجهة إلى رموز الصحوة الحركية فحسب .. بل تعدتها إلى كل من دعى إلى الكلمة الأصيلة يا كان موقعه حتى عند الرواى فخرى ثروت لطة مثلاً « أصولياً إرهابياً » عند هؤلاء .

و ما دمت نهمة لإرهاب قد وصلت إلى ثروت لطة لادات ، فقد وصلت لرسالة و صحة حدا .. وهى ر نفصود لالهجوم و السحرية و تحريج و المصادرة هو الإسلام ذاته و ليس أى أحد أو أى شىء آخر .

والاعتماد هو الإسلام ذاته وليس أي أحد أو أي شيء آخر .

سادساً : إن الاعتقاد بأن مواجهة الانعاث الإسلامي وكبح جماح الصحوة الإسلامية المدركة ممكن من خلال تسييد فنون البصار والعلمانية اعتقاد وهمي ..
وإن إرهابنا على أولئك والاعتماد عليهم في صد المجتمع عن سماع وقبول رسالة
الصحوة رهان المفسين .. نعم رهان مفلسين .. فلا يرهن على مثالهم إلا
خاسر .

* * *

إلى غالى شكرى

بقلم / الأستاذ محمود النابى *

جريدة الشعب الجمعة ١٦/٤/١٩٩٣

الأستاذ د. غالى شكرى

تحية طيبة وبعد،،،

سألت مجلة الحرية لأهرام - حاضرة يوم الأربعاء، ١٩٩٣/٣/٢٠،
بخصوص ما أسميته بـ « قضية نصر أبو زيد »، وأنا - وإن كنت طالب علم
صغير بجامعة القاهرة - لا أنسى يهمنى أن أظن على مستقبل بحث أعمى
جامعة وعلى تحرره من أسر الحمود والتخلف من نهات لإدارة الجامعة
وأستاذتها .. إن فى نفسى شجوناً كثيرة منها:

١- اتهام سيادتك عموم أسادة جامعة ومدرسيها بأنهم « يحشون » أذعة
لطلاب بلا حاجة لمصحه به، وأن حل اهتمامهم هو « بيع » المذكرات والكتب،
وأن د. نصر أبو زيد هو واحد من القلة التى حارحت على ذلك الجمع .. وإن
أنا، هل لدى سيادتك حمائية وفعية نرهر بها على صحة ذلك
الزعم؟

٢- اتهام سيادتك الصريح لائحة الترقى - التى تضم لجنة من كبار
الأساتذة المتخصصين - بأنها تحببت لادقة والموضوعية والأحد بالأسباب
العلمية فى تقريرها، بل وأكثر من ذلك قدم سيادتك انتقاد لتقرير - حتى
دون أن تعرضه فى جريدة - بل وأكثر من ذلك اتهام لائحة بالتعامل على د.
نصر أبو زيد وممارسة الإرهاب وقمع حرية الفكر .

(٥) مدرس مساعد بقسم الرياضيات - كلية العلوم جامعة القاهرة

ونساء. بد كس التقرير يمثل رأى اللجنة العلمى فى الأنحاء
والأعمال المقدمة من الدكتور فأين هو الإرهاب هنا؟»

وما هو تعريفه فى مثل تلك الأحوال ؟»

ثم ماد نعد قيام أكسر الجرائد «لرسمية» بإمر د مساحات فى صفحاتها
لاستقد تقرير عمى وهى مسألة دقيقة لا يسر عورها، إلا منحصرين»

٢- ربط سيدىكم بين تقرير لجنة وبين محاكم لتفتيش هو لإرهاب
بعيد .. لأنك نطالسا لمعمر هد الربط قاعدة مسلمة به . مما يعنى لإدانة
دون نقاش ..»

و سمح لى السوارى هل جالينيو حوكم جيمما تحدث فى قضية علمية
يمكر بسببها بالتحريه و شهادة ، ود . بصر أبو ريد يعمل دهور لشكر
و لعقده .. فهو ليس له ، سطة ، ولا ، صهر ، بحمية .. ولذلك خرجت
لأهرام والأخبار فى نفس اليوم ١٩٩٣/١٢/٢١ فتأين به حسان بمنهى لعف
حجة لترقى وبطاهر د . بصر أبو ريد ، بينما له سمع لأحد من أعضاء اللجنة
بصوت أو فولا .. وهذا ينير لتسؤل حول من يملك «سطة» و «لظهر» ..

كنت كطالب من طلاب جامعة قمى ألا نتحول لقضية بنى قضية
بعلامية . وأن نطال قضية عمية نحن د حل جامعة .. أما وقد خرجت خارج
جامعة ، وبولتموها د قلامكم فرحو نركن مساحات المسسة لجميع الأنرف
بعرض رأيه ، وفى النهاية يكون من حق القارئ أن يكون رأيه كما يشاء ..
ولكن يظل القرار قرار جامعة القاهرة .

حاكموا هذا الرجل ..

بقلم / الأستاذ أحمد أبو زيد

الحقيقة - ١٧/٤/١٩٩٣

يعجب المرء أشد العجب من هؤلاء العلماء والشيوعيين الذين لا يستحيون من أنفسهم قبل أن يستحيوا من الله سبحانه .. فقد مثلت آثار كسبية في بلادها مثلاً درعاً ، وسقطت سقوطاً مدوياً ، ونشأ ههنا منها ، ورغم ذلك مازالوا يتمسكون بها ويسعون لإحياء مجدها .

وأستدل دليل على ذلك هذه الصفحة الإعلامية التي صنعوها لرفيقهم هذا الكاثر د. د. القاهرة .. رفض مجلس الجامعة ترقيته إلى درجة « أستاذ » لانحراف فكره وعقيدته وطعنه في الإسلام ..

كان يحب أن يستحيوا من أنفسهم ، وينوبوا إلى ربهم ، ويدعوا أصحابهم هذا إلى تصحيح فكره وعقيدته .. ولكن قلوبهم مازالت عمياء .. نعم ..
﴿ .. فإنها لا تسمى الأبصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ﴾ (الحج ١٧) .

فهاجوا وماحوا ومسحوا منه بطلاً وأستاذاً عظيماً ، وكالوا الاتهامات لمجلس جامعة القاهرة ، وأعضاء اللجنة العلمية ، وحملوه زهراً ديباً وتطرفاً من الجامعة تجاه رفيقهم .

و أخيراً مجلس الجامعة رفض به حيث كتفى برفض ترقيته لأنه في حقيقة بسحو محاكمة أمام النائب لعدم تهمة بهالة الدين وسه والطعن فيه .. وهي تهمة يحاكم عليها القايون لوصفي إذ صدرت من شخص لآخر ، فكيف إذا كان لمطعون فيه وإنما هو الدين بما له من قدسية عند الناس وعند رب الناس ..

رحل بطعن في الإسلام ويدعو إلى التحرر من مصوص القرآن والسنة ، ويعتد لغيب أنه حرفة وأسطورة ، ويدافع عن الماركسية وينتقد سلمان رشدي . ويشوه تاريخ القرآن ، ويتهمة بالتغيير والتعديل فيه ، ويعتد لاقتصاد الإسلامى أنه نظام استغلالي قاهر يدافع عن الملكية الخاصة . . . مما يستظر ويستظر الشيوعيون من الجامعة أن تفعل معه وهي جامعة إسلامية في بلد مسلم وليست في أمريكا أو فرنسا . هل ينتظرون أن ندرك الجامعة خطره ونرفقه لينشر سمومه وأباطيله بين طلابها ؟

.. هذا الرجل لا يستحق فقط الفعيل والطرد نهائيا من الجامعة كما حدث في جامعة الأزهر مع دكتور التاريخ الإسلامى الذى أنكر السنة . . . نسط حق المدير عبثا أن يحاكم الرجل حتى لا يصبح مدير مرعنا للضعف والاسب والإهانة والإكثار والتسفيه من كل صاحب فكر منحرف ، وعقل رانغ يرغب في الشهرة على حساب ديننا وعقيدتنا .

عندما يأتي القمر .. باسم الحرية !!

● ● منك فرق بين حرية البحث .. والقبول به

● ● أبو زيد يدافع عن الملاحدة .. لماذا؟

بقلم / الأستاذ أحمد حسن الطماوى

جريدة الأخبار - الجمعة ٢٣/٤/١٩٩٣

شدت الصحافة القومية والحرية تنادى الناس إلى العراق لماوى حول نتائج عملي يقدم به د. عمر حامد أبو زيد للترقية ، وسائر حكم عليه فلم نتم برفيقه لأسباب منها يعرف أثره ، وحقنة ورر تاحه لعملي ، ونقيبه من قدر لنص الديني على حد ماورد في أحد التقارير .

و لنرى كيف نظير أكثر تلك خمسة التي قادها بعض الكتاب تنصار لندكتور عمر حامد ، وأهم ماخصمته هذه خمسة الصاحبة لكاء على حرية الفكر ، وحرية الرأي .. أو بعبارة أحدهم « غيبال حرية البحث لعملي و خور العقلاني ، و « مصدرية حرية البحث و الفكر والاحهد ، و غيره من الكلمات التي يستثير عاصفة العيرة على العم ، و ليس بعمور .. بعم و كنهه حدسه ، لندكر في لعمور نوسصى عائلته أبدى جهار و متعصبين .

بعد ان بعض الكلمات لخصمته لندفعة عن لندكتور بعم له تداقش لتقرير مدهش لسرققة نقطة نقطة . وعلى وجه خصوص .. مدهش منه لندين .. فما قرأته في الصحف ليس لأنها ، على ر علم لعمورت هين من منان كما لو كان سيدنا في كتاب لخرية ، و ، لندد لمفهوم غريب ،

ومثل هـ الكلام ليس فيه علم أو تحييص ، وإنما فيه قهر لحمل المصر على ما لا تقبل .

وعرض القضية بهـ لشكل من قبل أنشأه نصر لى يريد يحفى لعرص الأملى من الحملة ، وهو وحب قبول الآراء والنتائج التى توصل إليها طالب الترقية ، فتداخلت حرية الرأى مع قوله .

وهالك فارق كبير بين حرية البحث وبشره .. وبين القول به وإقراره .

فالدكتور نصر لم يقف أحد فى طريق بشر آرائه ، أو المحر على أفكاره وكتبه مثل « مفهوم النص - دراسة فى علوم القرآن » ، و « الخطاب الدينى - رؤية نقدية » ، و « الإمام الشافعى » وغيرها مطبوعة ، ومقالاته مثل « مفهوم النص فى العلوم الدينية » ، و « المرأة - لسعد المفقود فى الخطاب الدينى » ، و « ثقافة التسمية » .. وغيرها منشورة فى دوريات محتفظة ، وبعض نتاجه صادر عن الهيئة العامة للكتاب ، ومنشور فى محلاتها مثل « القاهرة » ، و « إبداع » ، وهذا يبين أن د. نصر وجد المنابر التى يحاطب الناس من فوقها ، والمنافذ التى يشرف فيها .. فكيف يتساكى أنصاره على حرية البحث والفكر ؟

لقد بحث الرجل بحرية ، وكتب ما عزن له وبشره ، وليس له أكثر من هذا .

أما قبول آرائه أو رفضها فهو من حق الناس .. وليس هناك ما يوجب عليهم التصديق عليها ، والالتزام بها ، وصحة الاعتقاد فيها .. فكما هو حرقى قول ما يريد فالناس أحرار فى الإقبال أو الإعراض عما يلقى إليهم .. ومن هذا المنطلق رفضت الترقية لأسباب موضحة .

ومن بين الآراء التى بنها د. نصر فى دراسة له عنوانها : « إهدار السياق فى تأويلات الخطاب الدينى » ، نشرتها مجلة القاهرة عدد يناير ١٩٩٢ ، وهى من الدراسات التى نظرت فيها لجنة الترقية :

أن القرآن « نص لغوي شأن غيره من النصوص اللغوية » .

و القرآن الكريم نص لغوي توقيفي ، وشأنه ليس شأن سائر النصوص اللغوية .. لأن يقال المفسر على نص . لهي تعتقد في قداسته ، ونسكن عنده يختلف عن فوحه الذهن إلى نص إنساني لا يتنزه عن الخطأ .

وفكرة أن القرآن نص لغوي متل غيرد من النصوص نستمر مع الباحث في دراسته . فرد بحدرد لقرآن من قداسته ، وهو لفائل . ن للاثلام لإلهي لمقدس لايعنينا إلا منذ اللحظة التي « وضع فيها بشرياً » .

ويعرر هذ الاتجاه بقوله « . ن النص القرآني يتشابه في تركيبته مع نص شعري كـ هو و صح في المعتقدات جاهلية مثلاً » .

والفارق بين القرآن والمعلقة من وجهة نظرد بما يكون « في المدى الزمني الذي استغرقه تكون النص » .

ولأدرى كيف يتشابه القرآن مع شعر .. فنكل منهما حصانحه وتركيبته .

وقد قسم أحد لكاتب التراث العربي إلى شعر وشروقرآن .. فالقرآن ليس شعراً ولا شراً ، وكيف يترفع لقرآن عن الشعر « وما علمناه الشعر وما ينبغي له .. » [يس ١٦٩] ثم يتشابه معه في التركيب ؟

ومضى في هذا السياق .

ويتنقد الشريعة الإسلامية انتقاداً مباشراً لأنها لا نقل الملاحدة تحت حمابنها ، ولا تمنحه أي درحة من درحات المواطنة .. إنه السيف .. أو الإسلام .

وإذا كانت الشريعة الإسلامية تحمي الملحدبر القائلين بالتمعطيل .. إذن فلماذا كانت الرسالة الإسلامية ؟

به بود أن يدخل النشء في صده .. ثم أتم يحد الدكتور بصر غير الملاحظة
يدافع عنهم ، ويمكن لهم ، ويعمل على إعلاء صوتهم ؟»

على أن الدفاع عن الإلحاد له شأن كبير في كتابات الدكتور .. فعندما
قال فرسوا انورجا ، في كتابه « الإسلام السياسي » لذي قدم له الدكتور بصر
إن الإسلام يدعو إلى التعددية .. أي بقل بين المسلمين طوائف أخرى .. فإن
بصر حامد يتساءل وماذا عن الملاحظة في مثل هذه لتعددية ؟

وقد وقف الأستاذ فهمي هويدي عند هذا القول في مقال له بالأهرام .

والحاصل أن د. بصر مهتم بشأن المحدثين ويأخذ على عاتقه إفساح المجال
لهم لأنهم ربما من وجهة نظره هداة الإنسانية .

وكتابات الدكتور بصر تكشف عن رفضه للدين الإسلامي ، وعدم ثقيله له
حتى ولو قدم الحلول السديدة للمشكلات الزمنية .

يقول : « إن حل مشكلات الواقع إذا ظل يعتمد على مرجعية النصوص
الإسلامية يؤدي إلى تعقيد المشكلات حتى مع التسليم بأن الخطاب يقدم حلولاً
ناجعة » .

فسواء وفق الإسلام في تسيير الأمور أو لم يوفق فهو لا يروق في عين
الدكتور .. بل يرى أن الخطاب الديني « يحاول إيهامنا »

وينهم الإسلام بأنه يهدر حقوق غير المسلمين يقول : « اعتماد حل
المشكلات على مرجعية النصوص الإسلامية من شأنه أن يؤدي إلى إهدار حق
المواطنة بالنسبة لغير المسلمين » .

والرد على هذا الكلام بطول .. ولكن أقل ما يقال : إن المسلمين لم
يقتلوا النصاري أو يحرقوا اليهود .. وإنما كان منهم الوزراء ورؤساء
الوزارات .. فقد كان هذا شأنهم في مصر الفاطمية وفي مصر الحديثة (موسى
قطاوى باشا وزير يهودى في مصر .. ونوبار رئيس وزراء مسيحي) وليست
هنالك حقوق مواطنة أكثر من هذا .

وانظر يا دكتور إلى المسلمين وما لاقوه في 'سبيل' .. و 'سر نيل' ..
والفلبين .. وبورما .. والهند .. وبلغاريا .. والموسنة ..

وقل لنا أين حقوق مواطنة المسلمين في هذه الدول ؟

وينقول الدكتور أبو زيد : « إن الخطاب الديني منسهر صاهراً بل نعم يحمل
للعلم عداً باطشياً » .

إن الخطاب لديني الإسلامى دعا إلى العلم ، ولم يتكاسل المسلمون عن
بحث العلم من أمثال الحوار رضى .. والبيرونى .. وابن قرة ..
والفارسي .. والكندى .. وبرسيد .. وابن زهرى .. وابن النفيس .

ولهم آثار في الرياضيات .. والفلك .. والجغرافيا .. والموسيقى ..
والطب .. وكانوا علماء أزمانهم .

وإذ كانوا قد تحلفوا في العصور الأخيرة عهداً مرده إلى الحملات
الصليبية والاستعمارية والصهيونية المتوالية .

كما أن لإسلام لم يعطل العقل .. بل دفع إلى البحث والاجتهاد ..
وحتى لا تطيل أجيل الدكتور إلى كتب أستاذنا لأكرم عباس محمود
العقاد « التفكير فريضة إسلامية » .

وهناك كمات كثيرة وآراء عديدة طاهرها العلم وباطنها الطعن في
صميم الدين أمسكنا عنها لصيق المكان .. وكل ما أوردناه جاء في مقالة و حدة
فكم تكون الآراء الأخرى المماثلة في لدراسات الأخرى ؟

وبالرغم من كل ذلك فقد أتيح للدكتور أن يبحث بحرية ويقول رأيه في
صراحة .. ولذين فادوا حملة القهر باسم الحرية لصالح د. أبو زيد ليس من
حقهم أن يحملوا الناس على غير ما يعتقدون .

فى ندوة جمعية الخلفاء الراشدين :

- ● أبو زيد كفر وخرج عن الملة بعد أن استنصر بالله ورسوله ﷺ
- ● يفترى على الإسلام ويدرس الكفر لآبناء المسلمين
- ● على إدارة الجامعة أن توقفه عن التدريس قبل أن توقف تربيته

نابع الندوة / عادل المبد

جريدة الحقيقة - السبت ١ مايو ١٩٩٢ م

أقامت جمعية الخلفاء الراشدين بالحيرة ندوة الأسبوع العاصى تحت عنوان «مطاعن د. نصر أبو زيد فى القرآن والسنة» حضرها الدكتور سماعيل عبد المتعال الأستاذ المساعد للفقه المقارن بدار العلوم .. و لمنشأ محمد حميدة عبد الصمد نائب رئيس مجلس الدولة السابق .

طالبت الندوة جامعة القاهرة بوقف الدكتور نصر أبو زيد عن التدريس لطلاب نظراً لأفكاره المعادية لتعاليم الإسلاميه من خلال المصاهج التى يقررها على طلاب الفرقين الشيعية والثالثة كنية الآداب تحت عنوان « مفهوم النص دراسة فى علوم القرآن» وكتاب « الإمام الشافعى تأسيس الأيديولوجية الوسطية» .

و أكد الدكتور سماعيل عبد المتعال رئيساً لبعثته بالكتب المقررة على الطلاب أخطر بكثير من البحث الذى تقدم به أبو زيد للحصول على الترقية .

وقد أعلن الدكتور سماعيل تقريراً و فيها فيه اقتراءات مرعى الدكتور أبو زيد فى القرآن والسنة والصحة وأئمة المسلمين .

الطعن في القرآن الكريم

ويبدأ بتقرير باستعراض الطعون التي طعن بها المؤلف «د. نصر أبو زيد» وهي : أن القرآن في نظره منتج ثقافي ومستمد من البيئة فيقول «هي بخصوص لغوية تشكلت خلال فترة ردت على العشريين عاماً» بغض النظر عن أي وجود سابق للقرآن أو السنة في العلم الإلهي أو اللوح المحفوظ .

وهو هنا يقند ما قاله الأقدمون في القرآن بأنه أساطير الأولين .

ثم نحمده يدعو إلى التمرد على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ وعصيان أمره ، والتحرر من سلطان القرآن .. فماذا يكون الكفر إذن إن لم يكن في التمرد على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؟

والدكتور نصر أبو زيد لا يكتفى بهذه الطعون في القرآن الكريم بل يدعى عدم صلاحيته لحل لمشكلات الحاصرة أو المستقلية ، ويزعم أنه لا يجتمع هو والعقل أبداً .. فإذا وجد العقل ألفى النص وإذا وجد النص .. ألفى العقل .

فأي كفر بالقرآن الذي دعا في أول آياته إلى التفكير في الكون والنظر فيه أعظم من هذا الكفر الذي يدرس لأنثانا وبناتنا ؟

لقد وضع نصر أبو زيد القرآن والخرافة في كفة واحدة ونجده ينفى وسطية القرآن في عقيدته وعبادته وتشريعه وأخلاقه ونظامه ، ويزعم في كتابه عن الإمام الشافعي أن القرآن ليس معجزة ، بل هو أسطورة غيبية ومنتج ثقافي يخضع للمنهج التحليلي اللغوي فما يرفضه المنهج لا يقع في دائرة النصوص .

الطعن في السنة

وينقل الدكتور إسماعيل عبد المنعال في تقريره لاستعراض طعون د. نصر أبو زيد في السنة المطهرة حيث يدعى أن السنة احتهاد بشري من الرسول ﷺ ، وأن الالتزام بالسنة والعمل بها يعد إهداراً لشريعة الرسول ﷺ ورفعته إلى

درجة لأتوهية .. وهو يعيب على الشافعي أنه سوى بين إمام القرآن
والسنة .. وهد جهل فاضح من مؤلف .. لأن الله عز وجل هو الذي
أمرنا بذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى ﴿من يطع الرسول فقد أطاع
الله...﴾ [سورة النساء: ٨٠] وقوله ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾
[سورة النساء: ٣٩] وقوله تعالى ﴿فلان كنتم نعبد الله فانهنوني يعجبكم
الله...﴾ [سورة النحل: ٣٦] فهذا هو الحق والصدق وسمع بها

ويحدد بعد ذلك يشكك في الأحاديث المتواترة التي نقلها جمع من الرواة . . . ويحدّد أن يأتي لما يحدث متواتر وحدثت كذبه أو ثبت اصطناعه على حد قوله .

ويستعرض الدكتور عبد الفتاح في تقريره طبعاً أثره في
المجاعة والدياسة، حيث ينهمم تأييد محمد ^{صلى الله عليه وسلم} وهذا الخطر الخطير الذي
وجهت للمجاعة من عربي مسلم يدرس علوم القرآن في قسم اللغة العربية.

وبهمهم أيمانهم ليسوا أظهروا ولا خياراً، وبهمهم بالعتمية لقرشية
السيادة والهيمنة على حساب القرآن الكريم .. وألمة لم يؤسس كوحى
تشريعى فى بطن المؤلف، لا للسيطرة العربية لقرشية و.. صفات إلهية على
محمد ﷺ بعد نزول صفات البشرية .

ولم يألُ بحمد توريد جهده في مطهر في أئمة المسلمين كائني حقيقة
والتأقي وغيرهما . . . وعمر مطهر في العدل والحق والمحاكمة لا يسطر منه أو
ينسى على أئمة الفقه والتفسير والحديث . . . وهو بينهم أبا حقيقة كذا ، أنه لا
يعتبر : جماع الأنواع . . . ويظهر في الإسلام الشافعي في كثير من الموضع .
ويكذب عليه ، ويحط من قدره .

ويسمى الدكتور إسماعيل عبد المعال . إلى أن هذه الطعون السابقة هي
القرآن والسنة والحجج وأئمة المسلمين هي إيكار - لا نقول لأمر معلوم من
الدين بالضرورة - بل لأمر أنكرها لكاتب صراحة .. بل دعا إلى التمرد على
الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ وعدم امتثال أمرهما .

ومن كان كذلك فإنه كافر كفاً يحرج عن الملة .. والله عز وجل كفّر
من سهرأ به وبآياته ورسوله ولم يقل اعتد به فقال سبحانه : ﴿.. قل
أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ...﴾
(التوبة: ٦٥-٦٦) ، فكيف بمن طعن في القرآن والسنة والصحابة وأئمة المسلمين ؟
كيف بمن يدرس الكفر لأبناء المسلمين ويأخذ على تدرسه راتبه من أموالهم
وممتلكاتهم؟

* * *

ماوراءك .. يا لطفى !!! ...

بقلم / الأستاذ حسن دوح *

الأمرام ١٦/٦/١٩٩٣

السيد لطفى الخولى ..

اسمح لى أن أصرحك بقول ، وأقضى لك ما نفسى .. مع رحائى أن
يتسع صدرك ، وتوسع صفحتك لما سأكتبه ..

.. الموضوع الذى نظرحه على رأى العام لمناقشته أساسى بفرع شديد ،
لألدات الموضوع .. ولكن لأن الداعى إليه هو لطفى الخولى المعروف بانتمائه
للحركة الشيوعية ، والذى رصد حياته لخدمتها .. فذهبت لى لظنون مذاهب
كثيرة على رأسها أن حملة شيوعية نستعد للهجوم على الإسلام ، وأنها تثير قضية
ما لاستطلاع لطريق ، وقد وحدتها فى البحث العمى المشار .. ثم ذهبت لى
الظنون لى توهم أن شيوعية بعد أن دفنها أهلها فى روسيا . بدأت تفكر فى بلد
آخر ، فوقع اختيارها على مصر لتخلف الاتحاد السوفيتى المحل ..

هذا ما أحست به ، وما أحس به لكثير من أهل الفكر ، لأن الموضوع
لمثار بمس أعز ما يمكنه لشعب مصرى وهو دينه ، والآفة لمسطر أن هذا
الموضوع يتر فى الوقت الذى نشهد فيه المدى لدبح الإسلام بعد أن نه نقصه
على الشيوعية وروده فى بيته ، والآفة لمسطر أيضا أن بارقة هذه القضية ضد
كل الجماعات الإسلامية باعتبارها جماعات إرهابية ..

(*) كاتب هذا المقال كاتب وصفى له العديد من المؤلفات الإسلامية .

وأصدقك القول يا أستاذ لطفي أن أدنى تداع تسترحمان لمصيحات
المنكرة، والتي كنا نسمعها في عهد عبد الناصر:
« قتل قتل بحمال .. لأرجعية الإسلام، وقاتل قتل يا حمال لأرجعية
ولا إخوان ».

وله يوم بعد اليوم في الأسبوعية، وأسرف في نفس .. فهو يصدقني
طنوني « هذا ما لأرجوه » وما لأتمناه.

قد يقول لي يا أستاذ لطفي: بك تنهت من الحوار .. لأن هذا هو شأن
الجماعات الإسلامية والمنتسبين إليها.

وأصدقك القول: ليس بك كون من لانتمى. دارقنت حوار لحر اعتحرد،
و لندي سعي لوصول للحقيقة .. لأنني سمع هذه لآلة أممي « .. وجادلهم
بالتى هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيته وهو أعلم بالمهتدين »
سجل ٢٠٢٥، وكيف أمتنع من هذا الجدل والحوار .. وكفى أوقف كثير يد
لأج لى أن المتعمدون الحوار هو رعة نفس، وتذكركم في ديبهم، وأسرجع
هذه لأيت « ومن الناس من يعادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير » (الحج ١٠) « يعادلونك في العقوب بعد ما نبين كأنما يساقون إلى الموت
وهم ينظرون » [الأنفال ٦] ..

وقد تعجب يا أستاذ لطفي .. قلت لك: بك تقرأ في صنوتنا أسطورا من
الحوار، ذكرها لقرين الكريم، أذكر على سبيل احتال سؤل سيدنا إبراهيم
ربه « .. أرني كيف تحيي الموتى » .. لم يعصب الله من سؤل له، ولكنه أعطاه
درس في كيفية حياء موسى، فاحضار قلب إبراهيم، ووجه لله هذا
سؤل سيدنا عيسى عليه السلام « .. أنت قلت للناس اتخذوني وأمي
إلهين من دون الله .. » [مائدة ١١٦]، وأجاب لمسيح « ما قلت لهم إلا
ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم .. » [مائدة ١١٧]، ويذكر القرآن

للكريم أن الله سبحانه موقف لسيد محمد ﷺ من قضية الأسرى، ورحح رأى أحد الصحابة «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يشغل في الأرض ..» [الأعمال ٦٧]، ونقل لنا القرآن الكريم نحدى لشيطان لرب العالمين «قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ..» [الأعراف: ١٢]، ومع هذا تركه الله وشأنه ..

هذه صور من الحوار ذكرها القرآن ونحن نقرأها في صلاتنا .. فالحوار مطلوب، والامتداع عنه مرفوض .. ولكن مع من؟ ولأجل ماذا .. يكون الحوار؟

بقى أن نقول للأستاذ لطفي .. هل صاقت أمامكم "سبل قلم بعدو منظر حوه على الرأي العام، لا هذه الفتنة .."، إن كثير من القضايا تستحق .. بل نتج عليها مناقشتها، وأحرب بعض الأمتل بعد أن تتحررت الشيوعية، هل يوجد بديل لها، أم أن الشيوعية هي الأمل الوحيد ..؟

هل نقل الشيوعية وجود الأديان أم أنها «لدين الأرض»؟

وهل لا يزال الأمل باقياً في نشييع مصر؟

وهل نستطيع الشيوعية التعايش مع الديموقراطية .. أم أنها لا تزال تضر

على «ديكتاتورية الطبقة العاملة»؟

إذا كان ولابد من المقارنة بين "الانبياء الإسلام أو الشيوعية"، فأيهما

نعنيق "مما موقف نقاباً شيوعيين من لماسة الفسطينية، والفجعة الموسوية"

كيف يمكن حورنا شوف وحده من سحق ماركس ولينين وكل الشيوعيين "من

لتجيع" ومن للمرضى بعد أن صناع لأمل في الرأسمالية والشيوعية

أخي الأستاذ لطفي، أسمع لك أن نجلس ساعة مع نفسك، ونطرح هذا

السؤال البسيط: لم لا أسمعك كتاب يضمن لي السعادة في الدنيا، ويؤمن

مستقبلي في الآخرة .. ثم أدعو في نمل .. «يا من يجيب المضطر إذا دعاه

ويكشف سوء ..»

الأيديولوجيات : هل تعد فكرا علميا ؟

بقلم / الدكتور أحمد محمود مبحي

الأهرام ٢٢/٦/١٩٩٣

كنت أود ألا يحوز « كتاب الصحف » فى مسألة علمية متعلقة بأعمال
لجارت الترقيات .. لاصوبا كرامة صفوة أساندة الجامعات محسب .. وإنما
لعدة اعتبارات منها :

١- أن هؤلاء الكتاب - مع نقديرى لهم - ليسو متخصصين فى هذه القضية
لعنمة .. وبما الكلمة الفاحصة فيها لعماء التفسير وأساندة الفقه وأصوله .

٢- لقد حاز هؤلاء التوفيق ، فأحفقوا فى أن يحقوا تحيزهم إلى من
يشاركهم الهوى السياسى والمعتقد الأيديولوجى ، فلم يعد الأمر متعلقا بحرية
فكر أو بغيرة على بحث علمى .

يدل على ذلك أن لجان العلمية فى عديد من الحالات ، وفى مختلف
التخصصات فى كثير من الجامعات العربية - وليس فى مصر وحدها - قد
ردت أو رفضت ترقية من يتبنى لرأى المعارض ، وأعى به « أسلمة العلوم
الإسانية » مع أنه اتجاه ترقده وتنسأه لدوائر العلمية فى جدى الدول لعربية ،
فلم تتر لهم قضية ، ولم يقم أحد لذب أو يقعدھا على رؤوس هؤلاء المحكمين
على صفحات الجرائد .

لقد رفض مجلس جامعة فى جدى دول لتحيح ترقية أحد أعضاء هيئة
لتدريس لأن أحد المحكمين الثلاثة - دون الآخرين - قد اعترض لأن مطلق
بعض مؤلفاته - وليس كلها ديبى - ليس علميا خالصا ، مع أن مجلسى القسم
والكلية كالأقد وفضاعى لترقية استند إلى رأى العضوين الآخرين .

وفي حديث عابر مع أحد أقطاب الفلسفة الإسلامية في عالمنا العربي ، وهو أردني - أشار إلى أنه رفض ترقية أحد أساتذة الفلسفة في سوريا ، والمعروف باتجاهه الأيديولوجي ، والذي تفوق شهرته مايلفه الدكتور نصر لأنه بحكم تحمسه أشد حدلاً ، وأعتى فكرياً ، وأقدم عهداً .. والمحكم الرفض لترقيته عضو في الجمعية الفلسفية الفرنسية ، وليس محسوباً على التيار الإسلامي ومتبنياً لاتجاهه .

ريد أن أحصل من ذلك إلى أن هؤلاء المحكمين محقون في الحالتين ، لأن المعيار الوحيد في الترقية هو الفكر الأكاديمي الموضوعي الرصين الذي لا يطوع فيه المؤلف الفكر أو العلم من أجل دين أو أيديولوجية معينة .

وفي حضم حشد الرأي العام لإدانة الإرهاب .. أحشى أن يكون هدف هؤلاء الكتاب أن يلحقوا قضية ترقية الدكتور نصر بالإرهاب الفكري ، باعتبار أن المحكم الرفض لترقيته محسوب على التيار الإسلامي ، فإن كان ذلك كذلك فهو ما يعرف في علم النفس بالإسقاط ، لأن أسلوبهم « لمتشنع » غير الممهود في سائر مايكتسبون من موضوعات .. إنما هو إرهاب فكري على المحكمين ، وعلى لحاح الترقية .. بل حتى على محالس الجامعات من أجل « تمرير » بل إشارة بكل من يتبع نفس السبيل ويعتق نفس الأيديولوجية .

٣- ومدار كتابات الدكتور نصر ، وبخاصة في كتابه « مفهوم النص . دراسة في علوم القرآن » هو أن اقتران آيات القرآن بأسباب الروايل إنما يلزمها ويقيد بها قيد زمني تاريخي مما يسلب أحكامه ونشريعته صفة الخلود أو الدوام .

ومقولة الدكتور نصر عن النص القرآني وتفسيراته صورة لمقولة ماركس عن المذاهب والفلسفات .. إنها أيديولوجيات تعكس فكراً زائفاً تبريراً من

نظيفة نرحلها في تفسيرها عن الأوامر الاجتماعية ، ولو صحت هذه
حققة لكن ينبغي أن نكتب صفة " العالمية " عن كل روائع الفكر العالمي
أدب أم فلسفي ، لأنه لايعنو أي منه أن يقتصر بطروف الرمان وملاسات
المكان .

ويقدم بدر وفسر ... بقا جمع المشهور على خلاف لغته
صدا ... على جنس جنس ... وهو ... - جمع ... - فغدا معقولة
في ... لا وهي ... سبب وعموم ... فهو ... - في
تفسير ... وأما ... حارطة ... في ... الأكثر أحد
الأيدى لو حيين ؟

... في ...
روحكم ولادكم عدو لكم ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...

... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...

فى قصة العلمانى الصغير :

لماذا يدافع الشيوعيون عن الإلحاد ؟!

تحقيق / رضا مكاشة

جريدة اللواء الإسلامى - الخميس ١٥ / ٤ / ١٩٩٢

هذه القضية من أغرب القضايا التى تشهدها ساحتنا لفكرية فى الوقت الحالى ..

ومن أعجب الأمور التى يختلط فيها الحق بالباطل والإيمان بالإلحاد ..

وتحت مسميات غريبة ، ودوافع مريبة ، يشن العلمانيون وفلول الشيوعيين الذين يترنحون بعد سقوط نظريتهم .. حملة شعواء ضد علماء الإسلام ، وقضايا الشريعة ، وهيبة المؤسسات الجامعية ، ويمارسون أبشع أنواع الإرهاب الفكرى ، ليحصلوا على مناصب لا يستحقونها ، وزعيمهم ، أو كبيرهم ، تهجم على الجامعة ، واتهمها بأنها أصبحت كالكتائب .

القصة بدأت برفض ترقية أحد أساتذة الجامعة ..!

والمشكلة فى خلط الأوراق الغريب الذى يتعمده البعض ..

« اللواء الإسلامى » .. تنقل القصة الكاملة .. وكيف يدافع بعض الحاقدين فى هذه الحملة عن الذين يشككون فى القرآن ..

الحكاية باختصار شديد أن أستاذاً مساعداً بكلية الآداب جامعة القاهرة اسمه نصر أبو زيد .. تقدم بعدة أبحاث للترقى إلى درجة أستاذ ، وتكونت لجنة من ثلاثة أساتذة لفحص الإنتاج ، وبعد عدة أشهر ، اتفقت اللجنة على تقرير

لدكتور عبد الصبور شاهين أستاذ الدراسات النفوية والإسلامية المعروف ،
وأحد أعضاء لجنة الترقى للأستاذية .. وقد رأى تقرير اللجنة أن الدراسات
التي نقدم بها الدكتور أبو زيد لا ترقى إلى درجة لبحث العلمي الجاد ، ورفض
ترقيته إلى درجة أستاذ لأسباب مهجية وفكرية وبحثية »

وفي خطوة نالية ذهب الموضوع برمته إلى اللجنة العلمية ، حيث تكونت
لجنة لفحص الإنتاج العلمى من أكر أساتذة الدراسات للنفوية والشرعية فى
مصر ، من بينهم الدكتور شوقى ضيف ، والدكتور أحمد هيكل ، والدكتور
رمضان عبد التواب ، وكمال بشر ، ومحمود مكى ، ومصطفى هدارة ، وسيد
النساج ، وغيرهم ، ورأت اللجنة العامة الأخذ بتقرير الدكتور عبد الصبور
شاهين ، ووقع أعضاء لجنة الفحص التابعة للجامعة على ذات التقرير ، بما فيهم
الدكتور محمود مكى والدكتور عوى عبد الرؤوف الذى شارك الدكتور
شاهين فى فحص الإنتاج وأيد مجلس الجامعة هذا القرار بالإجماع .

وإلى هنا والموضوع عاذه جدا ..

دكتور من بين مئات الدكاترة الذين يتقدمون شهرياً للترقية ..

وحالة رفض من بين عشرات من حالات الرفض التى تحدث فى جميع
جامعات مصر والعالم كله ...

ولكن الشيوعيين والعلمانيين ومن فى أنفسهم شائبة ضد الدين بدأوا
حملة من المغالطة والكذب والتطرف الفكرى ضد العلماء وحقائق الدين
وضد الجامعة « وفى حضم هذه الحملة ، وقعوا فى عشرات المغالطات العلمية
والفكرية والدينية ..

لماذا أقبح الشيوعيون أنفسهم ؟ ..

المغالطة الأولى : الخلط العجيب للأوراق بين إجراء إدارى طبيعى
جداً ، وبين التنفيس عن أحقادهم ضد الإسلام وعلمائه ،

المغالطة الثانية : عدد يقفه شيوعيون و علمانيون أنفسهم في عداد أعداء
 جامعة القاهرة ورئيسها وهبنة تدريس بها .. من الجامعة أعرفا أهمية
 ومهنية في العمل مع الإسخ العلمي .. فعدد يقفه هؤلاء أنفسهم فيما لا
 يتهمو .. فيه .. وهن كل من أمست قضاة حامي حامي تدي يفسر من حادثة
 عن أحقادهم ضد عقيدة وتراث الأمة ..

المغالطة الثالثة : أنهم مارسو بوجاهة لروبو بعد التدين ..
 والتدليس ضد الدين ذاته ..

وفي سبيل يدت الذات تسمى هؤلاء تقضية وأهسية وهي التهمة
 على حقائك الدس و .. بسأل أحدهم نفسه ماذا لو تدين بانه .. وهذا
 هان علينا ديتنا إلى هذه الدرجة ..

ماذا قال .. ؟

عودة إلى السؤال الأهم : ماذا قال أبو زيد .. ؟

من حداث المؤنات والذات التي لا بدت وهم حاد من
 أهمية كثر أعدد جامعة هذا منذ لأخصه .. بسنة التي وفي قدم
 حاد .. بغيره بغيره لم مديع سبب وأجده .. تدي ممولات حدية
 الإسلام ..

ومن بين قائمة طويلة من الأخطاء تشير إلى بعض الأمور :

• • • وفتح في الإحسان .. بسنة التي لا بدت وهم حاد من
 أهمية كثر أعدد جامعة هذا منذ لأخصه .. بسنة التي وفي قدم
 حاد .. بغيره بغيره لم مديع سبب وأجده .. تدي ممولات حدية
 الإسلام ..

• • • وفتح في الإحسان .. بسنة التي لا بدت وهم حاد من
 أهمية كثر أعدد جامعة هذا منذ لأخصه .. بسنة التي وفي قدم
 حاد .. بغيره بغيره لم مديع سبب وأجده .. تدي ممولات حدية
 الإسلام ..

مرحلة التحرر .. لا من سلطة النصوص الدينية وحدها .. بل من كل سلطة تموق مسيرة الإنسان ، وعليها أن تقوم الآن بهذا وفوراً ..» .

* * * يرفض تحكيم الإسلام في دينا الناس ، ويتسمى « العلمانية » التي يجعلها تأويلاً لحقيقة الدين ، ويقول في بجاجة :

« لم يتقبل أحد أن الإسلام هو سر التحلف والانحطاط .. بل تم إرجاع كل ذلك إلى البعد عن الإسلام » .^١

* * * يرفض اعتبار أن في القرآن حلولاً لكل مشاكل الحياة ، ويعتبر هذا الفهم « على درجة عالية من الخطورة » ، ويقول « إن هذا هو المبدأ الذي حول العقل العربي إلى عقل تابع يقتصر دوره على التأويل .. » .

الحديث النبوي ..

* * * يعيب اعتبار النص النبوي مثل النص القرآني مصدراً من مصادر التشريع ، ويفسر الأخذ بالحديث النبوي على أنه نوع من التعصب لقريش ، ومن ثم أضاف الصحابة على أحاديث الرسول ﷺ - القرشي - نوعاً من القداسة »

وفي طي هذه الأخطاء القائلة دافع الرجل عن العلمانية ، ومدح الماركسية ، ورفض « الاقتصاد الإسلامي » ووصفه بأنه أداة من أدوات الرأسمالية المستقلة الغليظة » وردد بعض مقولات المستشرقين المعروفين بعدائهم الشديد للإسلام وأصوله الشرعية .

والحق أن الاسترسال في ذكر سوءات الدكتور أبوزيد الفكرية أكبر من أن يحصى .

ونحن نردد هارغم خطورتها الشرعية حتى يعرف الناس ماذا قال ، ومن باب : ناقل الكفر ليس كافراً .

لماذا يخافه الوصف ؟

ب. السؤال المنطقي والموضوعي ، وبعيداً عن الحبط لمتعمد من الدين
يركوز لموجة تشويه الإسلام ، و دعاء بطولات زائفة على حساب ديننا . . .

ماد. يمكن أن يقال في هذه الأفكار التي طرحها صاحبها

ما هو « لتقييم العلماني » لأفكار من صلب الدين وعقيدته وعيادته
وتاريخه . . .

ب. الأمر المؤكد أن هذه الأفكار « إسلامية » ومادامت كذلك فيجب
أن يكون الحديث فيها « بميزان » الإسلام ذاته ، ومفردة من حيث الإيمان
والكفر ، والتوحيد والإلحاد ، والحلال والحرام .

يقول هذا لأن بعض الشيوعيين سنكثروا أن يصف المذكور عند الصور
شاهير ، وغيره فكر هذا الرجل بـ فيه كفراً ، وشبهة إلحاد .

والحق ، ب. صاحب الفكر هو الد. بدأ ، وهو الد. يقول لقضايا
بالمطور الديني ، ولا ينبغي أن يضيق أحد من وصفه بـ « الإيمان » طالما أنه
مؤمن ، ولا يضيق من وصفه بالكفر طالما أنه كافر .

التشكيك في القرآن

مثلا . . قضية التشكيك في القرآن هي من علامات الكفر تماماً - على
حد قول المذكور عوض الله حجار - رئيس جامعة الأزهر الأسبق - ويضيف لا
يمكن وصف من يشكك في الوحي ، أو في قدسية النص القرآني ، أو في أن كل
آية ، وكل حرف في كتاب الله من وحي لله المزهة لعقدس المنزل على النبي
محمد ﷺ لا يمكن وصفه إلا بالكفر والتشكيك والإلحاد .

ومن الجائر أن يحتهد كل محنهد في « فهم » النص القرآني . . ولكن
التشكيك فيه ليس من الإيمان .

وهذا الوصف لا يسعى أن يفتصب أحداً ، على حد قول الدكتور حجاز ،
لأنه متى فعل ما يستحق أن يطبق عليه هذا الوصف فإن الوصف حقيقي
وصحيح .

ن وصف الكفر - كما في القرآن - يطبق على منات الأصناف من الذين
يرفضون القرآن .

ومن يكذب به فهو كافر . . يقول عنه الحق ﴿ والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [سورة ٢٤: ٢٥] .

ومن يكذب بسعته فهو كافر ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن
يتخذوا بين ذلك سبيلاً ﴾ أولئك هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً
مهيناً ﴿ [سورة ٢٥: ١٥، ١٥١] .

والذين يصيغون لى القرآن حرفاً كافرون يقول لهم فيهم

﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾
[السورة ٢٩] .

و الذين يعادلون ويرفعون أصواتهم حتى لا يسمع الناس كلام الله ، أيضاً
كافرون :

﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والفوا فيه لعلكم
تغلبون ﴾ فلنذبكن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا
يعملون ﴿ [سورة ٢٩: ٢٦، ٢٧] .

و لى لا يحكم القرآن فى حياته ، أيضاً من الكافرين ، يقول الحق تبارك
وتعالى .

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ (س. ١٥٠) .

ويقول تعالى ﴿ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم
بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ﴾ (س. ٥١) .

وهذا تعدد السمات لكثرة تعدد موقف من القرآن الكريم

الإنكار

أيضاً .. فإن إنكار الغيبات من الكفر المولج .

يذكر الدكتور السيد ررق لطويل أستاذ العلوم اللغوية والشرعية
ورئيس « جمعية دعوة الحق » أن الإيمان بالغيبات قريب الإيمان بالله ، وهو
شطر الإيمان .

والذي يكر الغيبات كافر بإجماع الأمة والخصوص الشرعية القطعة ،
و تحذر كل التحذر من اعتبار الغيبات شبه بالماديات التي توضع في المعامل
لتحصيل ، فهذا فوق طاقة العقل ، وفوق لقدرة لإساية ، وخارج لإيمان .

وببقى المعنى أيضاً أن من يسحر من الغيبات والإيمان بها لا حرج من
وصفه بالكفر »

ست جهائق حول « الكذب » ، حرية الفكر

- من أكثر "الكاذب" التي يروحها الحرس الشيوعي القديم ومعسكر
العمالية في هذه القضية مسألة « حرية التعبير » ، ونحت هذه العبارة صو حام
عنصره على الدكتور عبد الحصور شاهين وكل من يقف في سبيل أفكارهم التي
سقطت في بلانها .

وهناك عدة حقائق شرعية وعمية وفكرية يسفى التأكيد عليها في هذا
الصدد .

أولاً: إن حرية التعبير التي يتشدد بها هؤلاء أعد ما نكون عن فكرهم
ومعتقدهم وممارستها السياسية والفكرية.

ثانياً: حرية التعبير لا تعنى على الإطلاق حرية الهدم ونشويه العقيدة،
وسب الصحابة، والتشكيك في الإسلام.

ثالثاً: من منطقهم هو لإرهاب الفكرى فعلاً... سواء عندما يصيقلون بكل
ما يكشف فكرهم، أو باستغلال أية أزمة لتحويل من الإسلام.

رابعاً: ليس هالك أي دين أو فكر يعلى قدر الحرية الدينية والفكرية قدر
ما يفعل الإسلام.

خامساً: إن حكاية حرية التعبير هذه تكاد تصح «تسماً» يريد أصحاب
الهوى أن يعبدوه، ومن خلاله ينفسون عن أغراضهم.

سادساً: إن نقول لهم بمطلق «حرية الفكر» أيضاً صاحبكم فكر وعمر
وأحظ، ومن حق علماء الإسلام أن يفكروا ويعبروا ويعتبروا الخطأ.

موقف مشرف لجامعة الأزهر

عندما تهجم أحد حريجي جامعة الأزهر على الرسول ﷺ، وأنكر بعض
الأحاديث السوية قررت جامعة الأزهر فصله وسحب «الدكتور» لئلي حمل
عليها من الجامعة العريقة، وأكد القضاء الإداري حق الجامعة في هذه
لمقدمات المسلمين.

والسؤال: متى ترى جامعة القاهرة تتخذ إجراء مماثلاً مع تدو شكك
في القرآن، وردد قاويل ندخل صاحبها في دائرة «الكفر»...

هوامش على « قصة » أبو زيد

بقلم / الدكتور صلاح الغزالي حرب

بريد الامرام - جريدة الامرام - ١٩٩٣/٤/٢٨

تابعت بكل الأسى والدهشة طوال الأسابيع القليلة الماضية المناقشة الحادة والخاصة بما اصطلح على تسميته « قضية أبو زيد » ، وهي الخاصة بأحد الأساتذة المساعدين بأداب القاهرة ، والذي رفضت اللجنة العلمية ترقيته إلى درجة أستاذ .. ولست هنا بصدد إبداء الرأي - وليس من حقى - فى موضوع الترقية ، ولكنى أود فقط أن أشير إلى بعض الملاحظات العامة ..

أولاً .. جامعة القاهرة من أعرق الجامعات فى الشرق الأوسط ، ولاتزال - بحمد الله - تحظى بالاحترام والتقدير من جامعات العالم كله ، وليس من اللائق ولا المقبول أن نثار الزوايع ، ونلقى التهم جزافاً على هذا الصرح العلمى العظيم الذى أخرج لنا ولايزال علماء أفذاذاً فى كافة المجالات ..

ثانياً .. المعروف أن اللجان العلمية الخاصة ببحث أبحاث الترقى لأعضاء هيئة التدريس تضم خيرة الأساتذة من ذوى الكفاءة والخبرة والتاريخ العلمى الطويل ، وقراراتها لها الاحترام الواجب ، ومن ثم فإننى أرى أن الاتجاه إلى نشر التقارير العلمية الخاصة بهذه اللجان على رأى العام أمر غير مقبول ، وسابقة خطيرة تفتح الباب أمام الكثير من المزایدات وأساليب الضغط النفسى التى تتنافى مع التقاليد الجامعية ، وكذلك مع مبادئ حرية الرأى والتعبير ..

ثالثاً .. هناك من اللوائح والقوانين الجامعية ما يتيح لكل من يستشعر ظمناً أو غناً أن يتظلم من خلال هذه اللوائح ، وليس عن طريق أجهزة الإعلام ..
وأخيراً .. تبقى كلمتان ..

الأولى .. أوجهها إلى زملائي من أعضاء هيئة التدريس ، وأقول لهم : إن حرية البحث العلمي والإبداع والابتكار لا حدود لها ، ولا قيود عليها ، ولكن من السديهي ألا تمس هذه الحرية مقدساتنا ومعتقداتنا ، وإلا كانت سلاحاً للهدم وليس للبناء .

والثانية .. أوجهها إلى مفكرينا وأدبائنا الذين تصدوا لهذه المشكلة ، وأقول لهم : إن مجتمعنا يمر هذه الأيام بمرحلة خطيرة لانحتمل المزيد من الانقسام ولا اللعب بالنار .. فلتوقف عن هذه المساجلات ، ولتفرغ لرأب الصدع ، وإصلاح النفوس ، ولنضع نصب أعيننا قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ... ﴾ [الأنفال ٢٥] .

* * *

قصة أبو زيد ..

حوار أجراه / حاتم هلال

مجلة حريتي - الأحد ١٩٩٣/٥/٩

الحملة الضارية التي تشنها الصحف والمجلات - إياها - ضد قرار جامعة القاهرة بعدم الموافقة على ترقية الدكتور نصر حامد أبو زيد لدرجة أستاذ لأن نتاجه العلمي لا يرقى إلى المستوى الجدير بالأستاذية .. لا تتوقف .. ولا يعلم إلا الله متى تتوقف !!

فى يوم واحد .. وبلغة واحدة انطلقت مظاهرة إعلامية صاخبة ومنظمة فرضت نفسها على الإعلام المصرى .. وأقام « العلمانيون » - كمعادنهم دائماً - « مناحة » للبكاء على حرية الفكر وحرية البحث العلمى .. بل وصل بهم الأمر إلى اتهام الأسانذة المتخصصين بالإرهاب ، وبتصديره من أحد قلاع الفكر الحصينة .. جامعة القاهرة .

واضح جداً أن محاولاتهم كان القصد منها استعداد واستنفار الرأى العام حين خرجوا بالقضية إلى الشارع فى محاولة يائسة لتحكيم الجماهير على إنتاج أستاذ حامى بالصلاحيه أو عدم الصلاحيه ، دون أن تملك هذه الجماهير الأدوات التى تحكم بها على مؤلفات أكاديمية بالحق أو الباطل .. إنها إذن « غاغة » لإثبات الوجود .. بعد الإفلاس والسقوط على المستوى الأيديولوجى والعلمى أيضاً .

وحرصاً منا على الحقيقة - التى هى ضالة المؤمن - والتى هى هدفنا .. ذهنا إلى الطرف الأساسى فى القضية .. الدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم ، وأحد أعضاء اللجنة الثلاثية المشرفة على ترقيه الباحث ،

وصاحب التقرير الذى رفض نتائج نصر أبو زيد ، وهذا التقرير وافقت عليه اللجنة العلمية ومجلس الجامعة .

فى منزله بشارع الهرم استقبلنا د. شاهين مرحباً بالنقاش ومبدئياً استعداده للإجابة عن كل الأسئلة ومواجهة كل الاتهامات التى أثارها أصحاب هذه الحملة .

● ● سألت د. عبد الصبور شاهين : نريد أن نبدأ الحكاية من البداية كيف نشأت المشكلة ؟

● لا أدرى .. لقد فوجئت بها وقد أصبحت قضية شاغلة للرأى العام لافى مصر وحدها ، بل فى كل مكان تبلغه الصحافة المصرية حتى إننى علمت أن هناك رد فعل عنيفاً جداً صد القائمين على هذه الحملة .. والكثيرون يعترضونها عدواناً على الإسلام وعلى أساسياته ومصادره ..

لقد كان ممكناً أن تكون القضية بسيطة جداً لا تعدو أن تكون قضية إنسان حاول فضلَ فأخطأ .. ومن حقه أن يحاول مرة أخرى ليعود إلى الصواب والهداية فيصيب النجلى ، وهذه القضية مثل واضح غير سابق الإعداد .. فما كنا نتصور أن مثل هذه « الفأغة » سوف تحدث ، وأن رد فعلها سوف يكون هذا الضجيج البشع .. إنما كانت المواقف كلها طبيعية جداً .. لجنة شكلت بكل بساطة كما تشكل منات اللجان .. ويقرأ الأساتذة الفاحصون الإنتاج ثم يحكمون عليه كما يحكم القضاة بكل نزاهة وضمير القاضى دون اعتبار لأى شيء إلا تحقيق العدالة ، وأن يصل الحق إلى مستحقه .

المهم شكلت اللجنة وكان من بين أعضائها الأستاذ الدكتور شوقى ضيف وهو أستاذ الأسانذة وزميل آخر هو الأستاذ الدكتور عونى عبد الرؤوف .. ويبدو أن الذين أثاروا الضجة - وهم لا يعرفون شيئاً فى هذه المادة ولا فى هذا التخصص - كان يعينهم دائماً أن يقودوا الأمور ويوجهوها فى خط معين .. فلما توقعوا أن الدكتور شوقى ضيف لن يكون معهم اضطروه - وهذا اعتقادى - إلى

الاعتذار ، فاعتذر الرجل واختير بدلاً له الدكتور محمود مكى وكان التقرير الذى قدم فعلاً وهو تقرير الدكتور عونى أول التقارير ثم تأخر تقرير الدكتور محمود مكى بحكم أنه كلف بقراءة الإنتاج فى وقت متأخر .. وكان تقريرى قد أعد فعلاً فقدمته يوم اجتمعت اللجنة وقدم الدكتور مكى تقريره فاكتملت التقارير وقرأت تقريرى كاملاً وقرأ كل من الزميلين تقريره كاملاً وبدأت اللجنة تناقش بكل موضوعية ولم يكن منا أحد يحمل فى نفسه شيئاً إلا مسئولية الأمانة عما نؤدى بحكم كوننا علماء فى هذا الاختصاص ، وحين استقر رأى اللجنة على اعتماد تقريرى الذى قرر عدم الترقية لم يكن هذا غريباً .

تقاليد اللجان العلمية

● ● لكن تقرير كل من د. مكى و د. عونى كان إيجابياً ؟

● نعم كان التقريران إيجابيين .. لكن من تقاليد اللجان العلمية أن كل التقارير تنتهى بمجرد اعتماد التقرير الجماعى ، ووقعت اللجنة على التقرير الجماعى .. ومن بين الموقعين الزميلان الكرمان د. عونى عبد الرؤوف والدكتور مكى وتوقيعهما يعنى أنهما اقتنعا بتقريرى الذى أصبح جماعياً ، وأنهما متنازلان عن تقريريهما .. هذا هو الأصل وهذه هي القاعدة .. عندما توقع .. فمعنى ذلك أننا نتبنى التقرير .

● ● وما الذى حدث بعد ذلك ؟

● الذى حدث أن الأمور سارت فى شكلها الطبيعى حيث أرسل التقرير إلى الكلية ثم أرسل إلى مجلس الجامعة بصورة طبيعية جداً .. ومن حق مجلس الكلية أن يرسل مذكرة بما يراه من ملاحظات .. لكن ليس من حق القسم المختص (قسم اللغة العربية) ولا من حق مجلس الكلية أن يكتب تقريراً علمياً أبداً .. وإنما يمكن أن يكتب ملاحظات .. هذه الملاحظات تكون موضع الاعتبار إذا كانت ملاحظات حق .. أما إذا رأى « مجلس الجامعة » ألا يأخذ بها فمن حقه .

● ● لكن د. جابر عصفور رئيس قسم اللغة العربية كتب تقريراً .. بماذا تفسر ذلك ؟

● هذا نوع من الحماس القليل .. هي قبيلة تمثل مجموعة من قيم التعاون والتضامن الجاهلي العصبى الذى لا علاقة له بالثقافة ولا بالفكر ، ولا علاقة له بحرية الرأى وحرية الكلمة .. وإنما له علاقة فقط بالعصية القبلية .. ورئيس قسم اللغة العربية الذى كتب هذا التقرير لا يعرف شيئاً إطلاقاً فى هذا التخصص .. وزعم أنه قرأ الإنتاج وهو لا يعرف حرفاً فى هذا الإنتاج ، وليس من حقه أن يكتب شيئاً من هذا القليل .. ثم إن بقية أعضاء القسم ليسوا متخصصين بفحص الإنتاج .. وأعضاء مجلس الكلية منهم المتخصصون فى علم النفس والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والإنجليزى والفرنساوى ولا علاقة لهم .. بإذن التقرير المختص هو التقرير المعتمد وحده .. أما بقية ما يحدث فهو شئ غريب وحارج عن الأصول القانونية والأكاديمية .. نعم هو رئيس قسم اللغة العربية ولم يقرأ حرفاً فى حياته فى الثقافة الإسلامية ، ولا يستطيع حتى وإن كان قرأ أن يكون حكماً فى الموضوع .. فمن العجيب أن يتصدى رحل متخصص فى النقد الحديث والقصة والمسرحية والشعر لقراءة بحوث العقيدة والتفسير وعلم الكلام .. بالطبع هذا يعتر نوعاً من الاستهانة بمفهوم التخصص .

فكر معادى

● ● إذن ماذا كانوا يريدون بالضبط ؟

● أن يتم اعتماد هذا النوع من الفكر المعادى للإسلام .. اعتماده فى الجامعة ، وترقية إنسان محترف فى هذا الفكر الشمولى ، أو الماركسى ، بمقتضى لجنة علمية .. وعندما لم يتحقق هذا .. تصور الأستاذ ومن معه أنهم يستطيعون أن يخوضوا معركة غوغائية ، وأن يشككوا فى التقرير ، ويضعوا مجلس الجامعة أمام هذه الغارة الغوغائية التى لا تحمل إلا معنى الفوضى ..

لأنها أولاً تشكك في قيم التخصص ، وتنجرأ على الحق ، وعلى كل ما يتصل بالعقيدة ، وتستهن به ، وترى أن مسائل العقيدة لا قيمة لها .. وهذا بالطبع أمر خطير جداً .. عندما ينفق دافع الضرائب في مصر على أساتذة يهينون عقيدته ، أو يستهينون بها ولا يريدون أن يحترموا لها فكراً ولا قيمة .. فالذى حدث أن الجامعة وفيها رجال كبار لم يخضعوا لمثل هذه الأساليب الفوغائية .

ومن المعلوم أن هناك أساتذة في قسم اللغة العربية رفضوا حضور اجتماع القسم .. وهناك آخرون رفضوا التوقيع على تقرير القسم .. وهناك أساتذة توقيعاتهم خطأ وهم الذين وقعوا في اللجنة العلمية .

● ● لقد جعلوا القضية .. قضية شخصية وخصومة بينك وبين هذا الباحث .. فما تعليقك على ذلك ؟

● إنهم يتصورون أن الرأي العام سيصدقهم فيما يزعمون ، والواقع أن الرأي العام يعرف كل واحد ودوره في الحياة المصرية وربما كان الباحث موضع عطفى ، ولذلك فقد اعتمدت له بحثين صغيرين ذكرت أنهما بمثابة عمل واحد يمكن أن يكمل بأعمال أخرى إذا حاول التقدم مرة أخرى ، والباحث هو ابني وقلميذى وأمنى أن يكتب بصورة أكثر التزاماً بالحقيقة العلمية ، وهو قادر على أن يفعل الكثير لولا أن حظه هذه المرة لم يكن موالياً .

● ● وماذا عما جاء في التقرير مما ينص عقائدية الباحث ؟

● لم يحدث في التقرير أنني تعرضت لعقائدية الباحث .. ولكنى ذكرت أن مثل هذا الكلام يستقى من مصادر معينة أعرفها ، وأشارت إلى مصدر من مصادر الباحث وهو مصدر استشراقى ، وأشارت إلى أن طابع هذا الكلام يمكن أن يكون زيفاً ، أو أن يكون كذباً ، أو أن يكون باطلاً ، أما الباحث فلا يعنينى .. نحن لا نفحص باحثاً وإنما نفحص بحثاً .. أما أن أتعرض لدين الباحث فهذا أمره إلى الله سبحانه وتعالى ولا شأن لى به .

خروج على أديب الإسلام

● ● وما نعليكم على ما قيل من أنكم انهمتم الباحث بالكفر !!

● لا .. أنا قلت الكلام خطأ .. الكلام جهل .. الكلام افتراء .. لكن لم أقل : إن فلاناً هذا كافر أو خارج عن العقيدة .. لأن هذا يعتبر خروجاً على أدب الإسلام ، والرسول ﷺ يقول في حديث صحيح رواه البخاري : « من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » .. فأنا لا أورط نفسي في مثل هذا الذي يمكن أن أحاسب عليه بين يدي الله تبارك وتعالى .

التجارة الثقافية

● ● البعض يرى أنك تعرضت بالإساءة لشخصيات بعينها في التقرير مثل وصفك الدكتور غالى شكرى بأنه « معروف الهوية » فعلى أى أساس جاء هذا الحكم ؟

● أولاً التعرض في نقد البحوث العلمية إنما يأتي من قبيل اختيار الموضوع ، والحديث حين يخرج عن البحث العلمى والتقاليد العلمية إلى مستوى المداهنة والمجاملة ، ومحاولة التقرب إلى اتجاه معين وإطراء شخصية معينة .. فهذا ليس من قبيل البحث العلمى .. إنما هو من قبيل التجارة الثقافية .. فأنا لم أقل أكثر من أن فلاناً معروف الهوية .. فهل غالى شكرى معروف الهوية أم مجهول الهوية .. هو معروف الهوية قطعاً ، وأنا قد أعرف أن لديه مؤهلاً حصل عليه بطريقة معينة ، وأعرف أنه لم يستطع أن يستمر في الدراسة ، وأعرف أشياء كثيرة في هذا الموضوع خصوصاً من صديقى المستشرق « جاك بيرك » أعرف أنه كان تلميذاً له ، وأن اعتبارات معينة زكت غالى عند جاك بيرك .. ثمة أمور كثيرة تجاوزت حدوداً ولوائح كثيرة .. ولنا في صدد هذا .. فأنا أقول : إنه معروف الهوية وهذا شئ طبيعى جداً .. وعندما أقول إن رجلاً مثل السورى أحمد صادق سعد لم أعرفه ، وحين أسأل أى مثقف

فى مصر فيما عدا بعض الماركسيين هل يعرفون أحمد صادق سعد ؟ .. ليست هناك إساءة فى الحقيقة ، ولكنه نوع من التصيد .. ثم ما قيمة هذا فى ترقية إنسان أو عدم ترقيته .

● ● لماذا وافقت اللجنة على تقريركم من بين تقارير اللجنة العلمية ؟

● لأنه الحق .. ولأنه الأكثر موضوعية .. ولأنه لأقرب إلى الروح العلمية .

● ● وصفت إنتاج الباحث نصر أبو زيد بأنه كذب وجهل فاضح .. البعض يرى أن هذه أوصاف غير علمية وانفعالية فما ردكم ؟

● هذا هو الحق .. نحن نصف الأشياء بأوصافها ونسميها بأسمائها ، وقد قبلت اللجنة العلمية هذه الأوصاف وقبلها مجلس الجامعة ، وهى أوصاف مذكورة بإراء أقوال ونصوص ينطق عليها فعلاً ما وصفت به .

وبصراحة هؤلاء لا يعرفون العلم ولا يعرفون شيئاً من قواعد البحث العلمى .

● ● لماذا لم يرفع نصر أبو زيد قضية يتظلم فيها باعتبار أن هذه ليست أول حادثة ويترك للقضاء الإدارى كلمته ؟

● كان أمامه أن يتظلم وأمامه كل شيء .. لكن هؤلاء الذين يشيرون عليه اعتقد أنهم استثمارهم لصالحهم .. وللأسف صرفوه عن طريق الجادة وعن محاولة أن يتدارك الموضوع من الناحية العلمية .. وأنا أتمنى أن يلتفت إلى مصلحته إن شاء الله ، وأن يكتب الحق والصواب ، وأسأل الله عز وجل أن يوفقه فى مرحلته القادمة إن شاء الله .

● ● هذه « الهجمة الشرمة » و « الضجة الصاخبة » التى يشيورها العلمانيون .. ماذا يريدون من ورائها بالتعديد ؟

● هؤلاء الماركسيون الأمريكيون .. فهم ماركسيون أمريكيان حقاً .. لأنهم

لا يستطيعون أن يكونوا أصحاب فكر حر .. هم تنع دائماً لكل من يدفع أو لكل من يكون دأهم أعلى .. هم تنع أنماهم الأنهم .. فى بورصة الفكر هم يتابعون دائماً لحظ البيانى ويراقبونه ، فهم الآن شيوعيون أمربكان بعد أن كانوا شيوعيين روساً .. والله أعلم ماذا سيكونون بعد غد عندما نهزم الرأسمالية أحشى أن يصحوا شيوعيين سلاميين ، لأن السدير الوحيد للعالم الرأسمالى الآن هو الإسلام»

هم فى الحقيقة عندما وجدوا أن القضية حسرة تماماً على مستوى لغابون ، والعدالة المطلقة ، والمراة التى تمثلها الجامعة رأوا ، أن لمسألة بهد لم تعد نفيدهم من ناحية اعتماد الفكر ، فأرادوا أن يستثمروها من ناحية إثبات الوجود .. لأن الساحة أعدمتهم وسحقتهم وانتهوا تماماً .. من الذى سيقراً نعلان أو فلال من كتاب الأهرام .. وهناك محلة يصدرها واحد منهم توزع مائة سعة ، وبقية الآلاف الثلاثة نطل ركدة لا توزع ، ونعود إلى المخارن .. محنة سمها « القاهرة » ، من الذى يقرأ مثل هذا الفكر الآن أو يتابع أصحابه ؟ به لم يعد لديهم ما يقولونه إلا أن يتفرعوا الحرب الإسلام ، والتشيع على رمور الإسلام ومحاربة رجال الدعوة ، أو حتى ضرب الجامعة فى أهم قيمها ، وهى قيم حراسة الفكر ، وحراسة حرية الفكر ، وإقامة صرح العلم الحقيقى ، والتقدم الحضارى فى البلد .. هم يريدونها كسأ على المستوى الفوعائى طالما حسروها على المستوى العلمى والأكاديمى الصحيح .. وأنا أعتقد أنهم حسروا كثيراً .. فقد أهاجوا رجل الشارع وحرضوه عليهم .

هؤلاء هم الإرهابيون ..

● ● الشيوعيون يقولون : إن هناك فى موازاة الإرهاب المستتر بالدين .. إرهاباً آخر داخل جدران الجامعة .. هو امتداد للإرهاب الأصلى .. فما تعليقكم ؟

● نحن نعلم أن ضغوطاً كثيرة مورست على أعضاء اللجنة من ناحية ..

وعلى كثير من الأساندة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب وفي مجلس الكلية .. نعلم أن هناك ضغوطاً مارسها من يديون ومن يحملون رسالة الإرهاب فعلاً وهم هؤلاء الذين يلصقون تهمة الإرهاب بغيرهم ، وأساندة الجامعة بخير ، والبحث العلمي وحرية التعبير ، وجامعة القاهرة هي حارسة حرية الرأي فعلاً . وبموقفها هذا تؤكد أصالتها وأنها لا نتسع لغوغائية هؤلاء « الفجر » الذين لا يحترمون قيمه ولا يهتدون سبيلاً .

محاكم التفتيش

● ● يقولون : إن الجامعة التي كانت قلعة حصينة للفكر الحر تقع الآن تحت ضغوط نستهدف تحويلها إلى إحدى محاكم التفتيش .. فما ردكم ؟

● جامعة القاهرة .. هي مفخرة مصر في العالم ، ومحكمة التفتيش أقامها الشيوعيون لأعدائهم في كل مكان ، في كل دولة حكموا فيها .. الشيوعيون هم الذين أقاموا محاكم التفتيش .. هم الذين قتلوا الملايين .. فالنظام الشيوعي في موسكو لم يقم إلا على جثث أربعين مليوناً .. منهم « ثلاثون مليوناً » من مسلمي شبه جزيرة القرم الذين ذهبوا وماتوا في طريقهم إلى سيبيريا .. هؤلاء هم الذين علموا العالم الحديث معنى إحراق الإنسان .. معنى إزهاق روحه .. معنى قتل الحرية .. معنى مصادرة حرية الشعوب والاستيلاء على ملكيات الشعوب وتحويلها إلى مليارات في الخارج .

● ● ما هو موقف رئيس الجامعة من هذه القضية ؟

● هو موقف العالم المسنول ، وقد قرر وثبت من كل حرف قلته بالرجوع إلى علماء آخرين .. كتبوا له من التقارير عما دفع إليهم من إنتاج الباحث .. تقارير أشد وطأة مما كتبت .. وظهر أني كنت رحيماً جداً بالابن الأبق نصر أبو زيد .

وهذه الصبغة الإعلامية الكبرى علام ٠٠ ؟!

بقلم / الأستاذ محمد عامر

جريدة الحقيقة - ١٠ / ٤ / ١٩٩٣ م

رباه .. قامت الدنيا ولم تقعد " هل بهار الهرم الاكبر .. نساقطت
احجاره و لعباد بالله " هل توقف نهر النيل عن الفيضان .. لا قدر الله " لماذا
إذن زلزلت الأرض زلزالها في مصر "

قالوا إن أستاذاً مساعداً بكلية آداب القاهرة رفضت اللجنة العلمية ترقيته
إلى أستاذ ، وذيلت تقريرها بهذه العبارة :

" نرى أن الأعمال التي تقدم بها تحتاج إلى إعادة نظر ونقبة ، كما نحتاج
إلى صافى جديدة تتصل اتصالاً كاملاً بمواد الدراسة التي تدرس في قسم اللغة
العربية بكلية الآداب .. فالإنتاج المقدم لا يرقى إلى درجة أستاذ بقسم اللغة
العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة " ..

إذن " لم كل هذه الصبغة " إن عشرات غيره قد رفضت أبحاثهم للترقية في
المررة الأولى و تقدموا في المرة التالية ونمت ترقيتهم .. ولم يملأوا الدنيا
جلبة وصراخاً وعويلاً ، فللجنة قداستها .. فهي أشبه محكمة القضاء العالي ..
فهل رأينا من يحرق أو يعترض على قضاء قضت به محكمة أو حتى يناقشه ويتناوله
بالحديث "

إن هذه اللجنة العلمية المكونة من عشرين عضواً من كبار الأسانذة في
جميع التخصصات التي تهتم بها أقسام اللغة العربية على مستوى دولتنا هي

لموكل إليها وحدها ترقية أعماء هيئات تدريس الجامعات ولقد رفضت ترقية عشرت غيره .. فلماذا هذا الأستاذ المساعد وحده .. الذي قامت له الدنيا»

.. بنسب مصر بيوت كاهنه بالمشكلات ، ويعج بالقضايا الحيوية .. فلماذا احتيرت مشكلة هذا الأستاذ المساعد لينبروها ويملاؤا الدنيا بحجاً وعجياً بسبها ، ويحاولوا أن يشعلوا بها الرأي العام في مصر ، وكأنها قضية نقضاً .. وكأن مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قد سبت ولم يعد م يشغلنا في مصر إلا هذه الطامة الكبرى .. وهي أن اللجنة العلمية نجرات ورفضت ترقية هذا الأستاذ المساعد»

وقد ظن الرفاق بكتاباتهم ضد هذه اللجنة لموقرة أنهم سيرهونها . وسيدحنون الرعب إلى قلب الجامعة .. ولقد أحس الأستاذ الدكتور مأمون سلامة صمعا عندما تحاهل صراخهم ، وأصدر أوامره ألا يشترك أحد من أساتذة الجامعة في هذه المهاترات ، فلجامعة تقاليدها ، ولجنة قداستها .. فاستشاط الرفاق ومن سار على دربهم غيظاً .. فكيف لا تنمر هوحتهم بأن يجروا الجامعة إلى أن ترد ثم ترد عليها .. وهكذا يحولونها إلى قضية كبرى .. ولذلك صدرت صحيفتهم يوم الأربعاء الماضي وقد امتلأت هجوماً على اللجنة العلمية ، وبعثوها بأقذع الألفاظ ، وتناولوا شخص الدكتور عبد الصبور شاهين بالتحريح والتشهير ، فأحد مقالاتهم جاء بعنوان « جامعة القاهرة والتقارير العلمية الوهمية » ، وبداخل المقال :

« .. لقد قام التقرير الذي كشف عن فضيحة جامعية على أساس من أدوات لتعتيم الجماهيرية التي يستخدمها العوام من الناس وليس العلماء .. »

وانتهى :

« ليت جامعة القاهرة تستر هذه الفضيحة ، وتعمل على أن تحرى الأمور في صدق وإخلاص ، وفي ممارسة الحياة العلمية الجامعية في إطار من المناهج الفكرية والأساليب العلمية ، وليس في ردود الأفعال الجماهيرية ، وفي إطار

المسلمات الشعبية والعامية .. ثم يشرون صفحة كاملة فى نفس الصحيفة
بهاحمون فيها الجامعة . ويزعمون أنها تحولت من منارة للعلم إلى إدارة
للموظفين»

على رسلكم أيها الرفاق .. فمهما شحذتم من سيوف ، وشرعتم من رماح ،
وسددتم من سهام .. لن ترهبوا الجامعة .. وبم يوصف ماتكتون ؟ أليس هو
الإرهاب بعينه .. مع أنكم تزعمون أنكم نحاربون الإرهاب ؟ فأى دور بعد أن
اقتقدتم أى دور تلعبون ؟

فيا أيها الرفاق الإرهابيون .. إذا كنتم تشدون الحق والعدل .. لماذا لم
تدافعوا عن ترقية عشرات من طالى الترقية أمثال دكتوركم المتهم .. ولست
فى حل من ذكر أسماء عشرات الدكاترة أمامى .. ولكنى سأذكر دكتوراً
واحداً قد يكون ذكره جبراً بلقم به أفواهكم الفاغرة .. نقدم إلى هذه اللجنة
الأستاذ المساعد عبد الرحمن شاهين بقسم النحو بكلية دار العلوم بإنتاجه ، فلم
تحز اللجنة ترقيته وهو أخو العالم الجليل الذى أقمت عليه الدنيا ، واستنفرتم
الصحافة المحلية والعالمية لتشويه سمعته لمجرد أنه لم يسمح رحلاً بهمكم أمره
لأنكم مع غيركم تعدونه ليكون حليفة لرعيم العلمانيين .. ولكن الله لم يلفكم
ماتسعون إليه ، ورد كيدكم إلى نحوركم .

ثم متى كانت الصحافة أو الإعلام حكماً أو طرفاً فى التقارير الجامعية ؟
فالتقارير الجامعية ليست مباراة كرة قدم أيها الرفاق .. حانكم .. فليستم
أنتم ولا من يشابهونكم الذين تعلمون الجامعة كيف نحكم على أبحاث أعضاء هيئة
تدريسها ولستم أنتم الذين نعلمونها أساليب البحث العلمى .. وبإلا لا تخط
الحابل بالنابل وطالما نحن الصحفيين أن نقعد مقاعدكم ولاقتحموا هم أماكننا
فى الصحف ، وأصحت « زبطة » إن استاذاً جامعياً قال أمامى ساحراً :

« إن استاذهم المساعد هذا قد أخطأ .. فلو أنه تقدم بهذه الأبحاث
الإلحادية إلى جامعة سوفيتية قبل أن تنهار الشيوعية ربما كانوا يجيزون

برفيته .. وبن كمت أشك في ذلك ، فقد كانوا سيفكروا ألف مرة ومرة قبل أن
يمنحوه الترقية » .

وأضاف أستاذ آخر :

« بن دكتورهم هذا قد ذهب إلى أمريكا واستحضر من هناك ما كتبه
المستشرقون عن الإمام الشافعي وما كتبه عن المعتزلة ، ثم سافر مرة أخرى إلى
اليابان وحصل هناك أربع سنوات يدرس اللغة العربية في جامعتها .. ولقد أعد
خلال هذه السنوات بعدد دا حيد للمقيام بدور أشبه بالدور الذي قام به الدكتور
الشيخ بجامعة الأزهر من شكيت في السنة المظهرة تحت دعوى حرية البحث
لعلمي .. وأسرع لأزهر فظهر الجامعة الأزهرية منه ، وبطلق يكتب في
صحيفة معارضة يغمز ويلمز في الإسلام في مقالاته المشوهة تحت عنوان « قال
الراوي » .. وهو عنوان حيث فهو يقصد راوي الحديث الشريف .. وهذا
لوجه الحديد الأستاذ المساعد الذي ملأوا رأسه بأفكار غريبة .. يطعن في كل
شئ .. أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة .. فكذب القرآن ، وأنهم عثمان
بن عفان رضي الله تعالى عنه بالتحايل والتجيز إلى قبيلته قريش وهو يعنى
في ذلك حلف المستشرق .. « رحس بلاشير » في كتابه (مدخل إلى
القرآن) وكان عليه أن يناقشه ويبين خطأ بدلاً من الحرية حلفه ، وقد طهر
ذلك حلياً في بحثه (تنمية الثقافة وثقافة التنمية) .. كما وصف المراحل
الأولى من الإسلام بأن التفكير فيها كان تفكيراً دينياً غيبياً نواكلياً نواطنياً ..
ويدخل الغيب في دائرة الخرافة والأسطورة .. ويقرر وهو المسلم أن القرآن
الكريم نعرض للمحو والإثبات ، وبسبب هذا على ما تدعيه بعض طوائف الشيعة
من أن القرآن محيت منه عمداً النصوص الدالة على إمامة علي .. ولا يكلف نفسه
مشقة لتدقيق في هذا الزعم .. والحقيقة أنه لم يقل بهذا الزعم : لا الشيعة
الفلاة .. وأما « الإمامية » وهم الكثرة الكاثرة فإن موقفهم هو موقف أهل
السنة من تنزيه القرآن عن المحو والإثبات تصديقاً لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] » -

وأنهى الأستاذ الجامعى حديثه قائلاً:

« أرأيتم لماذا هاج لرفاق وماحوا يباصرون هذا الأستاذ المساعد ويهاجمون اللجنة العلمية الموقرة » أقول إن رأى العام فى مصر يعجب لماذا نرى اشبوعيون والعلمانيون يدافعون عن هذا الرجل بالدات ؟ » ولو عرف السبب لمطل العجب .. فلو حصل هذا لأستاذ المساعد على الترقية لكانت فرصتهم أن يشيعوا أن الجامعة المريقة .. جامعة القاهرة .. قد اعترفت بفكرهم الملحد اللاديسى ، وختمته بخاتم النسر ، وبات سهلاً لهم ولأمثالهم أن ينادوا بمصر العلمانية .. فلاهى إسلامية ولانصرانية ولايهودية .. وهو مايعارضه شعب مصر الذى يرفض هذا المنحى ، ويرفض مايفعلونه فى صعيد مصر بدعوى إحياء الحضارة الفرعونية حيث ينون نقط الشرطة والمرور وبقط الإسعاف على الطرق السريعة على هيئة معاند فرعونية، عند أوبرج الفيوم ، وفى دهشور ، وفى كوم أو شيم .. لماذا ؟ يريدون ضرب الحضارة والعمارة الإسلامية ١٣

فيا أيها العلمانيون .. لن نفلحوا .. فالإسلام فى مصر باق رغم أنوفكم ، ولو هدمتم كل مانيها الإسلامية وحولتموها إلى فرعونية .. فهل نستطيعون هدم آلاف المآذن « موتوا بغيظكم ، ولن أقول إلا كما قال شوقي من قبل :

إلام الخلف بينكمو إلاما	وهذى الصجة الكسرى علاما
وفيم يكيد بعضكمو لبعض	وتبدون العداوة والخصاما

ولما لم يحصل دكتورهم هذا على الترقية انتهزوا هذه الفرصة ، وأقاموا الدنيا حول هذه الواقعة ، ونقلت عنهم الإذاعات الأجسية وو كالات الأنباء .. لماذا كل هذا ؟ ليثيروا هوجة إعلامية حول هذا الوجه الجديد الذى يريدون تقديمه للناس ليكون بديلاً عن زعيم العلمانيين الذى فقدته ساحتهم .

وكما انطلق الرفاق والعلمانيون يسددون السهام إلى الجامعة نياكياً منهم على حرية الفكر يريدون إرهاب الجامعة .. انرى لهم الكاتب جمال بدوى ساحراً من أسلوبهم وأنهى مقاله بقوله : « العبوا غيرها » وكتب بعده

بيوم واحد الدكتور مصطفى محمود في الأهرام وفند دعاواهم وأنهى مقاله بقوله « صاحبنا الذي اتهم الصحافة وأكبر عجز لقرآن وحيا سلمان رشدي وصفق لكارل ماركس .. قرأنا له على العين والرأس ولم سكر حقه في التفكير ولا حريته في أن يختار الرأي الذي يستريح إليه ، لم سكر عليه ، لا لبشاش ولا درحة .. أصبح مطلوبه أن يدعن وأن تصرب لسيادته سلاماً ولا أصبحا رهانيين .. وحينئذ احتلفنا ، وحق لما أن يحتف .. فمن منا أدنب ومن منا يهرب الآخر » .

وعرضت جريدة الشعب لثلاثاء الماضي القضية في تقرير واف أعده الصحفي شعاع عبد الحى ووعده كمال الشرفى عدد الجمعة التالي بعرض تقرير أعده د. محمد السناحى أستاذ الشريعة الإسلامية بالجامعة وعميد در العلوم ..

بدوا أن الرفاق أرادوا أن يوسعوا الدائرة ، فخرجوا من دائرة التقرير لعمى لائحة الترقية إلى مصر في شخص الدكتور عبد الصبور شاهين ، فكتبوا أنه كان مستشار الشركات الريان ورسموا له كاريكاتيرا يسخر من .. فعندما نشرت الصحف خياره منشرا لشركات الريان كذب هذا الخبر في اليوم التالي للشرفى وقال عندئذ به مجرد مودع خبير ليكون عضو مجلس إدارة ، وقد عتذر عن هذه العضوية ، ولدى مجلس الشورى وثيقة رسمية تهد لا عتذر .. ولقد ذكر لى عندما قامت المحنة « ياها » بالهجوم على شخصه ونيس على تقريره بأنه شاهد مدوب هذه المحنة ، وهو يتسلم من أحمد توفيق الريان عقد لطباعة كتب التراث ٢ مليون جنيه دفع منها نقد مليوناً ونصف مليون ..

مليون جنيه .. كانت هذه المحنة تكتب الصفحات نلوا الصفحات في تنويه عن هذه الشركات والإعلان عنها وعن صاحبها ومن له بها صلة .

فباؤها الرفاق من محنتكم مجرد ربيعة في محض وكل نساكيكم على

حرية الفكر والرأى سيذهب أذراع الرياح ، وأنا أناشد زملائي من الكتاب
لذين يغارون على الجامعة ويقاليدوها أن يتوقفوا عن الرد على هؤلاء العلمانيين
حتى يصيب عيهم فرصتهم في تنميع لوحه الحديد الذي يريدونه حلقة ازعيم
لعلمانيين .. فما كان للجامعة أن تتأثر بهذه « لهو جة » حتى لو تحولت إلى
عاصفة .. فلكف عن الحديث في هذه القضية ولتركهم يتحدثون ، وفي عيهم
يعمبون ..

في أيها زملاءي هذ الرجل مدعوم من «خارج ومن الدحل - هذ
لله ويد - ورده عن عيه وشرح صدره لتبحث العلمى الدقيق بعيد عن ريع
المستشرقين الضالين المصلين .

ولقد ذكر لى أحد الأساتذة أن شائز تنصيبه رعيما للعلمانيين فى مصر
قد صهرت .. فقد كافأته الجامعة لأمرىكية بأن حصصت له محاضرة عامة بها
تحت عنوان « حرية الفكر » يعصمها لكائرة والأساتذة بالجامعة .. ألم أقل
لكم أيها الزملاء : إن الرجل مدعوم .. مدعوم »

الحقيقة في قضية نصر أبو زيد :

المهجوم المنظم على جامعة القاهرة

تحقيق بقلم / الأستاذ مجدى سالم

مجلة عقيدتي - الثلاثاء ٦/٤/١٩٩٣

هكذا .. والدولة تحاول أن تجمع كل قواها لتقف وقفة رجل واحد ، لمواجهة ما يتعرض له مصر من أخطار تنهز التيار العلماني لفرصة للهجوم على كل ما هو إسلامي .. واستخدموا في ذلك نفس السلاح الذي يدعون مقاومته .. استخدموا الإرهاب الفكري في حملة عبثية ومنظمة بدأت في لحظة واحدة .. نذكر بما كان يفعله الشيوعيون في السابق ، عندما كانت لحياتهم المركزية تحط بهم ليطلقوا جميعا نحو هدف واحد ، وتوزيع مدروس للأدوار .

وبعد أن كان لأهرار الشريف هو الهدف المحسب دائما لهجماتهم وبرهانهم الفكري حول هجومهم هذه المرة إلى جامعة القاهرة ..
ولنبدأ القصة من بدايتها ..

تقدم الدكتور عمر حامد أنوريد الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة لبيب درحة أستاذ بقسم اللغة العربية ، وطبقا للقواعد المعمول بها عرض لإنشاح لعمى الدكتور عمر عنى للجنة العلمية المنحصصة ، وهي اللجنة لائمة لمخصص الإنشاح لعمى ، حيث تولى ثلاثة من أعضاء اللجنة فحص هذا الإنشاح ، وقدم كل منهم تقريراً إلى لجنة الترقى ، وقد نسيت اللجنة تقرير الدكتور عبد منصور شاهين لدى فحص إلى أن الأعمال التي تقدم بها الدكتور

بصر حامد أبو زيد نحتاج إلى إعادة نظر ونقبة ، كما نحتاج إلى إضافة جديدة
تتصل بعملنا كاملاً بمواد الدراسة التي ندرس في قسم اللغة العربية .

ونضاف لتقرير أن لإنتاج العلمي المقدم لأترقى إلى درجة أستاذ بقسم
اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة .

إلى هذا وكان يمكن أن ينتهي الموضوع .. فكثيراً ما تصدر لحن إشرقية
مثل هذه القرارات ولا يشار مثل هذا الضجيج .

ولكن نظر لانتفاء الدكتور بصر إلى أثير العنصرى ، أنت بعض لأفلام
لأن تشير حرباً شعواء على أعضاء اللجنة متعمرين ذلك سيحضر عدد من
الأساتذة على العدول عن رأيهم والتخلي عن قناعتهم .

الضغط والتهديد

بدأت حرب كتهم مر د حل قسم اللغة العربية بكلية الآداب حيث قام بعض
الأساتذة بالضغط على الأحرار واستخدم أسلوب التهديد ، وتم بعد تقرير
مهاض لقرار لجنة أترقى ، وقدم هذا التقرير إلى مجلس كلية الآداب ، حيث
كان هناك خلاف كبير حول القضية انتهى بعد عدة مفاوضات برفع التقرير إلى
مجلس الجامعة .

ورغم ما في ذلك من محاور للتفديد ولأعرف الجامعة ، فقد عرّض
هذا التقرير .. لكن مجلس الجامعة برئاسة الدكتور مأمور سلامة وهو أستاذ
قانون له احترامه وتاريخه أحد في النهاية برأى وتقرير اللجنة لدعوة ، وتم
تقديم بعض بنجاح الدكتور بصر إلى أساتذة من خارج اللجنة فكانت تقاريرهم
أشد في نقدها للمؤلفات الدكتور نصر من اللجنة الدائمة .

وهذا ما أوقته .. فحين حتى الآن لم يناقش أفكار الدكتور بصر .. ولكن
مرات مع لوائح .. ونسأل من نكون لجنة فحص لإنتاج العلمي " .
تكون لجنة فحص لإنتاج العلمي من أساتذة كبار تتوافر فيهم شروط
مشددة ودقيقة تتعلق بكفاءتهم العلمية وحرمتهم وأقدميتهم ..

و كانت لخمسة مكونة من الأساندة الذير يحملون لقب أستاذ دكتور منذ
سنوات طويلة محبت وهم شوقي سيف ، أحمد هيكل ، رمضان عبد التواب ،
سبينة إبراهيم ، محمود حجازى ، كمال بشر . محمود مكي ، مصطفى هدارة ،
عبد السلام عبد العزيز ، عيسى عبد الرؤوف ، محمود ذهبى ، عبد الصبور شاهين ،
سيد حامد الساج وه هم فمم علمية وأدبية لها مكانها ومكانتها فى مصر
و لعالم ، ولابمكر أن يحور لطلع فى كفاءتهم وبراهنتهم .
وقد حرت العادة على أن بشكل لحد فرعية تفحص لإنتاج العلمى
حيث يقدم كى علم فى اللجنة بقريره ولجنة لدائمة أن تخذ بماره .
وفى حادثة تشكيل لجنة فرعية من د. عيسى عبد الرؤوف ود. محمود
مكى ، ود. عبد الصبور شاهين .

إجماع الآراء

وأحدث لجنة لعمدة بتقرير الدكتور عبد الصبور شاهين ، ووفقت
عليه بالإجماع بينما امتنع د. سيد الساج عن التوقيع .
ولنا ه ملاحظة مهمة وهى أن عضوى اللجنة الفرعية د. محمود مكي ،
ود. عيسى عبد الرؤوف أجد فى النهاية بتقرير الدكتور عبد الصبور لما
يعنى قنأهما بوجهة نظره ، وقم بالتوقيع مع باقى أعضاء اللجنة .
وهنا لنا وقفة ثانية :

ماذا نقول عندما نجمع الأغلبية على رأى ويخرج عه أحد أو بعض
لأفراد ؟ هز يحق لهذا البعض أن يمارس لمفط بدعوى لإرهاب الفكرى ؟
لا يعنى ذلك أنه بهذا المفط يمارس عين لإرهاب الفكرى ويعدم
الديموقراطية ؟

وعندما تنسى الأغلبية الساحقة من لجنة علمية لها احترامها ولها
حدتها لعلمية رؤية علمية لها أساليبها وهى ليست ملامة . لا يما يمليه عليها
صميرها العلمى .

وسقى ملاحظة مهمة . . . وهى أن لبرام والتوافق القريب فى الشرفى
مجموعة من الصحف القومية و الحربية ، والكثيرة نفس الكلمات و لعرص

بفسر الأسلوب يشير إلى أن نعمة بياناً واحداً قد أعد بصياغة واحدة ، وبشر
تتصرف بسيط في كل هذه الصحف والمجلات ، مما يصعب أمام احتمال أن
عمية إرهاب فكري منظمة تتم لكل المفكرين الإسلاميين في نظرية وناسق ..
ثم لماذا لم يلجأ د. نصر المقصاء ، وهو الحق الذي يكفيه النظام العام لكل
مواطن .. مجرد سؤال ؟

أما عن فكر الدكتور نصر الذي تتماهى عليه أعلامهم فسوف أكتفى بما
كسه في مقال نشرته له مجلة القاهرة ، تحت عنوان « ثقافة التسمية وتسمية
لثقافة » ، وفيه يركز حول موضوع العقل العربي وأنه محاصر بين سنتين
سلطة لصن الديني ، وسلطة السياسة الحاكمة .. ويقول

« ولا خلاص من تلك الوضعية ، لا تحرير العقل من سلطة النصوص
الدينية ، وطلاقة حرأبتحادل مع الطبيعة و لواقع لاحتماعى والإساي فينح
المعرفة التي يعمل بها إلى مزيد من التحرر فيصقل أدوانه ويطور آليانه » .

وهو هنا يعنى بالنصوص الدينية مايشمل القرآن والسنة ، وهي دعوى
يريد بها نفى العلاقة بين النص القرآني بحاصة و لعقل .. مع أن النص القرآني
لايتعارض مع العقل دأى حال من الأحوال .. بل إن عشرات من آيات القرآن
الكريم تدعو الإنسان لإعمال عقله فى الكون ، وتفرق بين الذين يعلمون
والذين لايعلمون .. بل تدعو لتأمل القرآن ذاته ، والتفكير فيه ، والتدبر
فى معانيه . ملحوظة مهمة د. نصر كان متقدماً لبيل درجة أستاذ فى علوم
القرآن الكريم)

وفى النهاية .. إن مآثره حالياً من الإرهاب الفكرى الذى تقوده طائفة
من المتقنين " بالحديث عن أدوات ومفردات جديدة يستخدمها بعض
الاحتين والمؤلفين هو فى الواقع بصاعة باثرة .. فعندما أتى شاعر بكرة ،
وينهم على القرآن الكريم ، ويسخ على منواله كلمات سحيقة بلا أى معنى
ولاقيمة أدبية ، ويعتذر هذا الهراء عن دار نشر حكومية يدفع المواطن مرئيات

موظفيها ، وتكاليف إنتاجها من المصائب والرسوم ، وتقدم له دار الشرب أنه
يقدم تحية طليعية رائدة ، فذلك يعني أن هناك من يخططون لحرب الإسلام
بالطعن في القرآن الكريم ، و لتعريضه ، ويعتبرونه مجرد كتاب من كتب
التراث أو لتدريج ، وهم في ذلك لا يحتفلون عن الدين يريدون عماءة الإسلام
زوراً ، ويرتكبون جرائمهم ضد الدين وضد الوطن .

* * *

ليست واقعة فريدة

بقلم ا.د.د. شحانة مغاوري دياب *

جريدة الاهرام - ١٩٩٢/٦/٣٠

الأستاذ / لطفى الخولى

طالعت بأسى وغم أشد من أسأل وغمك .. مقالتي على صفحة الحوار القومى بجريدة الأهرام الموقرة بعنوان « كتاب سيدنا أو جامعة القاهرة » ، وفى هذا المقال وصفت جامعة القاهرة بأنها كانت لعمود الفكرى الراسخ لتبينة الجامعة الحديثة فى العالم العربى ، وربما المشرق الأوسط وأفريقيا .. كما ذكرت أن بعض التقارير تكشف ضمن ماكشف عن بعض أسرار المؤسسة وراء الاتهامات التى تشيع فى الأروقة العالمية الأكاديمية ومجتمعنا حول المستوى العلمى لجامعة القاهرة عموماً إلى الحد الذى دأبت معه كثير من الجامعات ذات الورد - ليس فقط فى أوروبا وأمريكا .. بل وفى عالمنا العربى والشرق الأوسط وأفريقى - دأبت ترفض الاعتراف بالعديد من شهادتنا الجامعية »

ولقد وصلت فى حكمك الحائر على الجامعات المصرية وعلى رأسها جامعة القاهرة اعتماداً على تقرير منفرد مقدم من أحد الأساتذة الفاحصين عن الإنتاج العلمى المتقدم فى أحد المجالات ، وانتقلت بهذا التقرير التسمى من الخاص إلى العام ، ومن أزمة استاد مع جامعته إلى نحو نوسيفك ، إلى أزمة التعليم الجامعى فى مصر بكل أبعادها .. »

ولعل ممعث الأسى والعم أبها الكاتب أنك قد حاسك الصواب ،

(*) المستشار الثقافى ومدير البعثة التعليمية لمصر بوارسو - بولندا - أستاذ جيولوجيا المياه - وعميد كلية العلوم جامعة المنوفية السابق .

وسجاوزت حدود المقبول بأحكامك تلك على جامعة القاهرة .. بل على جامعات مصر - بل التعميم لجامعى .. كما أهنت « الكتائب » وكم كنت أتمنى ألا يرثى كاتب مرموق منك إلى هذا المصير وأنت تعلم أن الكتائب قد أدت خدمات حنية إلى التعميم فى مصر فى زمانها .. فبالك بحجم الإهانة التى أوفعتها جامعة القاهرة والجامعات المصرية جميعها .

ولعل الأمر لمعبر فى واقعة الترقية التى تحدثت عنها أنها ليست الواقعة الأولى لعدم الترقى بالجامعات المصرية ، وأن صديقك لس أول شخص لأنوحى النحال العلمية لترقيته .. فهناك العشرات ممن لم يرقو .. ولم يك ذلك نهاية لعالم .. بل عاود الجميع التقدم وحتاروا لعقبة ، وأصبحوا أساندة ، وبعضهم الآن أعضاء لجان علمية يوصون جيداً بعدم الترقى لمن يرون أنه لا يستحق لترقية ، ويدور أن يتعرفوا المهجوم صاحب حق على نحو ماورد فى مقالك ..

فماذا هذه الواقعة هى التى نخطئ بكل هذا الاهتمام " ومن تيار الدعات أنت نمسه خير تمثيل " وقد تجاوزنا حدود فهم الدافع لاستخدام هذه الواقعة لذلك وهى « مرتبط الفرس » على نحو ما يقولون فإنه قد يكون من الواجب - ربما نعرف وربما لا نعرف - توضيح مايلى :

١- أن لجان العلمية لترقية الأساندة "مساعدى أو الأساندة" فى أعينها مكونة من خمسة وعشرين سناد ممن مدمى على أسانديتهم سبعة أعوام على الأقل بالنسبة للجان ترقية "الأساندة" ، وبالطبع فإنها كوكبة من الأساندة الذين عركتهم الحياة الجامعية والعلمية والسنية ، ويمرسو فى عملهم فى تقاض وتفان ، وفى حياد مفترض .

٢- daß فور يرسل "إنتاج العلمى" إلى مقرر "لجنة العلمية" دائمة التدر

يعرّفه بدوره على لجنة العلمية الدائمة الذي يعرفه بدوره على اللجنة العلمية
بكامل هيئتها، والتي تختار من بين أعضائها ثلاثة من بين الأئمة المتخصصين
في مجال المتقدم كدكتور... وقد لم يوجد من بين أعضاء اللجنة ثلاثة من
الأئمة المتخصصين، تقوم لجنة بدب محكم أو أكثر من خارجها من
الأئمة المتخصصين.

٣- ينقدم الأئمة الفاضلون كل تقرير مفرد إلى اللجنة العلمية
لدائمة بكامل هيئتها والتي تتولى - بعد الحياد و لعدلة - مناقشة تقارير
الدكتور تقرير تقرير واحد، ثم تأخذ متوسط تقديرات الفاضلين عن
كل بحث ثم متوسط تقديرات الفاضلين عن الإسهام العلمي للمتقدم. جمالا...
ثم تصدر حكمها في ضوء لقواعد العامة التي تنتهجها للجان العلمية مع مراعاة
طبيعة التخصص، وصور الإبداع والتفرد والابتكار... إلخ... من المواصفات
التي لا بد من أن لا المتخصصين "متمرسون" وهم بالطبع الأئمة أعضاء
لجنة... إن القرار النهائي هو قرار اللجنة بكاملها، وليس قرار ممثل أو
فاحص واحد... ومن ثم:

ليس شرطاً أن يحبر لجنة العامة ترقية متقدم أجمع على تربيته
لفاضل ثلاثة، أو أن يحبر لجنة العامة عدم ترقية متقدم أجمع على عدم
ترقيته الفاضلون ثلاثة أو أحدهم أو ثلث منهم... أو قد ترى اللجنة مجمعة
أن هناك حوص أخرى كانت حافية على أحد الفاضلين أو ثلث منهم أو
ثلاثتهم، ومن ثم فإن ملاحظة سيادتك لا مبرر لتساؤل حولها... إذ ليس هناك
ما يمنع من أن تمنح سيادتك توقيع الفاضلين الآخرين اللذين أحاراً ترقية
صاحبك على تقرير اللجنة العامة التي لم تحر تربيته من منطق ديموقراطي
حيث يلتزم العضو بعد أن يطمئن ضميره برأي لأغلبية وعن اقتناع... وإذا لم
يك مقتنعاً، فله أن يحل رايه في التقرير النهائي للجنة.

٤- يأتي بعد ذلك دور المجالس الجامعية ، مجلس القسم - مجلس الكلية - ثم مجلس الجامعة) لتنى يعرض عليها فى تصاعد تقرير اللجنة موصياً بالشرفية أو عدم الشرفية ، وقد جرى العرف الجامعى والتقاليد الجامعية على لأحد بنوعية اللجنة العلمية الدائمة ، ثم نتصدي لرأى مجلس القسم باقرار نوعية اللجنة ، وصادفة ما قد يلاحظه مجلس القسم من طم و قع ، أو حور محتمل سلباً أو إيجاباً .

وعلى هذ سادة لكاتب الكبر .. ألا نرى أن المسألة لمطروحة ليست من قبيل ما ينتمى النحور بشأنه قومياً ، وأن أموراً أولى وأحد رآن نطرح لبحور لقومى بدلاً من قضية علمية بحثية معالها مجالس الأقسام والكليات ولجان علمية متخصصة »

نقد أحدث على الأستاذ لفاحص ستخدم لخط و تهمة و عذرت فى لتقرير العلمى المقدم لتداول فى لجنة علمية ، ووجهت إليه لوم شديدا رآه قد ارتد إليك - وللأسف - لاستخدم لك أساليب وألقاطا وتهديدات وصفات لانقل فى معالها ومحنوها عما يعرفه الناس من الإهانة والتجريح .. وعلى صفحات الحر يد .. بل إن ما تدفع به ضد الأستاذ لفاحص من أنه و جهة تيفريزية حزبية .. نج .. هو نفسه ما تدفع له صدك .. أنت أنت أيضا و جهة تليفريزية إعلامية حزبية .. لكن فى الانحاء المعاكس »

كما أن ما نشره من لمرص فى الأسابيع لقادمة من شر تقرير الأستاذ الدكتور لفاحص ، وتقرير مجلس قسم اللغة العربية بكلية لادب جامعة القاهرة ، حتى يوهر على حد تعبرك مسج وعومل الموضوعية للرأى والرأى الآخر ، ويحصره ضد الحوج للدنية ، ولشخصانية ، ولشحر لأيدولوجى ، وغير ذلك مما كما قد نسياه منذ الستينيات) .. هو نمية الحوج

والتماذي في الاستغلال مسر حريدة لأهرام تعرض موقعة لامتداد لها، وإبرار واقعة ليست فريدة ولا شاذة في المجتمع الجامعي على نحو ما ذكرت في بديرة رسالتي إليك .. كما أنها ليست ضمن أولويات الحوار القومي التي تنسأه الحريدة . كما أن اتهامك لمجلس جامعة القاهرة الموقر بأنه «مانس مع لريخ» . وأنه «منفتح الأودسج» - من الأقول العلية لصوت بالسب والقذف والانتزار دسه المدير على حساب حرية الفكر والبحث لعمى .. هو فترء وبهانة تكيل لعمى أخلاقي يحرس أعماء ذريخ معند لحدور في القيم والأخلاق ، كبس جامعة بحر صر دسه على علاء فيه لحرية ويعلمها مجلس له يفعل سوى أن هارس غممه .

لجامعات المصرية تعبر . ولا تقس مر تها حبر أن تندنه على مصالحة لتطوير لاداءه وتحدثه دسمرار من واقع رغبتهم في ملاحفة لحديد و لسمحدث في العالم علميا وأديا .. تلك لرعة في تطوير وتحدثت لى بحدثها سب لتهوم على حالة «عدم ترقى» بفصلت بها من لخاص حد إلى العام حد . وسيت في غمرة هجومك أو ددعتك أنك قد هتت جامعة - بل جامعات مصر - لنى له بصادف حتى لال حولها سوء سمعة أو تذر لسموه العمى في أوروبا أو أمريكا أو في عالما العربى و الشرق الأوسط أو إفريقيا .. بل هى محل تقدير وثقة من الجميع .

بقى أن تعرف سيادة لكاتب لكبير لى لارتبطى أدي علاقة بالرفص و لمر فوص موضوع مقالك .. لكن إحاسى بالإهانة كأستاذ مصري وغيرنى على سمعة جامعتنا وحريحيه وأسندبها هو الذى دفعنى لكتابة إليك .. راحباً لك سمعة وسعادة ، ولجامعات مصر وكاتبها كل نقدم و اردهار .

الدكتور عبد الصبور شاهين يعقب :

● ● الشيوعيون في مصر يعتبرون انفسهم فوق القانون

● ● قرار الجامعة سيادى ولن يستسلم للإرهاب الشيوعى

اسانيد البحث تقوم على :

١ - التلخص من القرآن والسنة باعتبارهما ، نصوصاً قديمة ، !!

٢ - أبو بكر وعثمان تأمرا ضد الحرية !!

٣ - 'الشافعى كان عصبيا ونبييا وسلمان رشدى شهيد !!

حوار أجراه / عادل حجازى

جريدة العروة - الثلاثاء ٢٧ / ٤ / ١٩٩٢

مدد مدور قرر مجلس جامعة القاهرة بعدم برقية الدكتور عمر حامد أبو زيد الأستاذ المساعد بكلية الآداب إلى درجة الأستاذية والشيوعيون والعلمانيون في كافة صحفهم ومجلاتهم يشنون هجوما ضاربا على الجامعة وعلى الدكتور عبد الصبور شاهين ، الذى وكنه مجلس الجامعة بمراجعة إنتاج الدكتور أبو زيد العلمى ، وقام الدكتور عبد الصبور شاهين باعتباره الأستاذ المكلف من قبل الجامعة بمراجعة إنتاج الباحث ..

وكان الدكتور عبد الصبور شاهين قد خلص من مراجعة البحث بأنه لا تنعقد كونه كلاما حدليا يصعب في حدلية بدون هدف أو معنى علمى ، لاشويه صورة المعينة وتاريخ المسممين .. وبأمانة لعالم الموضوع ، البحث ، جاء تقرير الدكتور عبد الصبور شاهين لترقية البحث ، ونم عرض الموضوع برمته على مجلس الجامعة وأصدر قراره مؤيدا لوجهة نظر الدكتور شاهين .

ولأن تقرير مجلس الجامعة جاء متفقاً مع تقرير الدكتور عبد الصبور في عدم السحق "للمباحث للترقية نكتل الشيوعيون والعماليون في جامعة القاهرة ضد مجلسها الموقر" ضد الدكتور شاهين ، وبدلاً من أن يحترموا الجامعة وأسنادتها حرجوا بالموضوع إلى "الرأي العام" وأعلنوها حملة شعواء ضد كاتب التقرير .. مع العلم أن المباحث ليس أول ولا آخر من نحب عنه الترقية .. إلا أن المؤيدين للمباحث لم يرفضوا لا بتقرير مجلس الجامعة ولا بتقرير مجلس القسم .. فأعدوا تقريراً ثالثاً .. انهم في الدكتور شاهين بأنه كان عبر موضوعي في حكمه على نتائج المباحث ، وبهجمات أخرى كثيرة .. يرد عليها الدكتور شاهين خلال هذا الحوار .

بداية الأزمة

● ما هي حقيقة الأزمة التي نشبت في جامعة القاهرة في الأيام الأخيرة .. والتي انهمت بإشغالها ؟

● البداية .. أن عمود هيئة التدريس قسم اللغة العربية - بكلية الآداب تقدم كما يتقدم أي باحث آخر بحث من أجل الحصول على برقية لدرجة الأعلى .. والطبعي أن للبحث "العمية" في الجامعة تقوم - كما حدث بالفعل - فحسب نتائج المباحث ، ويكون قرار المجلس سيادياً في الحكم على نتائج باحث يستحق الترقية أو لا .

● ما هي دوافع الاتهام .. إذن .. ؟

● التقرير لم يأت في صالح المباحث .. و الشيوعيون لم يتحمسوا أن يجرى لأحدهم ما يجرى لكل ليس .. فهم يعتبرون أنفسهم فوق القانون .. والسبب لأنه في حمتهم هذه .. أنهم لم يتصوروا أن هناك من يستطيع أن يقول لا .. وأن هناك من يقرر الحق المطلق ويقرر موضوعية .. تلك الموضوعية هي وحدها التي أدت رفيقهم لمباحثها حوا ومأخو ومخطو .. بعد أن تقرر نهائياً عدم استحقاق الباحث للترقية وإلغاء إتاحة ..

● ● ما هي الأشياء المعرمة التي تعرض لها الباحث والتي كانت سبباً في هذا الحكم على إنتاجه .. ؟

● بنح الباحث لا يتعدى كونه حبيطاً من إحداد ويطرف .. لأدلة على ذلك متعددة أهمها تعرضه لنشر آراء تكريم في قوله الذي يوحى بأن كركر وعمر وعثمان كانوا من أمتهمير على الحرية .. فقصوا قرناً حاد بقريش .. وقصوا على تعددية الحس لأنه يتصور أن كل قبيلة كان لها قرآن ..

وقال بن حقيان بنقد انقرآن .. لأنه منذ بدأ على رسول محمد ﷺ قد انفصل عنه صفة الألوهية وأصبح بشرياً ..

وقال بن لإسلام هو سر دأخر المسمين .. والمسمون لا يرمون أن يصدقوا هذا ..

وقال بن لمركسية هي لإيمان .. والعلمانية هي الدين الحقيقي .. وأضاف أنه ليس صحيحاً أن العلمانية والمركسية إلحاد ..

وطعن في لإمام لشافعي بفرور .. وقال به كل عصب قنبلاً وصالب ضرورة لتحض من لقرآن وأسة داعتد رهما بموصا قديمة ..

وكان من ضمن ما ذهب إليه ، أنه اعتبر سلمان رشدي شهيداً ..

إلى أقول أخرى متناثرة في كتاب مقالته المنشورة في معلات لشيونيين ..

وهكد يرفع صوت الشيوعيين في قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة .. الذين سيضرو عليه سيطرة كامة .. ويتبنون الإرهاب والرعب .. ويدفعون الشاب لاعتناق التطرف ..

● ● بعد هذه « الصجة » التي أثار الرأي العام خارج أسوار الجامعة .. هل يمكن أن يعاد النظر في التقارير التي صدرت ؟

● لقرر سيدي .. ولن يمتلح أسلوب الصفت و الإرهاب في لثبير على

قرار النخبة العلمية .. ولر يحيى هؤلاء سوى أنهم فصحوا أنفسهم .. وأشيع
مكرهم .. وهكذا اراهم .. ليس عيب أن يوصفوا بكل قبيحة .. هم الذين
يصفون أنفسهم بذلك .. غير أن الموقف الذي تفجر في يوم واحد وفي أماكن
متفرقة كما تتفجر قتائل الإرهاب - هذا 'الموقف' ضحكهم وكشف أوكارهم ..
وانصح أنهم بحربون ييوتهم بأيديهم تماماً كما يفعل أصدقاؤهم اليهود .

* * *

خاتمة

لقد يحق لنا في نهاية هذا العمل أن نقرر أننا أوحزنا في عرض مادة الكتاب على الرغم من صحافته التي يستشعرها القارئ الكريم .. فما زالت هناك تقارير وكتابات لم تتمكن من الحصول عليها .. بذل فيها أصحابها غاية جهدهم ، واستودعوها سديد رأيهم في تقييم وقائع هذه القضية التي افتضحت بها العلمانية ، وافتصح بها أمر كثير من الكتاب الماركسيين ، وتعرى دورهم في مصر والعالم العربي .

كانت المسألة في أصلها هيبة .. لا تعدر أن تكون فشلاً أصاب طالب ترقية ، ومفروض فيه أن يدارى نفسه عن عين الناس خجلاً ، وأن يحاول تدارك ما فاتته من التوفيق ، ولكن النموذج الذي نحن بصدده - أشهد أنه نموذج فريد - اتسم بالقحة ، وخلع برقع الحياء ، أو سرواله ، فما بقي حتى على ورقة التوت ، وانطلق عارياً يهذى بكلام متنفخ لا علاقة له بالعلم ، أو بالفكر .. في سابقة خطيرة لم تشهد الحياة الجامعية لها مثيلاً ، واحتشد معه ذوو الأحقاد من العلمانيين ، والماركسيين ، والمتلقطين من قطاط الثقافة والصحافة ، وكتبوا ... وكتبوا ... وكتبوا .. فما أغنت كتاباتهم من الحق شيئاً لأنها افتقرت إلى الموضوعية ، وإلى المنهج العلمي ، وغنيت بأنفاس الحقد ، ونفثات الذءاء .. بحثاً عن مشجب تعلق عليه أردية الفشل .

وهكذا انتهى الأمر إلى نلاشى الزبد ، ومكوث ما ينفع الناس .. تلاشت لسفاهات العلمانية ، ولم يبق منها إلا ما يفضح أصحابه ، ويشير إلى حماقتهم ونزقهم ، وهانحن أولاء في خاتمة المطاف نرى الثوابت التي تم على أساسها تقييم الموقف العلمي تتألق بموضوعيتها ، وتزداد رسوحاً وشموحاً ، ليرى الناس أن في

مصر علماء لا بحثون في الله لومة لائم ، وأن جماعات مصر ليست أوكار
لجماعات الضغط ، وشلل الضلال .

نتيجة كنت جنية من أول الأمر ، وما كان نعى الناس عن هذا الهزل
لرحيص .. لولا حرص بعضهم على الفوز بالشهرة ما دام قد خسر في
المضمار ..

وليتنه احتذر أن يكون مغمو را بين الساححين على أن يكون مشهورا بين
الفاشلين .

ومررنا بعض القصية في المجالات ذات المأصى المخرج ، والخاصر المشوه ،
والولاء المشوه .. يحدون لفشل ، ويفرضون على الناس تصورهم المريض .
عنا تحاولون - أيها العلمانيون - أن تمسحو هوية أمنا .. فمتنا على قدم
راسخة في الإسلام .

عنا تحاولون أن تفرصوا هرة ، كم وهدر متكم .. فلا صوت للسطل في
حضور الحق ، وصوله بيانه .

عنا تحاولون أن تمتطوا حمار الانتهازية ، وتفرضوا الإرهاب باسم حرية
الفكر .. فحرية لفكر لا تعنى هدم العقيدة ، أو تزيف المنهج ، أو حداث العقل .

عنا تحاولون بسط هيمنتكم على الرأي العام ، فقد عرفت الجماهير
طريقها ، وتبينت دليلها ، واطمأنت إلى مصيرها ..

عنا تحاولون أبهؤلاء .. المخادعون .. مادام في الدنيا قرآن ومسجد ..

﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾

محبذ الصبور



النَّارِي السُّبَايِي

فخرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة بقلم الدكتور عبد الصبور شاهين
١٠	مدخل إلى القضية الأبو زيدة
١٩	تقرير علمي بقلم الدكتور عبد الصبور شاهين
٢٤	تقرير الدكتور محمد البلتاجي في قضية أبو زيد يكشف أخطاء فقهية وتاريخية خطيرة
٣٩	تقرير عن كتاب (الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية) للدكتور مصطفى الشكعة
٦١	تقرير عن كتاب : (مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن) للدكتور مصطفى الشكعة
٨٣	بيان المكتب الدائم لنوادي هينات التدريس
٨٥	مع عبد الصبور شاهين .. للدكتور مصطفى محمود
٨٩	الإرهاب في الجامعة وقصة أبو زيد .. للأستاذ جمال بدوي
٩٨	قصة أبو زيد .. ورأي قانوني للمستشار الدكتور فتحى حمودة
١٠١	هذا ديننا .. لفضيلة الشيخ محمد الغزالي
١٠٣	حذار من اللعب بالنار .. للأستاذ فهمي هويدي
١١٢	تقرير علمي حول آراء الدكتور (نصر حامد أبو زيد) والتي ضمنها عدداً من مؤلفاته .. إعداد د. محمود مزروعة ، ود. عبد الوهاب حوأس ، و د. محمود حماية ، و د. محمد صلاح محمد

- ١٢٣ حذار .. للأستاذ ثروت أباظة
- ١٢٧ فتوات مدعى العلمانية .. للأستاذة سناء فتح الله
- ١٢٩ من سهير البابلي .. إلى أبو زيد الشافعى .. للأستاذ محمد جلال كشك
- من الإمام الشافعى إلى المعلم نصر .. فضيحة تاريخية جامعية ..
للأستاذ محمد جلال كشك
- ١٣٨
- ١٤٨ فضيحة المعلم .. لامجال لمزيد .. للأستاذ محمد جلال كشك
- ١٥٨ باسم القانون وشرف الكلمة .. للأستاذ محمد جلال كشك
- ١٦٢ أتهمه بالجهل .. فيعايرنى بالمرض ! للأستاذ محمد جلال كشك
- ١٦٧ حرية فكر .. أم حرية تطاول على الدين ؟! للدكتور محمد فايد هيكل
- ١٧٢ أعرضوا عن هذا الرجل .. للأستاذ أحمد أبو زيد
- فى قضية نصر حامد أبو زيد :
- الاعتماد على غلاة العلمانية رهان المفلسين .. للأستاذ بكر
- ١٧٤ بصفر
- ١٨٠ إلى غالى شكرى .. للأستاذ محمود النابى
- ١٨٢ حاكموا هذا الرجل .. للأستاذ أحمد أبو زيد
- ١٨٤ عندما يأتى القهر .. باسم الحرية ! للأستاذ أحمد حسين الطماوى
- ١٨٩ آراء فى ندوة جمعية الخلفاء الراشدين .. ندوة تابعها عادل السيد

١٩٣	ما وراءك يا لطفى؟!! للأستاذ حسن دوح
١٩٦	الأيدولوجيات: هل تعد فكراً عملياً؟ للدكتور أحمد محمود صبحي
	في قصة العلماني الصغير:
٢٠٠	لماذا يدافع الشيوعيون عن الإلحاد .. تحقيق بقلم رضا عكاشة
٢٠٩	هوامش على « قصة » أبو زيد .. بقلم الدكتور صلاح الغزالي حرب
٢١١	قصة أبو زيد .. حوار أجراه حاتم هلال
٢٢٠	وهذه الضجة الإعلامية الكبرى علام .. للأستاذ محمد عامر
	الحقيقة في قضية نصر أبو زيد:
	الهجوم المنظم على جامعة القاهرة .. تحقيق بقلم الأستاذ مجدى
٢٢٧	سالم
٢٣٢	لينت واقعة فريدة .. للدكتور شحانة مغاوري دياب
٢٣٧	الدكتور عبد الصبور شاهين يعقب .. حوار أجراه عادل حجازي
٢٤١	خاتمة بقلم الدكتور عبد الصبور شاهين
٢٤٣	فهرس الموضوعات

* * *

لن مصر الإسلامية أصبح الكفر حرية رأى .. وأصبح رفض القرآن فلسفة فكر .. وأصبح رد السنة تصحيح مفاهيم .. وأصبح تشويه التاريخ الإسلامى والتحرش بالأئمة الأعلام عملية تنوير .. بل أصبح كل ذلك موضحة من موضحة الأبناء .. غير أن موضحة الأبناء قد رفع لواءها سان لوران .. وبير كاردان .. أما موضحة الكفر والزندقة والإلحاد فقد رفع لواءها من قبل طه حسين لى ، الشعر الجاهلى ، وعلى عبد الرازق فى « الإسلام وأصول الحكم » .. طه حسين عندما أنكر قصة إبراهيم فى القرآن الكريم .. ثم حركهم فى مصر سهمة الردة وأدين فللى عقابه الأبناء .. وعندما أراد كذلك أن يقتنعنا نحن المسلمين فى كتابه « مستقبل الثقافة فى مصر » أن نقبل الحضارة الغربية بخيرها وشرها .. بحلونها ومروها مخالفاً بذلك العقل والمنطق وسلوك الأسوءاء .. فقد تقبل الحضارة الغربية بخيرها وحلونها .. أما أن تقبلها بشرها ومروها .. بكفرها وإلحادها .. بانحلالها وسقوطها .. بفسقها وفجورها فهذا هو منطق العجماء الذين طمس الله على قلوبهم ، وأعمى أبصارهم وبصائرهم بعد أن فقدوا كياناتهم كأمة مسلمة ، وأذابوا شخصيتهم كأصحاب حضارة ومجد وتاريخ .

هذا طه حسين .. أما على عبد الرازق فقد أنكر فى كتابه « الإسلام وأصول الحكم » أنكر أن الإسلام دين ودولة ، وأصر على أن الخلافة لا مفهوم لها بعد انتهاء عصر الراشدين ، وأن الدين لا رسالة له فى المجتمعات المتحضرة ولم يمت كل من طه حسين وعلى عبد الرازق إلا بعد أن خلفا وراءهما جيلاً من شياطين الإنس سلك نهجهما ، وسار على طريقتهما ، وحمل من بعدهما لواء التغريب والسماح بضرب الشخصية الإسلامية وتذويبها .. وهذا « صبي » من « صبيان » تلاميذ « طه حسين » ارتضى لنفسه أسهل الطرق جرياً وراء الشهرة ، ورجح مبدأ أستاذ أساتذته « طه » الذى يزين للمرء أن يخالف فيعرف .. فأول ما بدأ « نصر أبو زيد » بخالف ليعرف هاجم القرآن والسنة والأئمة ، ووصف كتاب الله عز وجل بأنه نصوص لغوية تشكلت خلال فترة زادت على العشرين عاماً ، ثم حرّض صراحة على التحزب من سلطان القرآن الكريم الذى هو كلام الله وزعم عدم صلاحيته لحل المضكلات ، ورفض المشكلات .. الحضارة والمستقبل ، وأن القرآن والعقل لا يجتمعان أبداً .. وأن القرآن ليس معجزة .. بل هو أسطورة غيبية ، ومتج ثقافى يخضع للمنهج التحليلى اللغوى ، وأنه لا وسطية فى القرآن الكريم .. لا فى العبادة أو الأخلاق .. ولا فى التشريع أو النظام .. ثم يؤكد شيطان الإنس أو الكويفر الصغير أن السنة النبوية اجتهاد بشرى من الرسول ﷺ ، وأن الالتزام بالسنة والعمل بها بعد إهداراً لشريعة الرسول ورفعه إلى درجة الألوهية !! .

بقى الإمام الشافعى الذى يتهمه أبو زيد بالعنصرية التى تجلت فى تأسيسه لعروبة القرآن ، وأنه فعل ذلك من منظور ضمنى فى سياق الصراع الشعبى الفكرى الثقافى .. وعلم الكاتب الجاهل أو لا يعلم أن عروبة القرآن لم يؤسسها الشافعى ولم يخترعها .. وإنما المولى عز وجل هو الذى قال : ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ .. والقرآن قد نزل بلهجة قرشى .. ومحمد ﷺ قرشى كما هو معروف .. فكان من الحكمة أن ينزل القرآن بلغته حتى يتبينه لم يبينه للناس .. إلا إذا كان السيد « أبو زيد » يريد أن يصف الله عز وجل بالعنصرية فيضيف كفراً على كفره وزندقة إلى زندقته .. ولو اختار الله عز وجل الصينيين لرسالته لأنزل عليهم كتاباً بالصينية ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ... ﴾ .

هذا هو نصر أبو زيد الذى تقيا كل هذه الكفريات ثم وجد من فلول الشيوعيين القدامى أو المعاصرين .. ومن العلمانيين المحدثين .. ومن الصليبيين الأقحاح خلفاء « المعلم يعقوب » من يدافع عنه ، ومن أصحاب الزوايا السوداء فى صحفنا القومية من يبرر كفره ، ويقيمون المناحات إشغالاً على (أحدث مرند) فى موكب المرتدين بعد سلمة رشدى فى بريطانيا .. وعلاء حامد فى مصر .. وتسليمة نسرين فى بنجلاديش !!

وإذا كان الرئيس الأمريكى كليتون قد رحب بسلامان رشدى واستقبله فى البيت الأبيض .. وإذا كانت وزارة خارجية السويد (مارجرىتا أجلاس) قد خرجت بنفسها إلى مطار استوكهولم لاستقبال « تسليمة نسرين » وتوصيها إلى مقر وزارة الخارجية لتهنئتها على كفرها ومحاولة تشويهها لمبادئ الإسلام العظيم واتهامه بأنه قد هضم حقوق المرأة وجردها من أهم خصائصها كأنثى .. إذا كان قد حدث هذا فإن زين العابدين بن على رئيس جمهورية تونس قد استقبل البطل « نصر أبو زيد » فى قصر الرئاسة فى قرطاج ليمنحه وساماً من أكبر الأوسمة التونسية .. لماذا ٢٢ أنه رد القرآن .. وهدم السنة .. وهاجم الأئمة .. ثم بعد أن قلد البطل الرسام الرفيع توجه زين العابدين إلى مكة المكرمة لأداء العمرة .. وحتى لا تشعب بك أيها القارئ .. لوالى صفحات الكتاب !!